

بشرح حال الموتى والقبور

للامام جلال الدين السيوطي

وبهامشه ﴿ بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ﴾ له أيضا

(طبع في)

مطابع الرشيد بالمدينة المنورة

تليفون : ٨٣٦٨٣٨٢

(١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ م)

الطّبعة الأولى
١٤٠٣ هـ ـــــــ ١٩٨٣ م

طبع في:
مطابع الرشيد، بالمدينة المنورة
هاتف: ٨٣٦٨٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة . ورفع من أحب لقاءه إلى عليين . ووضع عنه أوزاره وثقله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة عليها من رداء الاخلاص حله . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة . المخصوص بأكرم خلة . ﷺ وعلى آله وأصحابه السادة الجلة . هذا مااشتد تشوف النفوس إليه من كتاب شاف علم البرزخ أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت وأعوانه ومايرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها إلى الله تعالى واجتماعها بالارواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وضيقه وماينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت إلى حين ينفخ في الصور ناقلا له من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث معتمدا كلام أئمة الحديث في ذلك محررا ماوقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج مع زوائد جمة لم تقع في كتابه وسميته (شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور) وأرجوا أن كان في الأجل فسحة أن أضم إليه كتابا إن شاء الله تعالى في أشراط الساعة وأخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه (أخرج) أبونعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون قال مابين الموت إلى البعث .

﴿ باب بدء الموت ﴾

قال ابن أبي شيبة في المصنف والامام أحمد في الزهد معا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب ابن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة ان الارض لاتسعهم فقال إني جاعل موتا قالوا إذا لايهنأهم العيش قال إني جاعل أملا (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن مجاهد قال لما أهبط آدم عليه الصلاة والسلام إلى الأرض قال له ربه ابن للخراب ولد للفناء .

﴿ باب النهي عن تمنى الموت والدعاء به لضر ينزل به في المال والجسد ﴾

(أخرج) الشيخان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لايتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لابد متمنيا فليقل اللهم أحيني ماكانت الحيات خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لايتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وأنه لايزيد المؤمن من عمره إلا خيرا (وأخرج) البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لايتمنين أحدكم الموت اما محسنا فلعله أن يزداد واما مسيئا فلعله أن يستعتب قال في الصحاح أعتبني فلان إذا عاد الى مسرتي راجعا عن الاساءة واستعتب وأعتب بمعنى واحد (وأخرج) أحمد والبزار وأبويعلى والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ لاتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر المرء حتى يرزقه الله الانابة قال في النهاية المطلع بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عال والمراد به ههنا مايشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت تشبيها بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال (وأخرج) الشيخان عن أنس قال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن نتمنى الموت لتمنيناه (وأخرج) البخاري عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى سبع كيات فقال لولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به (وأخرج) المروزي عن القاسم مولى معاوية أن سعد بن أبي وقاص تمنى الموت ورسول الله ﷺ يسمع

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق الحجة الرحلة الفصيح خطيب الخطباء . وأفصح البلغاء . أوحد الأوان . وأعجوبة الزمان . صدر المدرسين . ولسان المتكلمين . حجة الناظرين . قامع المبتدعين عين الزمان . حافظ عصره كان . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي سقى الله قبره صوب الرحمة والرضوان ونفعنا والمسلمين ببركاته .

فقال رسول الله ﷺ لاتتمن الموت فان كنت من أهل الجنة فالبقاء خيرلك وأن كنت من أهل النار فما يعجلك إليها (وأخرج) الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لايتمن أحدكم الموت فانه لايدري ماذا قدم لنفسه (وأخرج) أحمد وأبويعلى والطبراني والحاكم عن أم الفضل أن رسول الله ﷺ دخل عليهم وعمه العباس يشتكى فتمنى الموت فقال له ياعم لاتتمن الموت فانك إن كنت محسنا فان توخر وتزداد احسانا إلى احسانك خير لك وإن كنت مسيئا فأن تؤخر وتستعتب من اساءتك خير لك فلاتتمنين الموت (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال لايتمنين أحدكم الموت من قبل أن يأتيه ولايدع به إلا أن يكون قد وثق بعمله .

﴿ باب فضل طول الحياة في طاعة الله تعالى ﴾

(وأخرج) أحمد والترمذي وصححه الحاكم عن أبي بكرة أن رجلا قال يارسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله (وأخرج) الحاكم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم عملا (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا (وأخرج) الطبراني عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يارسول الله قال أطولكم أعمارا في الاسلام إذا سددوا (وأخرج) أيضا عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كلما طال عمر المسلم كان له خير (وأخرج) أحمد وابن زنجويه في ترغيبه عن أبي هريرة قال كان رجلان من حي من قضاعة أسلما مع رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت الجنة ورأيت المؤخر منهما أدخل قبل الشهيد فعجبت من ذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة (وأخرج) أحمد والبزار عن طلحة أن النبي ﷺ قال ليس أحد أفضل عند الله تعالى من مؤمن يعمر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله (وأخرج) أبونعيم عن سعيد بن جبير قال إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة لأداء الفرائض والصلوات ومايرزقه الله من ذكره (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن أبي عبدة قال بلغنى أن المؤمن إذا مات تمنى الرجعة إلى الدنيا ليس ذلك إلا ليكبر تكبيرة أو يهلل تهليلة أو يسبح تسبيحة .

﴿ باب جواز تمنى الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدين ﴾

(أخرج) مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني كنت مكانه (وأخرج) مالك والبزار عن ثوبان أن النبي ﷺ قال اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون (وأخرج) مالك عن عمر رضي الله عنه أنه قال اللهم قد ضعفت قوتي وكبر سني وانتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مضيع ولامقصر فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض (وأخرج) ابن عبدالبر في التمهيد والمروزي في الجنائز وأحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن عليم الكندي قال كنت مع أبي عبس الغفاري على سطح فرأى قوما يتحملون من الطاعون فقال ياطاعون خذني إليك ثلاثا يقولها فقال له عليم لِم تقول هذا ألم يقل رسول الله ﷺ لايتمنى أحدكم الموت فانه عند ذلك انقطع عمله ولا يرد فيستعتب قال فقال أبوعبس أماسمعت رسول الله ﷺ يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وإن كان أقلهم فقها قال في الصحاح تحمل بمعنى ارتحل (وأخرج) الحاكم عن الحسن قال قال الحكم ابن عمرو ياطاعون خذني إليك فقيل له لم تقول هذا وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لايتمنين أحدكم الموت قال قد سمعت ماسمعتم ولكنى أبادر ستا

وببركات علومه في الدنيا والآخرة آمين محمد وآله أجمعين (الحمد لله) وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا كتاب سميته (بشرى الكئيب بلقاء الحبيب) لخصته من كتابى الكبير الذي ألفته في أحوال البرزخ قصرته على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته وفي قبره من التكريم والترحيب وبالله التوفيق .

بيع الحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان وسفك الدماء وقطيعة الرحم ونشوا يكونون في آخر الزمان قراء يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) ابن سعد في الطبقات عن حبيب بن أبي فضالة أن أباهريرة ذكر الموت فكأنه تمناه فقال بعض أصحابه وكيف تتمنى الموت بعد قول رسول الله ﷺ ليس لأحد أن يتمنى الموت لابر ولافاجر أما بر فيزداد برا وأما فاجر فيستعتب فقال وكيف لاأتمنى الموت وأنا أخاف أن تدركني ستة التهاون بالذنب وبيع الحكم وتقاطع الارحام وكثرة الشرط ونشو يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) الطبراني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله ﷺ قال لايتمنى أحدكم الموت الا أن يثق بعمله فان رأيتم في الاسلام ست خصال فتمنوا الموت وإن كانت نفسك في يدك فأرسلها اضاعة الدم وأمارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفهاء وبيع الحكم ونشوا يتخذون القرآن مزامير (وأخرج) أبونعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لايخرج الدجال حتى لايكون شيء أحب إلى مؤمن من خروج نفسه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال يأتي على الناس زمان يكون الموت فيه أحب إلى قراء ذلك الزمان من الذهب الأحمر (وأخرج) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكون الموت أحب إلى المؤمن من الماء البارد يصب عليه العسل فيشربه (وأخرج) عن أبي ذر قال ليأتين على الناس زمان تمر الجنازة فيهم فيقول الرجل ليتني اني مكانها (وأخرج) ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال مرض أبوهريرة فأتيت أعوده فقلت اللهم اشف أباهريرة فقال اللهم لاترجعها وقال يوشك ياأباسلمة أن يأتى على الناس زمان يكون الموت أحب الى أحدهم من الذهب الاحمر ويوشك ياأباسلمة إن بقيت إلى قريب أن يأتي الرجل القبر فيقول ياليتني مكانك (وأخرج) المروزي في الجنائز عن مرة الهمداني قال تمنى عبد الله لنفسه ولأهله الموت فقيل له إنك تمنيت لأهلك فلم تتمناه لنفسك فقال لوأني أعلم أنكم تسلمون على حالتكم هذه لتمنيت أن أعيش فيكم عشرين سنة (وأخرج) عن أبي عثمان قال بينما ابن مسعود ذات يوم في صفة له وتحته فلانة وفلانة امرأتان له ذواتا منصب وجمال وله منهما ولد كأحسن الولد إذ شقشق على رأسه عصفور ثم قذف داء بطنه فنكته بيده ثم قال لأن يموت آل عبد الله ثم يتبعهم أحب إلي من أن يموت هذا العصفور الشقشقة بمعجمتين وقافين صوت العصفور وهديره (وأخرج) عن قيس قال كان صبيان لعبد الله يشتدون بين يديه فقال ترون هؤلاء لهم أهون علي موتا من عدتهم من الجعلان . الجعلان بكسر الجيم جمع جعل بضمها وهي دويبة (وأخرج) عن الحسن قال كان في مصركم هذا رجل عابد فخرج من المسجد فلما وضع رجله في الركاب أتاه ملك الموت فقال له مرحبا لقد كنت إليك بالاشواق فقبض روحه (وأخرج) ابن سعد في الطبقات والمروزي عن خالد بن معدان قال مامن دابة في بر ولا بحر يسرني أن تفديني من الموت ولو كان الموت علما يستبق الناس إليه ماسبقني إليه أحد إلا رجل يغلبني بفضل قوته (وأخرج) أبونعيم عنه قال والله لو كان الموت في مكان موضوعا لكنت أول من يسبق إليه (وأخرج) عن عبدربه بن صالح أنه دخل على مكحول في مرض موته فقال له عافاك الله فقال كلا للحوق بمن يرجى عفوه خير من البقاء مع من لايؤمن شره شياطين الانس وابليس وجنوده (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه عن أبي مسهر قال سمعت رجلا يقول لسعيد ابن عبدالعزيز التنوخي أطال الله بقاءك فغضب فقال بل عجل الله بي إلى رحمته (وأخرج) أبونعيم عن عبيدة بن المهاجر قال لوقيل من مس هذا العودمات لقمت حتى أمسه (وأخرج) عن أبي عبدالله الصنابحي قال الدنيا تدعو إلى فتنة والشيطان إلى خطيئة ولقاء الله خير من الاقامة معهما (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عمرو بن ميمون انه كان لايتمنى الموت قال اني أصلي كل يوم كذا وكذا صلاة حتى أرسل إليه يزيد بن مسلم فتعنته ولقى منه فكان يقول اللهم ألحقني بالاخيار ولاتخلفني مع الاشرار (وأخرج) عن أم الدرداء قالت كان أبوالدرداء إذا مات الرجل على الحال الصالحة قال هنيئا لك ياليتني كنت مكانك فقالت أم الدرداء له في ذلك فقال هل تعلمين ياحمقاء ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسى منافقا يسلب ايمانه وهو لايشعر فانا لهذا الميت أغبط منى لهذا بالبقاء في الصلاة والصيام (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا عن أبي جحيفة قال مامن نفس تسرني أن تفديني من الموت ولا نفس ذباب (وأخرج) ابن أبي الدنيا

﴿ذكر فضل الموت وأنه خير من الحيات﴾ (أخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدرداء في ذكر الموت والطبراني في معجمه الكبير والحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ تحفة المؤمن الموت (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن الحسين ابن علي أن رسول الله ﷺ قال الموت ريحانة المؤمن .

والخطيب ابن عساكر عن أبي بكرة الصحابي رضي الله عنهم قال والله مامن نفس تخرج أحب إلي من نفسي هذه ولانفس هذا الذباب الطائر ففزع القوم فقالوا لم قال أخاف أن أدرك زمانا لااستطيع أن آمر فيه بما بمعروف ولا انهى عن منكر وماخير يومئذ (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن سعد والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة انه مر به رجل فقال له أين تريد قال السوق قال إن استطعت أن تشتري لي الموت قبل أن ترجع فافعل (وأخرج) ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية وكان شيخا من أصحاب النبي ﷺ وكان يحب أن يقبض فكان يدعو اللهم كبرت سني ووهن عظمي فاقبضني إليك قال فبينا أنا يوما في مسجد دمشق وأنا أصلي وأدعو أن أقبض فإذا أنا بفتى شاب من أجمل الرجال وعليه دواجن أخضر فقال ماهذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو ياابن أخي قال قل اللهم حسن العمل وافسح الأجل قلت من أنت يرحمك الله قال رتاييل الذي يستل الحزن من صدور المؤمنين ثم التفت فلم أر أحدا. الدواج الذي يلبس ضبطه الصغاني في الشوارد نقلا عن أبي حاتم السجستاني بضم الدال والواو مشددة أو مخففة.

﴿ باب فضل الموت ﴾

قال العلماء: الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار (وأخرج) أبو الشيخ في تفسيره وأبو نعيم عن بلال بن سعد أنه قال في وعظه ياأهل الخلود ويأهل البقاء إنكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والابد وانكم تنقلون من دار إلى دار (وأخرج) الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال إنما خلقتم للابد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار إلى دار (وأخرج) الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير وابن المبارك في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ تحفة المؤمن الموت (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس من حديث جابر مثله (وأخرج) أيضا عن الحسين بن علي أن رسول الله ﷺ قال الموت ريحانة المؤمن (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان وضعفه والديلمي أيضا عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله تعالى والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين والبكاء من خشية الله النجاة من النار والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لاذنب له (وأخرج) أحمد وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن زرعة بن عبدالله أن النبي ﷺ قال يحب الانسان الحياة والموت خير لنفسه ويحب الانسان كثرة المال وقلة المال أقل لحسابه مرسل (وأخرج) الشيخان عن أبي قتادة قال مر على النبي ﷺ بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يارسول الله ماالمستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب (وأخرج) ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي زياد قال مروا بجنازة على أبي جحفية فقال استراح واستريح منه (وأخرج) ابن المبارك والطبراني عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة. السنة بفتح أوله القحط والجدب (وأخرج) ابن المبارك عن عبدالله بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبدالله بن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فإذا مات المؤمن يخلى سر به يسرح في الجنة حيث شاء. السرب هنا بفتح

(وأخرج) أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ الموت غنيمة المؤمن (وأخرج) أحمد بن حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال يكره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة (وأخرج) ابن المبارك في الزهد والطبراني في الكبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا فارق الدنيا

أوله الطريق كما في الصحاح (وأخرج) أبونعيم عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لابي ذر ياأباذر الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مصيره ياأباذر الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره (وأخرج) النسائي والطبراني وابن أبي الدنيا عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ ماعلى وجه الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا ومافيها إلا الشهيد فإنه يحب أن يرجع فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله له (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والمروزي في الجنائز والطبراني عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا لم يبق إلا القدر فالموت تحفة لكل مسلم (وأخرج) المروزي وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال حبذا المكروهات الفقر والموت (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن طاؤس قال لايحرز دين المرء إلا حفرته (وأخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة والمروزي عن الربيع بن خثيم قال مامن غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مالك بن مغول قال بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله (وأخرج) سعد بن منصور وابن جرير عن أبي الدرداء قال مامن مؤمن إلا والموت خير له وما من كافر إلا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير للابرار ولاتحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم الآية (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وعبد الرزاق في تفسيره والحاكم في المستدرك والطبراني والمروزي في الجنائز عن ابن مسعود قال مامن نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها من الحياة فإن كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وإن كان فاجرا فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم الآية (وأخرج) ابن المبارك وأحمد في الزهد عن حبان بن أبي جبلة أن أبا الدرداء قال تلدون للموت وتعمرون للخراب وتحرصون على مايفنى وتذرون مايبقى إلا حبذا المكروهات الثلاث الموت والمرض والفقر (وأخرج) أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال ألا حبذا المكروهات الموت والمرض والفقر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن جعفر الاحمر قال من لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحياة (وأخرج) ابن سعد في الطبقات والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء قال أحب الفقر تواضعا لربي وأحب الموت اشتياقا لربي وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي (وأخرج) ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء أنه قيل له ماتحب لمن تحب قال الموت قالوا فإن لم يمت قال يقل ماله وولده (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت قال أتمنى لحبيبي أن يقل ماله ويعجل موته (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال ماأهدى إلى أخ لي هدية أحب إلي من السلام ولا بلغني عنه خير أعجب إلى من موته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمي قال قيل لعبد الاعلى التيمي ماتشتهى لنفسك ولمن تحب من أهلك قال الموت (وأخرج) الطبراني عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله ﷺ اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك (وأخرج) أحمد أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه ليقبض روحه فقال إبراهيم ياملك الموت هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك الموت إلى ربه فقال قل له هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحي الساعة (وأخرج) الأصبحاني في الترغيب عن أنس أن النبي ﷺ قال له إن حفظت وصيتى فلايكونن شيء أحب إليك من الموت (وأخرج) ابن سعد عن الحسن قال لما حضر حذيفة الموت قال حبيب جاء على فاقة لاأفلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة وقال سهل بن عبد الله التستري لايتمنى الموت إلا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت أو رجل يفر من أقدار الله أو مشتاق محب للقاء الله وقال حيان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب وقال أبوعثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال بعضهم إن المشتاقين يحسون حلاوة الموت عند وروده لما قدكشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهد (وأخرج) ابن عساكر عن ذي النون المصري قال الشوق أعلى المقامات وأعلى الدرجات إذا بلغها العبد استبطأ الموت شوقا إلى ربه وحبا للقائه والنظر إليه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عتبة الخولاني الصحابي رضي الله عنه انه قيل له إن عبد الله بن عبد الملك خرج هاربا من الطاعون فقال

فارق السجن والسنة (وأخرج) ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الأرض ويتفسح فيها (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن

إنا لله وإنا إليه راجعون ماكنت أرى أني أبقى حتى أسمع بمثل هذا أفلا أخبركم عن خلال كان عليها اخوانكم أولها لقاء الله تعالى كان أحب إليهم من الشهد والثانية لم يكونوا يخافون عدوا قلوا أو كثروا والثالثة لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا كانوا واثقين بالله أن يرزقهم والرابعة أن نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضي الله فيهم ماقضى (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن ابن عبدربه انه قال لمكحول أتحب الجنة قال ومن لايحب الجنة قال فاحبب الموت فإنك لن ترى الجنة حتى تموت (وأخرج) عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر أن عبدالله بن أبي زكريا كان يقول لوخيرت بين أن أعمر مائة سنة في طاعة الله وأن أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه لاخترت أن أقبض في يومي هذا أو في ساعتي هذه شوقا إلى الله وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده (وأخرج) أبونعيم وابن عساكر في تاريخه عن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أباعبدالله النباجي يقول لوخيرت بين أن تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالا لا أسئل عنها يوم القيامة وبين أن تخرج نفسي الساعة لاخترت أن تخرج نفسي الساعة أماتحب أن تلقى من تطيع (وأخرج) أبونعيم والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم صححه ابن العربي قال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والأوجاع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها من سيئاته فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته أشد من ثلثمائة ضربة بالسيف (وأخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا عن مسروق قال ماغبطت شيئا بشيء كمؤمن في لحده قد أمن من عذاب الله واستراح من أذى الدنيا (وأخرج) ابن أبي شيبة بلفظ مامن شيء خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله (وأخرج) ابن المبارك عن الهيثم ابن مالك قال كنا نتحدث عند أيفع بن عبدة وعنده أبوعطية المذبوح فتذاكروا النعيم فقال من أنعم الناس قالوا فلان وفلان فقال أيفع ماتقول ياأباعطية قال أنا أخبركم عمن هو أنعم منه جسد في لحد قد أمن من العذاب (وأخرج) عن محارب بن دثار قال قال لي خيثمة أيسرك الموت قلت لا قال ماأعلم أحدا لايسره الموت إلا منقوص (وأخرج) عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد بلفظ فقال إن هذا بك لنقص كبير (وأخرج) ابن المبارك عن أبي عبدالرحمن ان رجلا قال في مجلس أبي الأعور السلمي والله ماخلق الله شيئا أحب إلي من الموت فقال أبوالأعور لأن أكون مثلك أحب إلي من حمر النعم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن صفوان بن سليم قال في الموت راحة للمؤمن من شدائد الدنيا وإن كان الموت ذاغصص وكرب (وأخرج) عن محمد بن زياد قال حدثت عن بعض الحكماء انه قال للموت أهون على العاقل من زلة عالم غافل (وأخرج) عن سفيان قال كان يقال الموت راحة العابد .

﴿ باب ذكر الموت والاستعداد له ﴾

(أخرج) الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت (وأخرج) أبونعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله (وأخرج) البزار عن أنس أن رسول الله ﷺ قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فإنه ماذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه عليه ولا في وسعه إلا ضيقه عليه (وأخرج) ابن ماجه عن عمر قال سئل رسول الله ﷺ أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم لمابعده استعدادا أولئك الاكياس (وأخرج) الترمذي عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أنس عن النبي ﷺ أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم (وأخرج) أيضا عن عطاء الخراساني قال مر رسول الله ﷺ بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بمكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت (وأخرج) أيضا عن سفيان قال حدثنا شيخ أن

عن عبدالله بن عمرو قال الدنيا سجن المؤمن فإذا مات يخلى سربه يسرح حيث يشاء (وأخرج) ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال الموت تحفة لكل مسلم (وأخرج) أبونعيم عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الموت كفارة لكل مسلم (وأخرج) ابن المبارك وابن

رسول الله ﷺ أوصى رجلا فقال أكثر ذكر الموت يسليك عما سواه (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن زيد السلمي أن النبي ﷺ كان إذا آنس من أصحابه غفلة نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية راتبة لازمة إما شقاوة وإما سعادة (وأخرج) البيهقي عن الوضين بن عطاء قال كان رسول الله ﷺ إذا أحس من الناس بغفلة من الموت جاء فأخذ بعضادة الباب ثم هتف ثلاثا يا أيها الناس يا أهل الاسلام أتتكم المنية راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء بالروح والراحة والكثرة المباركة لأولياء الرحمن من أهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها ألا إن لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق (وأخرج) الطبراني عن عمار قال قال رسول الله ﷺ كفى بالموت واعظا (وأخرج) (١) قيل يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال أكثركم للموت ذكرا وأحسن له استعدادا وأشد خوفا وحذرا (وأخرجه) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والامام أحمد في الزهد عن ابن سابط قال ذكر عند النبي ﷺ رجل فأثنى عليه فقال رسول الله ﷺ كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ماهو كما تذكرون (وأخرجه) ابن أبي الدنيا والبزار موصولا عن أنس نحوه (وأخرجه) الطبراني عن سهل بن سعد نحوه وقال بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة وقال التيمي شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى الله تعالى أخرجه ابن أبي الدنيا وقال بعضهم في قوله تعالى ولاتنس نصيبك من الدنيا هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي اطلب فيما أعطاك الله من الدنيا الجنة بصرفها فيما يوصل إليها ولاتنس انك تترك جميع مالك إلا نصيبك الذي هو الكفن كما قيل شعر :

نصيبك مما تجمع الدهر كله :: رداآن تلوى فيهما وحنوط

(وأخرج) أبونعيم عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله مالي لاأحب الموت قال لك مال قال نعم قال قدمه فان قلب المؤمن مع ماله إن قدمه أحب أن يلحق به وإن أخره أحب أن يتأخر معه (وأخرج) سعيد بن منصور عن أبي الدرداء قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا وكفى بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن رجاء بن حيوة قال ماأكثر عبد ذكر الموت إلا ترك الفرح والحسد (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال من أكثر ذكر الموت قل حسده وقل فرحه (وأخرج) ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن الربيع بن أنس قال قال رسول الله ﷺ كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا في الآخرة (وأخرج) الطبراني عن طارق المحاربي قال قال لي رسول الله ﷺ استعد للموت قبل الموت (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله قال ماأحد ينزل الموت حق منزلته إلا عبد عد غدا ليس من أجله كم من مستقبل يوما لايستكمله وراج غدا لايبلغه انك لوترى الاجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره (وأخرج) أيضا عن أبي حازم قال انظر الذي تحب أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره أن يكون معك ثم فاتركه اليوم (وأخرج) عنه قال كل عمل كرهت الموت من أجله فاتركه ثم لايضرك متى مت (وأخرج) أبونعيم عن عمر بن عبد العزيز قال من قرب الموت من قلبه استكثر مافي يديه (وأخرج) عن رجاء بن نوح قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أهل بيته أما بعد فانك ان استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغض إليك كل فان وحبب إليك كل باق (وأخرج) عن مجمع التيمي قال ذكر الموت غنى (وأخرج) عن سميط قال من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولابسعتها (وأخرج) عن كعب قال من عرف الموت هانت عليه مصائب

أبي شيبة عن الربيع بن خثيم قال مامن غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت (وأخرج) ابن المبارك عن مالك بن مغول قال بلغني إن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لمايرى من كرامة الله وثوابه (وأخرج) أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله

(١) هنا بياض بالأصل

(وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحسن قال ماألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع مافيها (وأخرج) عن قتادة قال كان يقال طوبى لمن ذكر ساعة الموت (وأخرج) عن مالك بن دينار قال قال حكيم كفى بذكر الموت للقلوب حياة للعمل (وأخرج) عن صفية أن امرأة شكت إلى عائشة رضي الله عنها القسوة فقالت أكثري ذكر الموت يرق قلبك (وأخرج) عن أبي حازم قال يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر (وأخرج) ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال القبر صندوق العمل وبعد الموت يأتيك الخبر (وأخرج) الديلمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وأفضل العبادة التفكر فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة وقال علي كرم الله وجهه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ونظم هذا المعنى الحافظ أبو الفضل العراقي فقال شعر :

وانما الناس نيام من يمت :: منهم أزال الموت عنه وسنه

(وأخرج) الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ مامن أحد يموت إلا ندم قالوا وماندامته يارسول الله قال ان كان محسنا ندم أن لايكون ازداد وإن كان مسيئا ندم أن لايكون نزع . قال في الصحاح نزع عن الأمور أي انتهى عنها .

﴿ باب مايعين على ذكر الموت ﴾

(أخرج) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ زوروا القبور فإنها تذكر الموت (وأخرج) ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة (وأخرج) الحاكم عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة (وأخرج) أيضا عن أنس مرفوعا كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة ولا تقولوا هجرا (وأخرج) أيضا عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا (وأخرج) أيضا عن أبي ذر قال قال لي رسول الله ﷺ زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله يتعرض لكل خير .

﴿ باب تحسين الظن بالله والخوف منه ﴾

(أخرج) الشيخان عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل وفاته بثلاث لايموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله (وأخرجه) ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن وزاد فإن قوما قد أرداهم سوء ظنهم بالله فقال تبارك وتعالى لهم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين (وأخرج) أحمد والترمذي وابن ماجه عن أنس أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت قال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله ﷺ لايجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله مايرجوه وأمنه مما يخاف (وأخرج) الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن الحسن قال بلغني عن رسول الله ﷺ أنه قال قال ربكم لاأجمع على عبدي خوفين ولاأجمع له أمنين فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ومن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة (وأخرجه) أبونعيم موصولا من حديث شداد بن أوس (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس قال إذا رأيتم بالرجل الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله وإذا كان حيا فخوفوه (وأخرج) ابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لايموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي قال كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن

(وأخرج) سعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال مامن مؤمن إلا والموت خير له ومامن كافر إلا والموت خير له فمن لم يصدقني فإن الله تعالى يقول وماعند الله خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير الآية

(١) هنا بياض بالأصل .

ابن مسعود قال والله الذي لا إله غيره لايحسن أحد الظن بالله إلا أعطاه الله ظنه (وأخرج) أحمد بن واثلة سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء إن ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله (وأخرج) ابن المبارك وأحمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال إن شئتم أنبأتكم ماأول مايقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وماأول مايقولون له قلنا نعم يارسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم ياربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي (وأخرج) ابن المبارك عن عقبة بن مسلم قال مامن خصلة في العبد أحب إلى الله من أن يحب لقاءه (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أبي غالب صاحب أبي أمامة قال كنت بالشام فنزلت على رجل من قيس من خيار الناس وله ابن أخ مخالف له يأمره وينهاه ويضربه فلايطيعه فمرض الفتى فبعث إلى عمه فأبى أن يأتيه فأتيته أنا به حتى أدخلته عليه فأقبل عليه يشتمه ويقول أي عدو الله ألم تفعل كذا قال أرأيت أي عم لو أن الله دفعني إلى والدتي ما كانت صانعة بي قال كانت والله تدخلك الجنة قال فوالله لله أرحم بي من والدتي فقبض الفتى ودفنه عمه فلما سوى اللبن سقطت منه لبنة فوثب عمه فتأخر قلت ماشأنك قال ملىء قبره نورا وفسح له مد البصر (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن حميد قال كان لي ابن أخت مرهق فمرض فأرسلت إلى أمه فأتيتها فإذا هي عند رأسه تبكي فقال ياخال مايبكيها قلت ماتعلم منك قال أليس إنما ترحمني قلت بلى قال فإن الله أرحم بي منها فلما مات أنزلته القبر مع غيري فذهبت أسوى لبنة فاطلعت في اللحد فإذا هو مد بصري فقلت لصاحبي وأنت مارأيت مارأيت قال نعم فليهنك ذاك قال فظننت أنه بالكلمة التي قالها .

﴿ باب نذير الموت ﴾

قال القرطبي ورد في الخبر أن بعض الأنبياء قال لملك الموت أما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك ؟ قال نعم لي والله رسل كثيرة من الاعلال والأمراض والشيب والهرم وتغيير السمع والبصر فإذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب ناديته إذا قبضته ألم أقدم إليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فأنا الرسول الذي ليس بعدي رسول وأنا النذير الذي ليس بعدي نذير (أخرج) أبونعيم في الحلية عن مجاهد قال مامن مرض يمرضه العبد إلا ورسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمرضه العبد أتاه ملك الموت عليه السلام فقال أتاك رسول بعد رسول ونذير بعد نذير فلم تعبأ به وقد أتاك رسول يقطع أثرك من الدنيا (وأخرج) البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال أعذر الله إلى امرىء أخر أجله حتى بلغ ستين سنة . أعذر في الأمر أي بالغ فيه فلم يترك لصاحبه عذرا والله أعلم .

﴿ باب علامة خاتمة الخير ﴾

(أخرج) الترمذي والحاكم عن أنس أن النبي ﷺ قال إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه بعمل صالح قبل الموت (وأخرج) أحمد والحاكم عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ إذا أحب الله عبدا عسله قالوا وما عسله قال يوفق له عملا صالحا بين يدى أجله حتى يرضى عنه جيرانه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا إذا أراد الله بعبد خيرا بعث إليه قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يموت على خير أحايينه فيقول الناس مات فلان على خير أحايينه فإذا حضر ورأى ماأعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا أراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا يضله

(وأخرج) عبدالرزاق في تفسيره وابن أبي شيبة والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال مامن بر ولا فاجر إلا والموت خير له من الحياة وإن كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وإن كان فاجرا فقد قال الله تعالى ولاتحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين (وأخرج) الطبراني عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله ﷺ اللهم حبب الموت إلى

ويغويه حتى يموت على شر أحايينه فيقول الناس قد مات فلان على شر أحايينه فإذا حضر ورأى ما أعد له جعل يتبلع نفسه كراهية أن تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه . قال صاحب الافصاح في معنى هذا الحديث اعلم أن خروج الروح عند دعاء ملك الموت له من جنس دعا الحاوي الحية من جحرها وخروج الجسمين عند الدعاء على حد سواء فأما المؤمن فيتهوع نفسه أي يستدعي اخراجها إذ التهوع إنما هو استدعا القيء للبروز وأما الكافر فيتبلع روحه والتبلع رد الجسم الذي في الفم أو يريد الرجوع إلى الجوف انتهى ﴿ فائدة ﴾ قال بعض العلماء الاسباب المقتضية لسوء الخاتمة والعياذ بالله أربعة : التهاون بالصلاة وشرب الخمر وعقوق الوالدين وأذى المسلمين .

﴿ باب من دنا أجله وكيفية الموت وشدته ﴾

قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقال تعالى ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت الآية وقال فلولا إذا بلغت الحلقوم الآيات وقال كلا إذا بلغت التراقي الآيات (أخرج) البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كانت بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله ان للموت سكرات (وأخرج) الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما أغبط أحدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ . الهون بفتح الهاء الرفق (وأخرج) البخاري عنها قالت لا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي ﷺ (وأخرج) عبد الله ابن الامام أحمد في زوائد الزهد عن ثابت أن رسول الله ﷺ قال وهو يعالج من كرب الموت لو لم يعمل ابن آدم إلا لهذا لكان نوله أن يعمل (وأخرج) عن لقمان الحنفي ويوسف بن يعقوب الحنفي قال لا بلغنا أن يعقوب عليه السلام لما أتاه البشير قال له ما أدرى ما أتيتك اليوم إلا أنه يهون الله عليك سكرة الموت (وأخرج) الطبراني في الكبير وأبونعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن نفس المؤمن تخرج رشحا وإن نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن وهيب بن الورد يقول الله تعالى إني لا أخرج أحدا من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان عملها سقما في جسده ومصيبة في أهله وضيقا في معاشه واقتارا في رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل الذرفان بقي عليه شيء شددت عليه الموت حتى يفضي إلي كيوم ولدته أمه وعزتي لا أخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغدا في عيشه وأمنا في سربه حتى أبلغ منه مثاقيل الذرفإن بقي له شيء هونت عليه الموت حتى يفضي إلي وليس له حسنة يتقي بها النار (قال) في الصحاح فلان آمن في سربه بالكسر أي في نفسه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن زيد بن اسلم قال إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه من الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة وان الكافر إذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم ليصير إلى النار (وأخرج) ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ إن المؤمن ليؤجر في كل شيء حتى في الكظ عند الموت (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة أن النبي ﷺ قال المؤمن يموت بعرق الجبين (وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الأصول والحاكم عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشرت منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وإن غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وأزبد شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به الانتشار الانتفاخ وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة سالت والغط ترديد الصوت حيث لا يجد مساغا والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه والمروزي في الجنائز عن

من يعلم أني رسولك (وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن أنس أن النبي ﷺ قال له إن حفظت وصيتي فلا يكون شيء أحب إليك من الموت (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال ما أهدى إلى أخ هدية أحب إلي من السلام ولا بلغني عنه خبر أحب من موته (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال أتمنى لحبيبي أن يعجل موته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن

ابن مسعود قال إن المؤمن يبقى عليه خطايا من خطاياه يجازى بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن علقمة بن قيس انه حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة فمسح جبينه فإذا هو يرشح فقال الله اكبر حدثني ابن مسعود عن النبي ﷺ قال موت المؤمن برشح الجبين وما من مؤمن إلا له ذنوب يكافأ بها في الدنيا ويبقى عليه بقية يشدّدبها عليه عند الموت (قال) عبدالله ولا أحب موتا كموت الحمار (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي عن علقمة أنه حضر ابن أخ له لما حضر فجعل يعرق جبينه فضحك فقيل له مايضحكك قال سمعت ابن مسعود يقول إن نفس المؤمن تخرج رشحا وإن نفس الكافر أو الفاجر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار وإن المؤمن ليكون قد عمل السيئة فيشدد عليه عند الموت ليكفر بها وإن الكافر أو الفاجر ليكون قد عمل الحسنة فيهون عليه عند الموت ليكفر بها (وأخرج) المروزي عن إبراهيم النخعي قال قال علقمة للاسود احضرني فلقني لا إله إلا الله فإن عرق جبيني فبشرني (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن سفيان قال كانوا يستحبون العرق للميت قال بعض العلماء انما يعرق جبينه حياء من ربه لما اقترف من مخالفته لأن ماسفل منه قدمات وإنما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياء في العينين والكافر في عمى عن هذا كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به (وأخرج) ابن أبي شيبة والامام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال تحدثوا عن بني إسرائيل فإنه كان فيهم أعاجيب ثم أنشأ يحدثنا قال خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لوصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى يخرج لنا بعض الأموات يخبرنا عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك إذ طلع رجل أسود اللون بين عينيه أثر السجود فقال ياهؤلاء ماأردتم إلي لقدمت منذ مائة سنة فماسكنت عني حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت (وأخرج) أحمد في الزهد عن عمر بن حبيب أن رجلين من بني إسرائيل عبدا الله حتى سئما العبادة فقالوا لوخرجنا إلى القبور فجاورناها لعلنا أن نراجع فجاوروا القبور فعبدا الله فنشر لهما ميت فقال لهما لقدمت منذ ثمانين سنة وانى لأجد ألم الموت بعد (وأخرج) أبونعيم عن كعب قال لايذهب عن الميت ألم الموت مادام في قبره وانه لأشد مايمر على المؤمن وأهون مايصيب الكافر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الأوزاعي قال بلغنا أن المؤمن يجد ألم الموت حتى يبعث من قبره (وأخرج) ابن أبي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن أن رسول الله ﷺ ذكر ألم الموت وغصته فقال هو قدر ثلثمائة ضربة بالسيف (وأخرج) عن الضحاك بن حمزة قال سئل رسول الله ﷺ عن الموت فقال أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف (وأخرج) الخطيب في التاريخ عن أنس مرفوعا لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش (وأخرج) أبوالشيخ في كتابه العظمة عن الحسن قال قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود داخل جوفي له شعب كثيرة تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انتزع من جوفي نزعا شديدا فقيل له لقد هونا عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي إسحاق قال قيل لموسى كيف وجدت طعم الموت قال كسفود أدخل في جزة صوف فامتلخ قال ياموسى لقد هونا عليك (وأخرج) أحمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن أبي مليكة أن إبراهيم لما لقى الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كأنما تنزع بالسلافيل له قد يسرنا عليك الموت (وروى) أن موسى لما صار روحه إلى الله تعالى قال له ربه ياموسى كيف وجدت ألم الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى لايموت فيستريح ولاينجو فيطير وروى عنه قال وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب (وأخرج) عن أنس عن النبي ﷺ أن الملائكة تكتنف العبد وتحبسه لولا ذلك لكان يعدو في الصحاري والبرارى من شدة سكرات الموت قال في الصحاح اكتنفوا احاطوا به (وأخرج) أبو الشيخ في

محمد بن عبدالعزيز التيمي قال قيل لعبد الأعلى التيمي ماتشتهى لنفسك ولمن تحب من أهلك قال الموت (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن ابن عبيد الله انه قال لمكحول أتحب الجنة قال ومن لايحب الجنة قال فأحب الموت فإنك لن ترى الجنة حتى تموت (وأخرج) عن حبان الاسود قال الموت خير يوصل الحبيب إلى الحبيب (وأخرج) ابن أبي شيبة عن مسروق قال مامن شيء خير للمؤمن من لحد فمن لحد فقد استراح من هموم الدنيا

كتاب العظمة عن الفضيل بن عياض أنه قيل له مابال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن آدم يضطرب من القرصة قال إن الملائكة توثقه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن شهر بن حوشب قال سئل رسول الله ﷺ عن الموت وشدته فقال إن أهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف (وأخرج) المروزي في الجنائز عن ميسرة رفعه قال لو أن قطرة من ألم الموت وضعت على أهل السماء والأرض لماتوا جميعا وإن في القيامة ساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفا (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبدالله بن يساف قال لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه ياأبتاه انك كنت تقول ليتنى ألقى رجلا عاقلا عند نزول الموت حتى يصف لي مايجده وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يابني والله لكأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجربه من قدمي إلى هامتي (وأخرج) ابن سعد عن عوانة بن الحكم قال كان عمرو بن العاص يقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لايصفه فلما نزل به قال له ابنه عبدالله ياأبت إنك كنت تقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لايصفه فصف لنا الموت قال يابنى الموت أجل من أن يوصف ولكن سأصف لك منه شيئا أجدني كأن على عنقي جبال رضوى وأجدني كأن في جوفي شوك السلام وأجدني كأن نفسي تخرج من ثقب ابرة (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبونعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة أن عمر رضي الله عنه قال لكعب أخبرني عن الموت قال ياأمير المؤمنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن آدم فليس منه عرق ولامفصل إلا فيه شوكة ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها وينزعها ولفظ ابن أبي شيبة كغصن كثير الشوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ماأخذ وأبقى ماأبقى (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن شداد بن أوس الصحابي رضي الله عنه قال الموت أفظع هول في الدنيا والآخرة على المؤمنين والموت أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلى في القدور ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ماانتفعوا بعيش ولا لذوا بنوم (وأخرج) عن وهب بن منبه قال الموت أشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلى في القدور ولو أن ألم عرق من عروق الميت قسم على أهل الأرض لأوسعهم ألما ثم هو أول شدة يلقاها الكافر وآخر شدة يلقاه المؤمن (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال احضروا موتاكم ولقنوهم لاإله إلا الله وبشروهم بالجنة فإن الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع وإن الشيطان أقرب مايكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف والذي نفسي بيده لاتخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله (وأخرج) ابن أبي الدنيا نحوه عن أبي حسين البرجمي يرفعه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن طعمة بن غيلان الجعفي قال كان النبي ﷺ يقول اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل اللهم أعنى على الموت وهونه علي (وأخرج) الحرث بن أبي أسامة في مسنده بسند جيد عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال معالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف وما من مؤمن يموت إلا وكل عرق منه يألم على حدة وأقرب مايكون عدو الله منه تلك الساعة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن عبيد بن عمير أن النبي ﷺ عاد مريضا فقال مامنه عرق إلا وهو يألم منه إذقد أتاه آت من ربه فبشره أن ليس بعده عذاب ودخل النبي ﷺ على رجل من أصحابه وهو مريض قال كيف تجدك قال أجدني راغبا وراهبا قال والذي نفسي بيده لايجتمعان لاحد عندهذه الحالة إلا أعطاه الله مارجا وأمنه ممايخاف (وأخرج) أحمد عن ابن عباس قال آخر شدة يلقاها المؤمن الموت (وأخرج) أبونعيم والمروزي والبيهقي في الشعب عن عمر بن عبدالعزيز قال ماأحب أن يهون علي سكرات الموت لأنه آخر مايؤجر به المسلم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أنس قال لم يلق ابن آدم شدة قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت (وأخرج) سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال ان أشد مايلقى من أمر الآخرة الموت.

وأمن من عذاب الله (وأخرج) ابن أبي شيبة عن طاوس قال لايحرز دين الرجل إلا حفرته (وأخرج) ابن المبارك عن عطية قال أنعم الناس جسد في لحد قد أمن من العذاب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال كان يقال للموت راحة العابدين (وأخرج) الخطابي في العزلة عن ربيعة بن زهير قال قيل لسفيان الثوري كم تتمنى الموت وقد نهى عنه رسول الله ﷺ قال لوسألني ربي لقلت يارب لثقتي بك

وأخرج عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لكعب الاحبار ما الداء الذي لادواء له قال الموت قال زيد بن أسلم أن الموت داء ودواءه رضوان الله (وأخرج) القشيري في الرسالة وأبو الفضل الطوسي في عيون الاخبار والديلمي من طريق ابراهيم عن هدبة عن أنس عن النبي ﷺ قال إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحسن قال أشد مايكون من الموت على العبد إذا بلغت الروح التراقي فعند ذلك يضطرب ويعلو أنفه قلت قد اختص الشهيد بأن لايجد من ألم الموت مايجده غيره (وأخرج) الطبراني عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال الشهيد لايجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم مس القرصة . (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني أن آخر من يموت ملك الموت يقال له ياملك الموت مت فيصرح عند ذلك صرخة لوسمعها أهل السموات وأهل الأرض لماتوا فزعا ثم يموت (وأخرج) عن زياد النميري قال قرأت في بعض الكتب إن الموت أشد على ملك الموت منه على جميع الخلق ﴿ تنبيه ﴾ قال القرطبي لتشديد الموت على الأنبياء فائدتان احداهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الامثل فالامثل والثانية أن تعرف الخلق مقدار ألم الموت وأنه باطن وقد يطلع الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة أمر الموت ولايعرف ما الميت فيه فلما ذكر الأنبياء الصادقون في خبرهم شدة ألمه مع كرامتهم على الله تعالى قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ماخلا الشهيد قتيل الكفار على ماثبت في الحديث انتهى ﴿ فائدة ﴾ ذكر جماعة من العلماء أن السواك يسهل خروج الروح واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها في الصحيح في قصة سواك رسول الله ﷺ عند موته ﴿ فائدة ﴾ أخرج أحمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال لايزال أحدكم حديث عهد بعمل صالح فانه أهون عليه حين ينزل به الموت أويتذكر عملا صالحا قدمه ﴿ فائدة ﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل والموت كبش أملح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة كبش لايمر على أحد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لايمر على شيء إلا حي (وأخرج) أبو الشيخ وابن حبان في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا أملح مستترا بسواد وبياض وله أربعة أجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فبرز الموت لعزرائيل وبهذا الآثار أن الموت جسم خلق في صورة كبش لاعرض واتضح ماورد في حديث الصحيحين يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد رآه هذا الموت فيذبح . وزاد أبويعلى في رواية عن أنس كما تذبح الشاة ﴿ فائدة ﴾ أخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال سألت عائشة رضي الله عنها عن موت الفجأة أيكره قالت لأي شيء يكره سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال راحة للمؤمن وأخذ أسف للفاجر .

﴿ باب مايقول الانسان في مرض الموت ومايقرأ عنده ومايقال اذا احتضر وتلقينه ومايقال إذا مات وغمض عيناه ﴾

(أخرج) أحمد وابن أبي الدنيا والديلمي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال مامن ميت يقرأ عند رأسه يس إلا هون الله عليه (وأخرج) ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان عن معقل بن يسار أن النبي ﷺ قال اقرأوا على موتاكم يس قال ابن حبان أراد به من حضره الموت لأن الميت لايقرأ عليه (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن جابر بن زيد قال كان يستحب إذا حضر الميت أن يقرأ عنده سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت

وخوفي من الناس كأني لوخالفت واحدا فقلت حلوة وقال مرة لخفت أن يتعاطى دمي وقال الخطابي أنشدنا بعض أصحابنا المنصور بن إسماعيل : قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا :: في الموت ألف فضيلة لاتعرف * منها أمان لقائه بلقائه :: وفراق كل معاشر لاينصف (قال الخطابي) يبكي الرجال على الحياة وقد :: أفنى دموعي شوقي إلى الأجل * أموت من قبل أن الدهر يعثرني :: فانني أبدا منه على رجل .

وأنه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وكان يقال قبل أن يموت الميت بساعة في حياة رسول الله ﷺ اللهم اغفر لفلان بن فلان وبرد عليه مضجعه ووسع عليه قبره وأعطه الراحة بعد الموت وألحقه بنبيه وتول نفسه وصعد روحه في أرواح الصالحين واجمع بيننا وبينه وفي دار تبقى فيها الصحة ويذهب عنا فيها النصب واللغوب ويصلى على رسول الله ﷺ ويكرر ذلك حتى يقبض (وأخرج) ابن أبي شيبة والمروزي عن الشعبي قال كانت الأنصار يقرءون عند الميت سورة البقرة (وأخرج) أبونعيم عن قتادة في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن مواقف يوم القيامة (وأخرج) مسلم عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله قال ابن حبان وغيره أراد به من حضره الموت (وأخرج) أحمد وأبوداود والحاكم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله فانه من كان أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ماسئل عن ذنب واحد قال البيهقي خبر غريب لم نكتبه إلا بهذا الاسناد (وأخرج) أبوالقاسم القشيري في أماليه عن أبي هريرة مرفوعا إذا ثقلت مرضاكم فلا تملوهم قول لا إله إلا الله ولكن لقنوهم فإنه لم يختم به لمنافق قط (وأخرج) الطبراني والبيهقي في شعب الايمان وفي دلائل النبوة عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله إن ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا إله فلايستطيع أن يقولها فقال أليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته فنهض النبي ﷺ ونهضنا معه حتى أتى الغلام فقال ياغلام قل لا إله إلا الله قال لاأستطيع أن أقولها قال ولم قال لعقوق والدتي قال أحية هي ؟ قال نعم قال ارسلوا إليها فجاءته فقال لها رسول الله ﷺ ابنك هو ؟ قالت نعم قال أرأيت لو أن نارا أججت فقيل لك ان لم تشفعي فيه دفناه في هذه النار فقالت إذا كنت أشفع له قال فأشهدى الله وأشهدينا بأنك قد رضيت عنه فقالت قد رضيت عن ابنى فقال ياغلام قل لا إله إلا الله فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي أنقذه بي من النار (وأخرج) ابن عساكر عن عبد الرحمن المحاربي قال حضرت رجلا الوفاة فقيل له قل لا إله إلا الله فقال لاأقدر كنت أصحب قوما يأمرونني لشتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (وأخرج) أبويعلى والحاكم بسند صحيح عن طلحة وعمر قالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إني لأعلم كلمة لايقولها رجل يحضره الموت إلا وجد روحه لها راحة حين تخرج من جسده وكانت له نورا يوم القيامة وفي لفظ إلا نفس الله عنه وأشرق له لونه ورأى مايسره لا إله إلا الله (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ يقول حضر مالك الموت عليه السلام رجلا يموت فشق أعضاءه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له بكلمة الاخلاص (وأخرج) أبونعيم عن فرقد السنجي قال إذا حضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال لصاحب اليمين خفف فيقول صاحب اليمين لاأخفف لعله يقول لا إله إلا الله فأكتبها (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري مرفوعا من قال عند موته لا إله إلا الله والله أكبر ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم لاتطعمه النار أبدا (وأخرج) الحاكم عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال هل أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فأيما مسلم دعابها في مرض موته أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطى أجر شهيد وإن برىء برىء مغفورا له (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابن منيع في مسنده من حديث أبي هريرة مرفوعا ياأباهريرة ألا أخبرك بأمر حق من تكلم به في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لا إله إلا الله يحيى ويميت وهو حي

ذكر أن الموت انتقال من دار ضيقة إلى دار واسعة قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولافناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار (وأخرج) عن بلال بن سعد انه قال انكم لن تخلقوا للفناء وإنما خلقتم للخلود والأبد ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار وقال ابن القاسم للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التي قبلها (الأولى) بطن الأم وذلك

لايموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله أكبر كبيرا كبرياؤه وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحى في مرضي هذا فاجعل روحى في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذنى من النار كما أعذت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة وإن كنت قد اقترفت ذنوبا تاب الله عليك (وأخرج) ابن عساكر عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه سمعت من رسول الله ﷺ كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا إله إلا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه والبزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يرفعه ان المؤمن عندي بمنزلة كل خير يحمدني وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه (وأخرج) البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله عزوجل (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه والمروزي ومسلم وابن أبي شيبة عن أم الحسن قالت كنت عند أم سلمة فجاءها انسان فقال فلان بالموت فقالت انطلق فإذا رأيته احتضر فقل سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن أبي بكرة قال دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وهو في الموت فلما شق بصره مد رسول الله ﷺ يده فأغمضه فلما أغمضه صاح أهل البيت فسكتهم رسول الله ﷺ وقال إن النفس إذا خرجت يتبعها البصر وان الملائكة تحضر الميت فيؤمنون على مايقول أهل البيت ثم قال ﷺ اللهم ارفع درجة أبي سلمة في المهديين وأخلفه في عقبه في الغابرين واغفرلنا وله يوم الدين (وأخرج) الحاكم عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ إذا حضرتم الميت فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على دعاء أهل البيت (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان وأبونعيم في الحلية عن مجاهد قال قال لي ابن عباس لاتنام إلا على وضوء فإن الأرواح تبعث على ماقبضت عليه (وأخرج) الطبراني عن أنس أن النبي ﷺ قال من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة (وأخرج) المروزي عن بكر بن عبدالله المزني قال اذا غمضت ميتا فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ .

﴿ باب ماجاء في ملك الموت وأعوانه ﴾

قال الله تعالى : قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال الله تعالى: حتى اذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لايفرطون (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى : توفته رسلنا قال أعوان ملك الموت من الملائكة (وأخرج) أبو الشيخ في تفسيره عن إبراهيم النخعي مثله وزاد ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد (وأخرج) أبوالشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال إن الملائكة الذين يأتون الناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم فإذا توافوا النفس دفعواها إلى ملك الموت وهوكالعاقب يعنى العشار الذي يؤدى إليه من تحته (وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال لما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكا من حلمة العرش يأتي بتراب من الأرض فلما هوى ليأخذ قالت الأرض أسألك بالذي أرسلك أن لاتأخذ اليوم منى شيئا يكون للنار منه نصيب غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال مامنعك أن تأتي بما أمرتك قال سألتني بك فعظمت أن أرد شيئا سألني بك فأرسل آخر فقال مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم فأرسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال إن الذي أرسلني أحق بالطاعة منك فأخذ من وجه الأرض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به إلى ربه فصب عليه من ماء الجنة فصار حمأ مسنونا فخلق منه آدم (وأخرج) أبوحذيفة إسحاق بن بشر في كتاب المبتدا عن ابن اسحاق عن الزهري نحوه وسمى الملك المرسل أولا اسرافيل والثاني ميكائيل (وأخرج) ابن عساكر من طريق السدى عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة وسمى المرسل أولا جبريل والثاني ميكائيل (وأخرج) ابن عساكر أيضا عن

محل الضيق والحصر والغم والظلمات الثلاث (والثانية) هي الدار التي أنشأتها وألفتها واكتسبت فيها الشر والخير والثانية هي دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار إليها كنسبة البطن إلى هذه والرابعة هي دار القرار الجنة أو النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى انتهى (وأخرج) ابن أبي الدنيا من مراسيل سليم بن عامر الحبارى مرفوعا ان مثل المؤمن

يحيى بن خالد نحوه وسمى الأول جبريل والثاني ميكائيل وقال في آخره فسماه ملك الموت ووكله بالموت (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبوالشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن ابن سابط قال يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فأما جبريل فصاحب الجنود والريح وأما ميكائيل فصاحب القطر والنبات وأما ملك الموت فهو موكل بقبض الانفس وأما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالأمر وفي لفظ بمايؤمرون (وأخرج) أبوالشيخ ابن حبان في كتاب العظمة عن الربيع بن أنس أنه سئل عن ملك الموت هل هو وحده الذي يقبض الارواح قال هو الذي يلي أمر الأرواح وله أعوان على ذلك غير أن ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب قلت أين تكون أرواح المؤمنين قال عند السدرة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن عباس في قوله فالمدبرات أمرا قال ملائكة تكون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض أرواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى في حفرته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عكرمة في قوله تعالى وقيل من راق قال أعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه من أسفل قدمه إلى موضع خروج نفسه (وأخرج) الطبراني في الكبير وأبونعيم وابن منده كلاهما في الصحابة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحرث بن الخزرج عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال ياملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقرعينا واعلم أني بكل مؤمن رفيق واعلم يامحمد اني لاقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعي روحه فقلت ماهذا الصارخ والله ماظلمناه ولاسبقنا أجله ولا استعجلنا قدره ومالنا في قبضه من ذنب فإن ترضوا لما صنع الله تؤجروا وإن تسخطوا تأثموا وتؤزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر ومامن أهل بيت شعر ولامدر بر ولافاجر سهل ولاجبل إلا أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ماقدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني أنه انما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فإذا نظر عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلوات الخمس دنا منه الملك وترد عنه الشيطان ويلقنه الملك لاإله إلا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وأبوالشيخ في العظمة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعا معضلا (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبوالشيخ عن الحسن قال مامن يوم إلا وملك الموت يتصفح في كل بيت ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفى رزقه وانقضى اجله قبض روحه فإذا قبض روحه أقبل أهله برنة وبكاء فيأخذ ملك الموت بعضادتى الباب فيقول مالي إليكم من ذنب وإني لمأمور والله ماأكلت له رزقا ولا أفنيت له عمرا ولا أنتقصت له أجلا وإن لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لاأبقى منكم أحد قال الحسن فوالله لويرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم (وأخرج) المروزي في الجنائز عن سليم ابن عطية قال دخل سلمان على صديق له يعوده وهوبالموت فقال ياملك الموت ارفق به فإنه مؤمن فتكلم الرجل وقال إنه يقول إني بكل مؤمن رفيق (وأخرج) الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن حميد بن ميمون عن أبيه قال كنت فيمن حضر المطلب بن عبدالله بن حنطب بمنبج وهو يجود بنفسه ولقى من الموت شدة فقال رجل ممن حضر وهو في غشيته اللهم هون عليه فانه كان وكان يثنى عليه فأفاق فقال من المتكلم فقالوا فلان فقال فإن ملك الموت يقول لك إني بكل مؤمن سخى رفيق ثم مات في الحال (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال بينما إبراهيم صلوات الله على نبينا وعليه يوما في داره إذ دخل عليه رجل حسن الشارة فقال ياعبدالله من أدخلك داري فقال أدخلنيها ربها قال ربها أحق بها فمن أنت قال ملك الموت قال لقد نعت لي منك أشياء ماأراها فيك قال فأدبر فأدبر فإذا عيون

في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فإذا مضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لم يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه (وأخرج) أيضا من مراسيل عمرو بن دينار أن رجلا مات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح هذا مرتحلا من الدنيا فإن قد رضى فلايسره أن يرجع إلى الدنيا كما

مقبلة وعيون مدبرة و إذا كل شعرة منه كأنها السنان قائم فتعود إبراهيم عليه السلام من ذلك وقال عد إلى الصورة الأولى قال ياإبراهيم إن الله إذا بعثني إلى من يحب لقاءه بعثني في الصورة التي رأيت أولا . الشارة بشين معجمة وراء خفيفة الهيئة (وأخرج) عن وهب قال إن إبراهيم صلوات الله عليه رأى في بيته رجلا فقال من أنت قال أنا ملك الموت قال إبراهيم إن كنت صادقا فأرني منك آية أعرف أنك ملك الموت قال له ملك الموت أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التي يقبض بها المؤمنين قال فرأى من النور و البهاء شيئا لايعلمه إلا الله ثم قال أعرض بوجهك فأعرض ثم نظر فأراه الصورة التي يقبض بها الكفار و الفجار فرعب إبراهيم رعبا شديدا حتى ارتعدت فرائصه و ألصق بطنه بالارض وكادت نفسه أن تخرج (وأخرج) عن ابن مسعود و ابن عباس معا قالا لما اتخذ الله إبراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشره بذلك فأذن له فجاء إبراهيم فبشره فقال الحمد لله ثم قال ياملك الموت أرني كيف تقبض أنفاس الكفار قال ياإبراهيم لاتطيق ذلك قال بلى قال أعرض فأعرض ثم نظر فإذا برجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشي على إبراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الأولى فقال ياملك الموت لولم يلق الكافر من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين قال أعرض فأعرض ثم التفت فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا في ثياب بيض فقال ياملك الموت لو لم ير المؤمن عند الموت من قرة العين و الكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه (وأخرج) أحمد في الزهد وأبوالشيخ في العظمة و أبونعيم عن مجاهد قال جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء وجعل له أعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم (وأخرج) أبوالشيخ عن الحكم بن عتيبة قال الدنيا بين يدى ملك الموت بمنزلة الطست بين يدى الرجل (وأخرج) ابن أبي الدنيا و أبوالشيخ عن أشعث ابن سليم قال سأل إبراهيم صلوات الله عليه ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعينان في قفاه فقال ياملك الموت ماذا تصنع إذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعوا الأرواح بإذن الله فتكون بين أصبعى هاتين قال ودحيت له الأرض فتركت كالطست يتناول منها حيث شاء (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم أن يعقوب عليه السلام قال لملك الموت مامن نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها قال نعم قال فكيف وأنت عندي ههنا والانفس في أطراف الأرض قال إن الله سخر لي الدنيا فهي كالطست يوضع قدام أحدكم فيتناول من أطرافها ماشاء كذلك الدنيا عندي (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن أبي قيس الازدي قال قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال أدعوها فتجيبني (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبوالشيخ وأبونعيم عن شهر بن حوشب قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه واللوح الذي فيه آجال بنى آدم بين يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض اللوح لايطرف فإذا أتى على أجل عبد قال اقبضوا هذا (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبوالشيخ عن ابن عباس أنه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد بالمشرق وواحد بالمغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ماقدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهوى والبحور إلا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيها شاء (وأخرج) جويبر في تفسيره عن الكلبي عن مجاهد عن ابن عباس قال ملك الموت الذي يتوفى الانفس كلها وقد سلط على مافي الارض كما سلط أحدكم على مافي راحته ومعه ملائكة من ملائكة الرحمة وملائكة من ملائكة العذاب فإذا توفى نفسا طيبة دفعها إلى ملائكة الرحمة وإذا توفى نفسا خبيثة دفعها إلى ملائكة العذاب (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبوالشيخ عن أبي المثنى الحمصى قال إن الدنيا سهلها وجبلها بين فخذى ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فيقبض الأرواح فيعطى هؤلاء لهؤلاء

كما لايسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ماشبهت خروج ابن آدم من الدنيا إلا كمثل خروج الصبى من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا (وأخرج) النسائي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ ماعلى الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ولها نعيم الدنيا ومافيها

وهؤلاء لهؤلاء يعني ملائكة الرحمة وملائكة العذاب قيل فإذا كانت وقعة وكان السيف مثل البرق قال يدعوها فتأتيه الأنفس (وأخرج) ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال قيل يارسول الله ملك الموت واحد والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب ومابين ذلك من السقط والهلاك فقال إن الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين أيدكم فهل يفوته منها شيء (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا عبدالله بن نمير عن الاعمش عن خيثمة قال أتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديقا فقال له سليمان مالك تأتي أهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع أهل البيت إلى جنبهم لاتقبض منهم أحدا قال لاأعلم بما أقبض منها إنما أكون تحت العرش فتلقى إلي صكاك فيها أسماء (وأخرج) بهذا السند عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ويديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال رأيته ينظر إلي كأنه يريدني قال فما تريد قال أريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند فدعا الريح فحمله عليها فألقته في الهند ثم أتى ملك الموت سليمان فقال إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي قال كنت أعجب منه أمرت أن أقبضه بالهند وهو عندك (وأخرج) ابن عساكر عن خيثمة قال قال سليمان بن داود لملك الموت إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني بذلك قال ماأنا بأعلم بذلك منك إنماهي كتب تلقى إلي فيها تسمية من يموت (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال إن ملكا استأذن ربه أن يهبط إلى إدريس فأتاه فسلم عليه فقال له إدريس هل بينك وبين ملك الموت شيء فقال ذاك أخي من الملائكة قال هل تستطيع أن تنفعني بشيء عنده قال أما أن يؤخر شيئا أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه لك فيرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد به إلى السماء العليا فلقي ملك الموت وإدريس بين جناحيه فقال له الملك إن لي إليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في إدريس وقد محي اسمه ولم يبق من أجله إلا نصف طرفة فمات إدريس بين جناحي الملك (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن عمر قال بلغنا أن ملك الموت لايعلم متى يحضر أجل الانسان حتى يؤمر بقبضه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن جريج قال بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلانا في وقت كذا في يوم كذا (وأخرج) المرزوي وابن أبي الدنيا وأبوالشيخ عن أبي الشعثاء جابر بن زيد أن ملك الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكاالى ربه فوضع الله الاوجاع ونسي ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا (وأخرج) أبونعيم عن الأعمش قال كان ملك الموت يظهر للناس فيأتي الرجل فيقول اقض حاجتك فاني أريد أن أقبض روحك فشكا فأنزل الداء وجعل الموت خفية (وأخرج) أحمد والبزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه فأتى ربه فقال يارب عبدك مُوسى ففقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له إذهب إلى عبدي فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة فأتاه فقال مابعد هذا قال الموت قال فالآن قال فشمه فقبض روحه ورد الله إليه عينه فكان يأتي بعد الناس خفية (وأخرج) أبوحذيفة اسحق بن بشر في كتاب الشدائد بسنده عن ابن عمر قال قال ملك الموت يارب انّ عبدك ابراهيم جزع من الموت فقال له قل له الخيل إذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه فبلغه فقال نعم يارب قد اشتقت إلى لقائك فأعطاه ريحانة فشمها فقبض فيها روحه (وأخرج) أبوالشيخ عن محمد بن المنكدر أن ملك الموت قال لابراهيم عليه السلام إن ربي أمرني أن أقبض نفسك بأيسر ماقبضت نفس مؤمن قال فأنا أسألك بحق الذي أرسلك أن تراجعه فيّ فقال إن خليلك سألني أن أراجعك فيه فقال ائته وقل له إن ربك يقول إن الخليل يحب لقاء خليله فأتاه فقال أمض لما أمرت به قال ياإبراهيم هل شربت شرابا قط قال لا قال فاستكهه فقبض نفسه على ذلك (وأخرج) أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال كان داؤد ﷺ فيه غيرة شديدة فكان إذا

﴿ذكر مايلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة﴾ (أخرج) أحمد وأبوداود والحاكم والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت يجلس عنه رأسه

خرج أغلقت الابواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع فخرج ذات يوم ورجع وإذا في الدار رجل قائم فقال له من أنت قال أنا الذي لاأهاب الملوك ولايمنع منى الحجاب قال داود أنت والله إذا ملك الموت مرحبا بأمر الله فزمل داود مكانه فقبضت نفسه (وأخرج) الطبراني عن الحسين أن جبريل هبط على النبي ﷺ يوم موته فقال كيف تجدك قال أجدني ياجبريل مغموما وأجدني مكروبا فاستأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل يامحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك مااستأذن على آدمي قبلك ولايستأذن على آدمى بعدك قال ائذن له فأذن له فأقبل حتى وقف بين يديه فقال إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك إن أمرتي أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها قال وتفعل ياملك الموت قال نعم بذلك أمرت فقال له جبريل إن الله قد اشتاق إلى لقاءك فقال رسول الله ﷺ أمض لماأمرت به (وأخرج) أحمد في الزهد وسعيد بن منصور عن عطاء بن يسار قال مامن أهل بيت إلا يتصفحهم ملك الموت في كل يوم خمس مرات هل منهم أحد أمر بقبضه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن كعب قال مامن بيت فيه أحد إلا وملك الموت على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر به يتوفاه (وأخرج) أحمد في الزهد وأبوالشيخ عن مجاهد قال ماعلى ظهر الأرض من بيت شعر ولامدر إلا وملك الموت يطوف به كل يوم مرتين (وأخرج) ابن أبي شيبة وعبدالله بن الامام أحمد في زوائد الزهد عن عبدالاعلى التيمي قال مامن أهل دار إلا وملك الموت يتصفحهم في اليوم مرتين (وأخرج) أبونعيم عن ثابت البناني قال الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تأتي على ذي روح إلا وملك الموت قائم عليها فإن أمر بقبضها وإلا ذهب (وأخرج) أبوالفضل الطوسي في كتاب عيون الأخبار بسنده من طريق إبراهيم وابن النجار في تاريخ بغداد من طريق ابن هدبة عن أنس مرفوعا إن ملك الموت لينظر في وجوه العباد في كل يوم سبعين نظرة فإذاضحك العبد الذي بعث إليه يقول واعجبابعثت اليه لأقبض روحه وهو يضحك (وأخرج) أبوالشيخ في كتاب العظمة وابن أبي الدنياعن زيدبن أسلم قال يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة قال فمنها الذعرة التي تصيب الناس يعنى القشعريرة والانقباض (وأخرج) أبوالشيخ عن عكرمة قال مامن يوم إلا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس قائل يقول ثلاثا وقائل يقول خمسا (وأخرج) أبوالشيخ والعقيلي في الضعفاء والديلمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ آجال البهائم وخشاش الأرض كلها في التسبيح فإذا إنقضى تسبيحها قبض الله أرواحها وليس إلى ملك الموت من ذلك شي وله طريق آخر أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر ومثله قال ابن عطية والقرطبي وكأن معنى ذلك أن الله يعدم حياتها بلامباشرة ملك الموت وأما الآدمي فشرف بأن خلق الله له ملكا وأعوانه وجعل قبض روحه وانسلالها من جسده على يده لكن أخرج الخطيب في الرواة عن مالك عن سليمان بن معمر الكلابي قال حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق طويلا ثم قال ألها نفس قال نعم فقال فان ملك الموت يقبض أرواحها ثم قال الله يتوفى الأنفس حين موتها ثم رأيت جويبر أخرج في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك الموت بقبض أرواح الآدميين فهو الذي يقبض أرواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحوش والسباع والخشاش والحيتان والنمل فهم أربعة أملاك والملائكة يموتون في الصعقة الأولى وإن ملك الموت يلي قبض أرواحهم ثم يموت وأما الشهداء في البحر فإن الله يلي قبض أرواحهم لايكل ذلك إلى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث ركبوا لجج البحر في سبيله وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ولآخره شاهد مرفوع (وأخرج) ابن ماجه عن أبي أمامة سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله وكل ملك الموت بقبض الارواح إلا شهداء البحر فإن الله يتولى قبض أرواحهم

فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كماتسيل القطرة من السقاء وإن كنتم ترون غير ذلك فيخرجونها فإذا أخرجوها لم يدعوها في يده طرفة عين فيجعلونها في تلك الاكفان والحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك على وجه الأرض فيصعدون بها فلايمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ماهذه الروح الطيبة فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا

(وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عيسى قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله أربعين سنة في البر ثم قال يارب قد اشتقت أن أعبدك في البحر فأتى قوما فاستحملهم فحملوه وجرت بهم سفينتهم ماشاء الله أن تجري ثم وقفت فإذا شجرة في ناحية الماء فقال ضعوني على هذه الشجرة فوضعوه وجرت بهم سفينتهم فأراد ملك أن يعرج إلى السماء فتكلم بكلامه الذي كان يعرج به فلم يقدر على ذلك فعلم أن ذلك لخطيئة كانت منه فأتى صاحب الشجرة فسأله أن يشفع له إلى ربه فصلى ودعا للملك وطلب إلى ربه أن يكون هو الذي يقبض نفسه ليكون أهون عليه من ملك الموت فأتاه حين حضر أجله فقال إني طلبت إلى ربي أن يشفعني فيك كما شفعك في وأن أقبض نفسك فمن حيث شئت قبضتها فسجد سجدة فخرجت من عينه دمعة فمات ﴿فائدة﴾ (أخرج) ابن عساكر في تاريخه عن أبي زرعة قال قال لي نجيب بن أبي عبيد البزي رأيت ملك الموت في النوم وهو يقول قل لأبيك يصلي علي حتى أرفق به عند قبض روحه فحدثت أبي بما رأيت فقال يابني لانا بملك الموت آنس مني بأمك (وأخرج) ابن عساكر من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي ﷺ ماحق امرىء مسلم يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه فدعوت بدواة وقرطاس لأكتب وصيتي وغلبني النوم فنمت ولم أكتبها فبينا أنا نائم إذ دخل داخل أبيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت ياهذا من أدخلك داري قال أدخلنيها ربها قلت من أنت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لاترعب اني لم أومر بقبض روحك قلت فاكتب لي اذا براءة من النار قال هات دواة وقرطاسا فمددت يدي إلى الدواة والقرطاس الذي نمت عنه وهو عند رأسي فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحين أستغفر الله استغفر الله حتى ملأ ظهر الكاغد وبطنه ثم ناولنيه وقال هذ ابراءتك رحمك الله وانتبهت فزعا ودعوت بالسراج فنظرت فإذا القرطاس الذي نمت وهو عند رأسي مكتوب بظهره وبطنه أستغفر الله ﴿فصل﴾ قال القرطبي لاتنافي بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وقوله تتوفاهم الملائكة وقوله تعالى الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفى إلى ملك الموت لانه المباشر للقبض وإلى الملائكة الذين هم أعوانه لانهم يأخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون وإلى الله لانه الفاعل على الحقيقة وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو العذاب وأما اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة إلى المؤمن والكافر فواضح لما تقرر من أن الملائكة لهم قدرة التشكل بأي شكل أرادوا .

﴿ باب قطع الآجال كل سنة ﴾

(أخرج) الديلمي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى أن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن جرير مثله من طريق الزهري عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس مرفوعا وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق الزهري عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس (وأخرج) ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس مرفوعا (وأخرج) أبويعلى بسند حسنه المنذري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله فسألته قال إن الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عطاء بن يسار قال إذا كانت ليلة لنصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه الصحيفة فإن العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج ويبنى البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى (وأخرج) ابن جرير عن عمر مولى غفرة قال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر إلى مثلها فيجد الرجل ينكح النساء ويغرس الغراس واسمه في الأموات (وأخرج) عن عكرمة قال في ليلة النصف من شعبان يبرم أمر السنة وينسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلايزاد فيهم أحد ولاينقص منهم أحد (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد أن النبي ﷺ قال في ليلة النصف من شعبان يوحى الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحاكم في المستدرك عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال

يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء التي تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه إلى الأرض فيعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ومادينك فيقول الله ربي والاسلام ديني فيقولان له ماهذا

قبضها في تلك السنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحاكم في المستدرك عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال أول من يعلم بموت العبد الحافظ لانه يعرج بعمله وينزل برزقه فإذا لم يخرج له رزق علم أنه ميت (وأخرج) أبو الشيخ في تفسيره عن محمد بن حماد قال الله تعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق إلا له فيها ورقة فإذا سقطت ورقة عبد خرجت روحه من جسده فذلك قوله تعالى وماتسقط من ورقة إلا يعلمها .

﴿ باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم ومايراه المحتضر ومايقال له ومايبشر به المؤمن وينذر به الكافر ﴾

(أخرج) أحمد وابن أبي شيبة في المصنف والطيالسي وعبد الله في مسنديهما وهناد بن السرى في الزهد وأبو داود في سننه والحاكم في المستدرك وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في كتاب عذاب القبر وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الانصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله وكأن على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء وإن كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط فيخرج منها كأطيب نفخة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلايمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ماهذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له مادينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ماهذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وماعلمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادى مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مدبصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي قال وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب فتتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلايمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ماهذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ لاتفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله ﷺ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أوتهوى به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه

الرجل الذي بعث إليكم وفيكم فيقول هو رسول الله فيقولون له وماعلمك فيقول قرأت كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته فينادى مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوا من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مدبصره ويأتيه رجل حسن الثياب طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك

لأدري فيقولان له مادينك فيقول هاه هاه لأدري فيقولان له ماهذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لأدري فينادى مناد من السماء أن كذب عبدي فافرشوا له من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليها قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لاتقم الساعة (وأخرج) أبويعلى في مسنده وابن أبي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن أنس عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال يقول الله لملك الموت انطلق إلى ولي فأتني به فإني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فأتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسلك الأذفر تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة قال فإن نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبى أهله إذا بكى وإن أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشا قال وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف إن ذلك الروح حبيب إلى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه بتلك الروح رضا الله عنه فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وإن روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الآية قال فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح يعنى راحة من جهد الموت وريحان يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم أمامه أو قال مقابله فإذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد جزاك الله عنى خيرا لقد كنت بي سريعا إلى طاعة الله تعالى بطيئا بي عن معصيته فهنيئا لك اليوم فقد نجوت وأنجيت ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكى عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة فإذا قبضت روحه أقامت الملائكة الخمسمائة عند جسده لايقلبه بنوآدم لشق إلا قلبته الملائكة قبلهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح عند ذلك إبليس صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون إن هذا كان معصوما فإذا صعد ملك الموت بروحه إلى السماء يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة كلهم يأتيه بالبشارة من ربه فإذا انتهى ملك الموت إلى العرش خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فإذا وضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه وجاء الصيام فكان عن يساره وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه وجاء مشيه إلى الصلاة فكان عند رجليه وجاء الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله مازال دائبا عمره كله وإنما استراح الآن حين وضع في قبره قال فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد إليه مساغا الا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عند مايرى ويقول الصبر لسائر الأعمال أما أنه لم يمنعنى أن أباشره أنا بنفسي إلا أني نظرت ماعندكم فلوعجزتم كنت أنا صاحبه فأما إذا أجزأتم عنه فأنا ذخر له عند الصراط وذخر له عند الميزان قال ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصياصى وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما بين منكبى كل واحد

يجيء بالخبر فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي (وأخرج) ابن ابي الدنيا رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان المؤمن إذا احتضر ورأى ماأعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا احتضره ورأى ماأعد له جعل يتبلع نفسه كراهية أن تخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه

منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة إلا بالمؤمنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس فيستوى جالسا في قبره فتسقط أكفانه في حقويه فيقولان له من ربك ومادينك ومانبيك فيقول ربي الله وحده لاشريك له والاسلام ديني ومحمد نبي وهو خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر فوقك فينظر فإذا هو مفتوح إلى الجنة فيقولان له هذا منزلك ياولى الله لما أطعت الله قال رسول الله ﷺ فوالذي نفس محمد بيده انه لتصل إلى قلبه فرحة لاترتد أبدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فإذا هو مفتوح إلى النار فيقولان ياولي الله نجوت من هذا فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده انه لتصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لاترتد أبدا ويفتح له سبعة وسبعون باب إلى الجنة ويأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره * قال ويقول الله تبارك وتعالى لملك الموت انطلق إلى عدوى فأتني به فإني قدبسطت له في رزقه وسربلته بنعمتي فأبى إلا معصيتي فأتني به لأنتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في أكره صورة مارآها أحد من الناس قط له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من نار تأجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه قال ثم يلويه ليا شديدا فينزع روحه من أظفار قدميه فيلقيها في عقبه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم يجبذه جبذة فينزع روحه من عقبيه فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك إلى حقويه ثم كذلك إلى صدره ثم كذلك إلى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت اخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة إلى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فإذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك الله عنى شرا فقد كنت سريعابي إلى معصية الله، تعالى بطيئا بي عن طاعة الله تعالى فقد هلكت وأهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصى الله تعالى عليها وتنطق جنود إبليس إليه يبشرونه بأنهم قد أوردوا عبدا من بني آدم النار فإذا وضع في قبره ضيق عليه فيه حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله إليه حيات دهما فتأخذ بأرنبته وأبهام قدميه فتقوضه حتى تلتقى في وسطه قال ويبعث الله إليه الملكين فيقولان له من ربك ومادينك ومانبيك فيقول لأأدري فيقال له لادريت ولاتليت فيضربانه ضربة يتطاير الشرر في قبره ثم يعود فيقولان له انظر فوقك فينظر فإذا باب مفتوح إلى الجنة فيقولان له عدو الله لوكنت أطعت الله كان هذا منزلك قال فوالذي نفسي بيده انه لتصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لاترتد أبدا ويفتح له باب إلى النار فيقال له عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله ويفتح له سبعة وسبعون باب إلى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره يوم القيامة إلى النار * قوله ضبائر بضاد معجمة وباء موحدة آخره راء قال ابن الاثير في النهاية هي الجماعات في تفرقة واحدتها ضبارة بكسر أوله مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبارة وقوله بطرف الجنة بضم المهملة وفتح الراء وفاء جمع طرفة وهي المستحدث من المال كالطريف والطارف وهو خلاف التليد والتالد وقوله ليبتهشن في النهاية يقال للانسان إذا نظر إلى الشي فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه قد بهش إليه وفي الصحاح بهش إليه يبهش بهشا إذا ارتاح له وخف عليه وقوله وتنزو الروح في الصحاح قلبي ينزو إلى كذا أي ينازع ويسرع ويثب إليه وفي النهاية نحوه وقوله دائبا بمهملة آخره موحدة أي جادا تعبا وقوله عنقا من العذاب أي طائفة منه وقوله كالصياصي بمهملتين هي قرون البقر واحدها صيصة بالتخفيف والسفود بفتح المهملة وضم الفاء المشددة آخره مهملة الحديدة التي يشوي بها اللحم والنحاس الدخان الذي لالهب فيه

(وأخرج) الطبراني وأبونعيم وابن منبه كلاهما في المعرفة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابن الخزرجي عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال ياملك الموت ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم أني بكل مؤمن رفيق .

ومنه شواظ من نار ونحاس والتأجج بجيمين وقوله دهما يحتمل أن يكون بضم أوله أي سودا فيكون جمع دهماء وأن يكون بفتحه أي عددا كثيرا فيكون مفردا والجمع دهوم وقوله فتقوضه بقاف ثم واو ثم ضاد معجمة في الصحاح قوضت البناء نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف انتقضت وتفرقت وفي النهاية تقويض الخيام قلعها وإزالتها قوضت الحمرة جاءت وذهبت ولم تقر .

(وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في قوله تعالى : والنازعات غرقا قال هي الملائكة تنزع أرواح الكفار والناشطات نشطا هي الملائكة تنشط أرواح الكفار مابين الأظفار والجلد حتى تخرجها والسابحات سبحا هي الملائكة تسبح بأرواح المسلمين بين السماء والأرض فالسابقات سبقا هي الملائكة تسبق بعضها بعضا بأرواح المؤمنين إلى الله تعالى (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى : والنازعات غرقا قال هي أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار (وأخرج) جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى والنازعات غرقا قال هي أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت فخبرها بسخط الله تعالى غرقت فتنشطها انتشاطا من العصب واللحم والسابحات سبحا أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي أيتها النفس الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغائص في الماء فرحا وشوقا إلى الجنة فالسابقات سبقا يعني تمشي إلى كرامة الله تعالى(وأخرج)ابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس في قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال هاتان الآيتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود جعلته في صوف فكان خروجه شديدا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان للمؤمنين (وأخرج) عن السدي في قوله تعالى والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدر والناشطات نشطا قال الملائكة حين تنشط الروح من الأصابع والقدمين والسابحات سبحا حين تسبح النفس في الجوف تتردد عند الموت وقال عبد الرحيم الارمني في كتاب الاخلاص حدثنا ابن مغراعن الاجلع عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء فينطلق معه المقربون قلت وما المقربون قال أقربهم منزلة من السماء الثانية ثم يعرج به إلى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى قلت لم سميت سدرة المنتهى قال إليها ينتهي كل شيء من أمر الله لايجازوها فيقولون عبدك فلان وهو أعلم فيأتيه صك مختوم بأمان من العذاب فذلك قوله تعالى كلا إن كتاب الابرار لفي عليين وماأدراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (وأخرج) مسلم عن ابن مسعود قال لما أسرى برسول الله ﷺ فانتهى إلى سدرة المنتهى وإليها ينتهى مايعرج به من الارواح وفي حديث الاسراء عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم انتهى إلى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهى إليها كل أحد خلا من أمتك على سبيلك أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وغيرهم (وأخرج) أبوالقاسم بن منده في كتاب الاحوال والايمان بالسؤال عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إن المؤمن إذا كان في اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا نزلت ملائكة من ملائكة الله تعالى كأن وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة فيقعدون منه حيث ينظر إليهم فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض (وأخرج) مسلم والبيهقي عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان فصعدا بها فذكر من طيبها ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلقون به إلى ربه تعالى ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل وإن الكافر إذا خرجت روحه فذكر من نتنها وذكر لعنا فتقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض فيقال انطلقوا به إلى آخر الاجل (وأخرج) أحمد وابن حبان والنسائي والحاكم والبيهقي واللفظ له عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسلك حتى انه ليتناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتى يأتوا

(وأخرج) ابن أبي الدنيا عن كعب أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت أرني الصورة التي تقبض بها المؤمن فأراه ملك الموت من النور والبهاء والحسن فقال لو لم يرى المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكانت تكفيه .

به إلى باب السماء فيقولون ماأطيب هذه الريح التي جاءت من الأرض كلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أفرح به من أحدكم بغائبه إذا قدم عليه فيسألونه مافعل فلان فيقول دعوه يستريح فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال لهم ماأتاكم فإنه قد مات يقولون ذهب إلى أمه الهاوية وأما الكافر فتأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى عذاب الله وسخطه فتخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به إلى باب الأرض فيقولون ماأنتن هذه الريح كلما أتوا على أرض قالوا ذلك حتى يأتوا به إلى أرواح الكفار (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحا قال اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلايزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلايزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء السابعة فإذا كان الرجل السوء قال اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلايزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لامرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لاتفتح أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر (وأخرج) البزار وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله وكرامته فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وذهب بها إلى عليين وان الكافر إذا حضر أتته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطة عليك إلى هوان الله وعذابه فإذا خرجت روحه ووضعت على تلك الجمرة فإن لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب بها إلى سجين (وأخرج) هناد بن السرى في كتاب الزهد وعبد بن حميد في تفسيره والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن عبدالله بن عمير قال إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى يركب فيه روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به الرحمن فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به إلى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلغثانهم كل يوم بشيء لم يلغثاه بالأمس يظل الحوت في أنهار الجنة فيأكل من كل رائحة من أنهار الجنة فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من ريح الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة يأكل من ثمر الجنة فإذا أصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدو في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون إلى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة وإذا توفى الله العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ريحان الجنة فقالا أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم ماقدمت فتخرج كأطيب رائحة مسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض اليوم روح طيبة فلايمر بباب إلا فتح له ولا ملك إلا صلى عليه وشفع حتى يؤتى به ربه عز وجل فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الريحان ويبسط فيه الحرير وإن كان معه شيء من القرآن نوره وإلا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشيا وإذا توفى الله العبد الكافر أرسل

(وأخرج) عبدالرحيم الاراني في كتاب الاخلاص عن الضحاك قال إذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء فينطلق معه المقربون ثم عرج به إلى الثانية ثم إلى الثالثة ثم إلى الرابعة ثم إلى الخامسة ثم إلى السادسة ثم إلى السابعة حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى فيقولون ربنا عبدك

إليه ملكين وأرسل إليه بقطعة بجاد أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فقالا أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخط اخرجي فساء ماقدمت فتخرج كأنتن جيفة وجدها أحدكم بأنفه قط وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاء من الأرض جيفة ونسمة خبيثة لاتفتح لها أبواب السماء فيؤمر بجسده فيضيق عليه في القبر ويملأ حيات مثل أعناق البخت تأكل لحمه فلاتدع من عظامه شيئا ثم يرسل عليه ملائكة صم عمي معهم فطاطيس من حديد لايبصرونه فيرحمونه ولايسمعون صوته فيرحمونه فيضربونه ويخبطونه ويفتح له باب من نار فينظر إلى مقعده من النار بكرة وعشيا يسأل الله أن يديم ذلك عليه فلايصل إلى ماوراءه من النار الريطة بفتح الراء والطاء المهملة وسكون التحتية بينهما الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ويلغثانهم بمعجمة ومثلثة يوكلانهم والنفش الرعي ليلا وأرجاء السماء نواحيها والبجاد الكساء الغليظ والفطاطيس جمع فطيس بكسر الفاء والطاء المهملة المشددة بوزن فسيق المطرقة العظيمة (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي واللالكائى عن أبي موسى الأشعري قال تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيامن معكم فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الكافر فتخرج نفسه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه بأسوأ عمله فيقولون ردوه فماظلمه الله شيئا وقرأ أبوموسى ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وأخرجه أبوداود الطيالسي نحوه وفيه فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه وفي آخره بعد ردوه فيرد إلى أسفل الارضين إلى الثرى (وأخرج) ابن المبارك في الزهد من طريق شمر بن خطية أن ابن عباس سأل كعب الأحبار عن قوله تعالى كلا إن كتاب الابرار لفي عليين قال إن روح المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها إلى العرش وتعرج الملائكة فتخرج لها تحت العرش رقا فيختم ويرقم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى كلا إن كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ماعليون كتاب مرقوم قال وقوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال إن روح الفجار يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها بها فيهبط إلى الارض فتأبى الارض أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين وهو خد إبليس فيخرج لها من تحت خد إبليس كتاب فيختم ويوضع تحت خد إبليس لهلاكه للحساب وذلك قوله تعالى وماأدراك ماسجين كتاب مرقوم (وأخرج) عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبدالعزيز بن رفيع قال إذا عرج بروح المؤمن إلى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان ياويحه كيف نجا (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقيل من راق قال قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي في قوله تعالى وقيل من راق قال تقول الملائكة بعضهم لبعض من أي باب يرتقي بعمله فيرتقى فيه بروحه (وأخرج) عن الضحاك في قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة تجهز روحه (وأخرج) أبونعيم عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن رجلا كان يعمل السيئات وقتل سبعا وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فخرج فأتى ديرا فقال ياراهب إن رجلا قتل سبع وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال لا فضربه فقتله ثم أتى آخر فقال له مثل ماقال لصاحبه فقال له ليست لك توبة فقتله أيضا ثم أتى آخر فقال له مثل ماقال لصاحبه فقال له ليس لك توبة فقتله أيضا ثم أتى راهبا آخر فقال له إن الآخر لم يدع من الشرشيئا إلا عمله قد قتل مائة نفس كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال له والله لئن قلت لك إن الله لايتوب على من تاب إليه لقد كذبت ههنا دير فيه قوم متعبدون فأتهم فاعبد الله معهم فخرج تائبا حتى إذا كان ببعض الطريق بعث الله إليه ملكا فقبض نفسه

فلان وهو أعلم به فيأتيه صك مختوم بأمانه من العذاب فذلك قوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وماأدراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (وأخرج) أبونعيم وابن منبه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إن المؤمن إذا كان في اقبال من الآخرة وادبار

فحضرته ملائكة العذاب و ملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله إليهم ملكا فقال لهم إلى أي القريتين كان أقرب فهو منهم فقاسوا مابينهما فوجدوه أقرب إلى قرية التوابين بقدر أنملة فغفر له وأصل الحديث في الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري باختصار وفيه فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تقربي وإلى هذه أن تباعدي وورد أيضا من حديث أبي عمرو و المقدام بن معديكرب وأبي هريرة (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه وابن أبي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فتقول لهم الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت حتى يستخبروه عن انسان قدمات قبله فيقول أوما أتى عليكم فيقولون أوقد هلك فيقول إي والله فيقولون أراه قدذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن إبراهيم النخعي قال بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حريرة من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم ترتقى به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي هريرة قال لايقبض المؤمن حتى يرى البشرى فإذا قبض نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهي تسمع صوته إلا الثقلين الانس والجن يقول عجلوا بي إلى أرحم الراحمين فإذا وضع على سريره قال ما أبطأ ماتمشون فإذا أدخل في لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة وما أعد الله له وملىء قبره من روح وريحان ومسك فيقول يارب قدمني فيقال لم يأن لك إن لك اخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن نم قرير العين قال أبوهريرة فوالذي نفسي بيده مانام نائم شاب طاعم ناعم ولا فتاة في الدنيا نومة باقصر ولا أحلى من نومته حتى يرفع رأسه إلى البشرى يوم القيامة (وأخرج) ابن مردويه وابن منده بسند ضعيف جدا عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال مامن نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فإذا كان عند ذلك صف له سماطان من الملائكة ينتظمان مابين الخافقين كأن وجوههم الشمس فينظر إليهم مايرى غيرهم وإن كنتم ترون أنه ينظر إليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط فإن كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة إلى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة هو خيرلك من الدنيا ومافيها فلايزالون يبشرونه ويحفون به فلهم ألطف به وأرأف من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول ويهون عليه وإن كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهى أشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم أيهم يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله ﷺ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فيتلقاها باكفان بيض ثم يحتضنها إليه فلهو أشد لزوما لها من المرأة لولدها ثم يفوح منها ريح أطيب من ريح المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صل على روح وعلى جسد خرجت منه فيصعدون بها إلى الله ولله خلق في الهواء لايعلم عدتهم إلا هو فيفوح لهم منها ريح أطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم أبواب السماء فيصلى عليها كل ملك في كل سماء تمربهم حتى ينتهى بها إلى الملك الجبار فيقول الملك الجبار تعالى مرحبا بالنفس الطيبة وبجسده خرجت منه وإذا قال الرب للشيء مرحبا رحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة أدخلوها الجنة وأروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ماأعددت لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا بها إلى الأرض فإني قضيت اني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فوالذي نفسي بيده لهي أشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول أين تذهبون بي إلى ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولن إنا مأمورون بهذا فلابد لك منه فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله وأكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه ★ السماطان من الناس الجانبان (وأخرج) ابن أبي حاتم عن السدي قال إن الكافر إذا أخذت

من الدنيا نزل ملائكة من السماء كأن وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة فيقعدون حيث ينظر إليهم فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك في السماء والارض (وأخرج) أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال إن المؤمن إذا قبض

روحه ضربته ملائكة الارض حتى يرتفع في السماء فإذا بلغ السماء ضربته ملائكة السماء فهبط فضربته ملائكة الأرض فارتفع فضربته ملائكة السماء الدنيا فهبط إلى أسفل الارضين (وأخرج) ابن أبي شيبة عن ربعى بن حراش قال أتيت فقيل لي قدمات أخوك فجئت سريعا وقد سجي بثوبه فانا عند رأس أخي استغفر له واسترجع إذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام سبحان الله قال سبحان الله إني قدمت على الله بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق ووجدت الامر أيسر مما تظنون ولا تتكلوا وأني استأذنت ربي أخبركم وأبشركم احملوني إلى رسول الله ﷺ فإنه عهد إلى أن لا أبرح حتى آتيه ثم طفى مكانه (وأخرج) أبونعيم عن ربعى قال كنا أربعة أخوة وكان ربيع أخي أكثرنا صلاة وأكثرنا صياما وأنه توفى فبينا نحن حوله إذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا وعليكم السلام أبَعْدَ الموت قال نعم إني لقيت ربي بعدكم فلقيت ربا غير غضبان فاستقبلني بروح وريحان واستبرق الأوان أبا القاسم ينتظر الصلاة على فعجلوا بي ولا تؤخروني ثم طفى فنمى الحديث إلى عائشة رضي الله عنها فقالت أما أني سمعت رسول الله ﷺ يقول يتكلم رجل من أمتي بعد الموت قال أبونعيم حديث مشهور وأخرجه البيهقي في الدلائل وقال صحيح لاشك في صحته (وأخرج) جويبر في تفسيره عن أبان بن أبي عياش قال حضرنا وفاة مورق العجلي فلما سجى وقلنا قد قضى رأينا نورا ساطعا قد سطع من عند رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نورا قد سطع من عند رجليه مثل الأول ثم رأينا نورا سطع من وسطه فمكثنا ساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رأيتم شيئا قلنا نعم وأخبرناه بما رأينا فقال تلك سورة السجدة قد كنت أقرؤها في كل ليلة والنور الذي رأيت عند رأسي عشرة آية من أولها والنور الذي رأيتم عند رجلي أربع عشرة آية من آخرها والنور الذي رأيتم في وسطي آية السجدة بنفسها صعدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك تحرسني ثم قضى (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق آخر عن مورق العجلي قال عدنا رجلا وقد اغمى عليه فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فخرقه فمضى ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ثم أفاق فقلنا له هل علمت ما كان منك قال نعم أما النور الذي خرج من رأسي فاربع عشرة آية من أول ألم تنزيل وأما النور الذي خرج من سرتي فآية السجدة وأما النور الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة ذهبن يشفعن لي وبقيت تبارك عندي تحرسني وكنت أقرؤهما كل ليلة (وأخرج) ابن أبي الدنيا أيضا وابن سعد من طريق آخر عن ثابت البناني أنه ورجلا آخر دخلا على مطرف بن عبدالله الشخير يعودانه فوجداه مغمى عليه قال فسطعت منه ثلاثة أنوار نور من رأسه ونور من وسطه ونور من رجليه فهالنا ذلك فلما أفاق قلنا له لقد رأينا شيئا هالنا قال وماهو فاخبرناه قال ورأيتم ذلك قلنا نعم قال تلك ألم السجدة وهي تسع وعشرون آية سطع أولها من رأسي وأوسطها من وسطى وآخرها من رجلي وقد صعدت تشفع لي وهذه تبارك الذي تحرسني قال فمات رحمه الله تعالى (وأخرج) أبوالحسن بن السري في كتاب كرامات الاولياء عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن ابن المنكدر كان يرى معه نورا فلما احتضر قيل له النور الذي كنت تراه في حياتك قال هو ذاهو (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحرث الغنوي قال آلى ربيع بن حراش أن لا تفتر اسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره فماضحك إلا بعد موته وآلى أخوه ربعى بعده أن لايضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار قال الحرث فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه (وأخرج) عن مغيرة بن خلف أن رؤبة ابنة بيجان ماتت فغسلوها وكفنوها ثم انها تحركت فنظرت إليهم فقالت ابشروا فإني وجدت الامر أيسر مما كنتم تخوفون ووجدت لايدخل الجنة قاطع رحم ولا مدمن خمر ولامشرك (وأخرج) عن خلف بن حوشب قال مات رجل بالمدائن وسجى فحرك الثوب فقال به فكشفه عنه فقال قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يلعنون أبابكر وعمر ويتبرؤن منهما الذين جاؤني

أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتخرج كالطيب وأطيب من ريح المسك حتى انه يناوله بعضهم بعضا فيسمونه باحسن الاسماء له حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ماهذا الريح التي جاءت من الأرض وكلما أتو اسماء قالوا مثل ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلم يكن لهم

يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرؤن منهم ثم عاد ميتا كما كان (وأخرج) من طريق آخر عن عبد الملك بن عمر وعن أبي الخصيب بشير ولفظه دخلت على ميت بالمدائن وعلى بطنه لبنة فبينما نحن كذلك إذ وثب وثبة ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادي بالويل والثبور فلما رأى ذلك أصحابه تصدعوا فدنوت منه وقلت مارأيت وماحالك قال صحبت مشيخة من أهل الكوفة فادخلوني في رأيهم على سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما قلت فاستغفر الله ولا تعد قال وماينفعني وقد انطلقوا بي إلى مدخلي من النار فأريته ثم قيل لي انك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك الأولى فما أدرى أنقضت كلمته أم عاد ميتا على حالته الاولى (وأخرج) ابن عساكر عن أبي معشر قال مات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قاعدا ثم أهوى بيده إلى عينيه فقال تبصر عيني تبصر عيني تبصر عيني إلى عبد الملك بن مروان وإلى الحجاج بن يوسف يسحبان امعاءهما في النار ثم عاد مضطجعا كما كان (وأخرج) هو وابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم قال أغمي على المسور بن مخرمة ثم أفاق فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الأعلى وعبد الملك والحجاج يجران أمعاءهما في النار وكانت هذه القضية قبل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر فإن المسور توفى بمكة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وولاية الحجاج بعد السبعين (وأخرج) ابن أبي الدنيا بسند فيه متهم عن أبي هريرة قال بينما نحن جلوس حول مريض لنا إذ هدأ وسكن حتى مايتحرك منه عرق فسجيناه وأغمضناه وأرسلنا إلى ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا لنغسله تحرك فقلنا سبحان الله ما كنا نراك إلا قد مت قال فإني قد مت وذهب بي إلى قبري فإذا إنسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني في لحدي وطواه بالقراطيس إذ جاءت إنسانة سوداء منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا أشياء والله أستحي منها كأنما أقلعت عنها ساعتئذ قال قلت أنشدك الله إن تدعني وهذه قالت انطلق نخاصمك فانطلقت إلى دار فيحاء واسعة فيها مصطبة من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل قائم يصلي فقرأ سورة النحل فتردد في مكان منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت نعم قال وأما أنها سورة النعم قال ورفع وسادة قريبة منه فأخرج صحيفة فنظر فيها فبدرته السوداء فقالت فعل كذا وفعل كذا قال وجعل الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا يذكر محاسني فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجيء أجل هذا بعد أجل هذا يوم الاثنين قال فقال لهم انظروا فإن مت يوم الاثنين فارجوا لي مارأيت وإن لم أمت يوم الاثنين فانما هو هذيان الوجع قال فلما كان يوم الاثنين صح حتى بعد العصر ثم أتاه أجله فمات (وأخرج) عن عطاء الخراساني قال استقضى رجل من بني اسرائيل أربعين سنة فلما حضرته الوفاة قال إني أرى أنى هالك في مرضي هذا فإن هلكت فاحبسوني عندكم أربعة أيام أو خمسة فإن رأيتم منى شيئا فليناد نى رجل منكم فلما قضى جعل في تابوت فلما كان ثلاثة أيام إذاهم بريح فناداه رجل منهم يافلان ماهذه الريح فأذن له فتكلم فقال قد وليت القضاء فيكم أربعين سنة فما رابنى شيء إلا رجلان أتياني فكان لي في أحدهما هوى فكنت أسمع منه بأذني التي تليه أكثر مما أسمع بالأخرى فهذه الريح منها وضرب الله على أذنه فمات (وأخرج) ابن عساكر من طريق عن قرة بن خالد قال عرج بروح امرأة من أهلنا أياما سبعة لا يمنعهم من دفنها إلا عرق يتحرك في وريدها ثم انها تكلمت فقالت مافعل جعفر بن الزبير وكان جعفر قد مات في تلك الايام التي لاتعقل فيها فقلت قد مات فقالت والله لقد رأيته في السماء السابعة والملائكة يتباشرون به أعرفه في أكفانه وهم يقولون قد جاء المحسن قد جاء المحسن (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن صالح بن يحيى قال أخبرني جار لي أن رجلا عرج بروحه فعرض عليه عمله قال فلم أرنى استغفرت من ذنب إلا غفر لي ولم أرذنبا لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو حتى حبة رمان كنت التقطها يوما فكتب لي بها حسنة وقمت ليلة أصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي فقام فصلى فكتب لي بها حسنة وأعطيت يوما مسكينا درهما عند قوم لم أعطه إلا من أجلهم فوجدته

فرح أفرح من أحدهم عند لقياه ولا قدم على أحد كما قدم عليهم فيسألونه مافعل فلان ابن فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا (وأخرج) البراء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال إن المؤمن إذا حضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وعنبر

لالي ولاعلي (وأخرج) ابن عساكر عن ابن الماجشون قال عرج بروح أبي الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل إليه فرأعرقا يتحرك من أسفل قدميه فأخرناه فلما كان بعد ثلاث استوى جالسا وقال ائتوني بسويق فأتى به فشربه فقلنا له أخبرنا بما رأيت قال نعم إنه عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى إلى السماء السابعة فقيل لي من معك قال الماجشون فقيل له لم يأن له بقي من عمره كذا وكذا ثم هبط فرأيت النبي ﷺ ورأيت أبابكر عن يمينه وعمر عن يساره ورأيت عمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للذي معي من هذا قال أو ما تعرفه قلت إني أحببت أن أستثبت قال هذا عمر بن عبدالعزيز قلت إنه لقريب المقعد من رسول الله ﷺ قال إنه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحاكم في مستدركه والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر من طريق عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه مرض مرضا فأغمي عليه حتى ظنوا إنه قد فاضت نفسه فقاموا من عنده وجللوه ثوبا ثم أفاق فقال إنه أتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين فذهبا بي فلقيهما ملكان هما أرق منهما وأرحم فقالا أين تذهبان به قالا نحاكمه إلى العزيز الأمين قالا دعاه فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه وعاش بعد ذلك شهر ثم توفى رضي الله عنه (وأخرج) أبوبكر الشافعي في الغيلانيات عن سلام بن سلام قال زاملت الفضل بن عطية إلى مكة فلما دخلنا من فيدأ نبهني في جوف الليل قلت ماتشاء قال أريد أن أوصيك قلت أنت صحيح قال رأيت في منامي ملكين فقالا أمرنا بقبض روحك فقلت لوأخرتماني إلى أن أقضي نسكي فقالا إن الله قد تقبل نسكك منك ثم قال أحدهما للآخر افتح أصبعيك السبابة والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما مابين السماء والأرض فقالا هذا كفنك من الجنة ثم طواه وجعله بين أصبعيه فماوردنا المنزل حتى قبض قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عطاء أن سلمان أصاب مسكا فاستودعه امرأته فلما حضره الموت قال أين الذي كنت استودعتك قالت هوذا قال فأديفيه بالماء ورشيه حول فراشي فإنه يحضرني خلق من خلق الله تعالى لايأكلون الطعام ولايشربون الشراب ويجدون الريح * قوله فأديفيه بدال مهملة وفاء قال في الصحاح دفت الدواء وغيره أي بللته بماء أوغيره ومسك مدوف أي مبلول ويقال مسحوق (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي بكرة قال إذ حضر الرجل الموت يقال للملك شم رأسه قال أجد في رأسه القرآن قال شم قلبه قال أجد في قلبه الصيام قال شم قدميه قال أجد في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله (وأخرج) أبونعيم عن سفيان عن داود بن أبي هند أنه أصابه الطاعون فأغمي عليه ثم أفاق فقال أتاني اثنان فقال أحدهما لصاحبه أي شيء تجد قال أجد تسبيحا وتكبيرا وخطوا إلى المسجد وشيئا من قراءة القرآن ولم يكن يحفظه كله (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن داود بن أبي هند أنه مرض مرضا شديدا فقال نظرت إلى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط قال فلما رأيته استرجعت فقلت أتقبضني هل أنا كافر قال وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود قال فبينما أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رأيت السماء ثم نزل على رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصار اثنين فصاحا بالأسود فأدبر وجعل ينظر إلى من بعيد وهما يزجرانه فجلس واحد منهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين المس فلمس بين أصابعي ثم قال له أجده كثير النقل بهما إلى الصلاة ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس المس فلمس لهواتي ثم قال رطبة بذكر الله (وأخرج) اللالكائي في السنة من طريق الأوزاعي عن القاسم بن مخيمرة قال كان لأبي قلابة الجرمي ابن أخ يرتكب المحارم فاحتضر فجاء طائران أبيضان يشبهان النسرين فجلسا في كوة البيت فقال أحد الطائرين لصاحبه انزل ففتشه فغرق منقاره في جوفه وذاك بعين أبي قلابة فقال الطائر

وريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضيا عليك إلى روح الله وكرامته فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به إلى عليين (وأخرج) الجوني في تفسيره عن ابن عباس

لصاحبه الله أكبر انزل فقد وجدت في جوفه تكبيرة كبرها في سبيل الله على سور انطاكية فأخرج الطائر خرقة بيضاء فلفا روحه في الخرقة ثم احتملاها ثم قالا يا أباقلابة قم إلى ابن أخيك فادفنه فإنه من أهل الجنة وكان أبوقلابة عند الناس مرضيا فخرج إلى الناس فأخبرهم بالذي رأى فما رأيت جنازة أكثر أهلا منها (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق النظر بن معبد عن أبي قلابة أنه كان له ابن أخ ماجن فاشتد مرضه فلم يعده في مرضه فلما كان في السوق قال أبوقلابة هو ابن أخي وأمره إلى الله فسهر عنده تلك الليلة فبينما هو كذلك إذا هو بأسودين معهما عتلة فهبطا من سقف البيت قال أبوقلابة فاسمع أحدهما يقول إذهب إلى هذا الرجل هل تجد عنده شيئا من الخير فأقبل فلما دنا من ابن أخي شم رأسه ثم شم بطنه ثم شم قدميه ثم ذهب إلى صاحبه فأسمعه يقول شممت رأسه فلم أجد في رأسه شيئا من القرآن وشممت بطنه فلم أجده صام يوما وشممت قدميه فلم أجده قام ليلة ثم جاء صاحبه فشم رأسه ثم شم كفيه ثم شم بطنه ثم شم قدميه فأسمعه يقول إن هذا لعجب إن هذا كتبه من أمة محمد ﷺ وليس فيه من هذه الخصال خصلة ثم أبصره فتح فمه ثم أخذ بطرف لسانه فعصره ثم أسمعه يقول الله أكبر أجد له تكبيرة كبرها بانطاكية مخلصا فنفح منه ريح المسك فقبض روحه ثم ذهب فأسمعه يقول للاسودين وهما على باب البيت ارجعا فليس لكما إليه سبيل فلما أصبح أبوقلابة أخبر الناس بما رأى فقيل يا أباقلابة إنها بالساكنة فقال لا والذي لا إله إلا هو ماسمعتها من فم الملائكة إلا بانطاكية فأسرع الناس إلى جنازة ابن أخيه قال الحكيم الترمذي العتلة الفاس إذا كان نصابه منه (وأخرج) اللالكائي في المسند عن ميمون المرادى قال كان عندنا داعر فمات فتحاماه الناس فرموا به على الطريق فجلست أفكر فيه وتجنب الناس له إذ خفقت برأسي فإذا أنا بطائرين أبيضين فقال أحدهما لصاحبه ادخل فانظر هل ترى خيرا فدخل من يافوخه فخرج من دبره وهو يقول مارأيت خيرا قط قال فلا تعجل فدخل الثاني من يافوخه فخرج من خمصان قدميه وهو يقول الله أكبر كلمة لاصقة بطحاله وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله فقلت للناس هلموا (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن شهر بن حوشب قال كان لي ابن أخ مراهق فغزوت به معى فمرض فدخلت بعض الصوامع فقمت أصلي فانشقت الصومعة فدخل ملكان أبيضان وملكان أسودان فقعد الابيضان عن يمينه والاسودان عن يساره فلمسه الابيضان بأيديهما فقال الاسودان نحن أحق به وقال الابيضان كلا فأخذ أحد الابيضين اصبعيه فأدخلهما في فيه فقلب لسانه فقال الله أكبر نحن أحق به كبر تكبيرة يوم فتح انطاكية فخرج شهر بن حوشب فأخبر الناس فحضروا للصلاة عليه (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يارسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب أن يرقد حتى يغتسل فإني أخاف أن يتوفى فلايحضره جبرائيل (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين من طريق مكحول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أحضروا أمواتكم وذكروهم فإنهم يرون مالاترون (وأخرج) ابن أبي حاتم وسعيد بن منصور والمروزي في كتاب الجنائز قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحضروا أمواتكم ولقنوهم لا إله إلا الله فإنهم يرون ويقال لهم (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه والمروزي من طريق مكحول قال قال عمر رضي الله عنه لقنوا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا ماتسمعون من المطيعين منكم فإنه يجلى لهم أمور صادقة (وأخرج) ابن ماجه عن أبي موسى قال سألت رسول الله ﷺ متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال إذا عاين قال القرطبي يريد إذا عاين ملك الموت والملائكة (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبونعيم في الحلية عن ليث ابن أبي رقية أن عمر بن عبد العزيز لما كان في مرضه الذي مات فيه رفع رأسه فأحد النظر فقالوا له إنك لتنظر نظرا شديدا فقال إني لأرى حضراً ما هم بانس ولا جن ثم قبض (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن فضالة بن دينار قال حضرت محمد بن واسع وقد حضره الموت فجعل يقول مرحبا بملائكة ربي ولاحول ولاقوة إلا بالله وشممت رائحة طيبة لم أشم مثلها قط ثم شخص

في قوله تعالى : والسابحات سبحا . قال أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سبح الغائص في الماء فرحا وشوقا إلى الجنة فالسابقات سبقا يعني تمشي إلى كرامة الله عز وجل (وأخرج) هناد

بصره فمات (وأخرج) الحافظ أبومحمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء عن الحسن بن صالح وأبوالقاسم بن منده في كتاب الأحوال والايمان بالسؤال وأبوالحسين بن العريف في فوائده عن الحسن بن صالح السماجي قال قال لي أخي علي بن صالح في الليلة التي توفي فيها ياأخي اسقني ماء وكنت قائما أصلى فلما قضيت صلاتي أتيته بماء فقلت أشرب فقال لي شربت الساعة فقلت من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك فقال أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي أنت وأخوك وأمك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت نفسه (وأخرج) ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري أن معاذ بن جبل طعن ابنه عام عمواس فمات فصبر واحتسب فلما طعن هو في كفه قال حبيب جاء على فاقة لاأفلح من ندم قال فقلت يامعاذ هل ترى شيئا قال نعم شكر لي ربي حسن عزائى أتاني روح ابنى فبشرني أن محمدا ﷺ في مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء والصالحين يصلون على روحي ويسوقوني إلى الجنة ثم أغمي عليه فرأيته كأنه يصافح قوما ويقول مرحبا مرحبا أتيتكم فقضى فرأيته في المنام بعد ذلك حوله زحام كزحامنا على خيل بلق عليهم ثياب بيض وهو ينادى ياسعد بين راح ومطعون الحمد لله الذي أورثنا الجنة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم انتبهت (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب وأبونعيم عن مجاهد قال مامن ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو (وأخرج) ابن أبي شيبة من طريق مجاهد عن يزيد بن عجرة وهو صحابي رضي الله عنه قال مامن ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته إن كانوا أهل لهو فأهل لهو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر (وأخرج) البيهقي في الشعب عن الربيع بن برة وكان عابدا بالبصرة قال أدركت الناس بالشام وقيل لرجل قل لاإله إلاالله قال اشرب واسقنى وقيل لرجل بالاهواز يافلان قل لاإله إلاالله فجعل يقول ده يازده ده أزده وقيل لرجل ههنا بالبصرة يافلان قل لاإله إلاالله فجعل يقول شعر

يارب قائلة يوما وقد تعبت :: كيف الطريق إلى حمام منجاب

قال أبوبكر هذا رجل استدلته امرأة إلى الحمام فدلها إلى منزله فقال عند الموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر محمد بن علي قال ماميت يموت إلا مثل له عند موته أعماله الحسنة وأعماله السيئة فيشخص إلى حسناته ويطرق عن سيئاته (وأخرج) عن الحسن في قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بماقدم وأخر قال تنزل عند الموت عليه حفظته فتعرض عليه الخير والشر فإذا رأى حسنة بهش وأشرق وإذا رأى سيئة غض وقطب (وأخرج) عن حنظلة بن الاسود قال مات مولاي فجعل يغطى وجهه مرة ويكشفه أخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا أن نفس المؤمن لاتخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره (وأخرج) البزار والطبراني في الكبير عن سلمان أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الانصار وهو في الموت فقال ماتجد فقال أجدني بخير وقد حضرني اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض فقال رسول الله ﷺ أيهما أقرب منك قال الاسود قال إن الخير قليل والشر كثير قال فمتعنى منك يارسول الله بدعوة فقال اللهم اغفر الكثير وأنم القليل ثم قال ماترى قال أرى خيرا بأبي أنت وأمي أرى الخير ينموا وأرى الشر يضمحل وقد استأخر عنى الاسود قال أي عملك أملك بك قال كنت أسقى الماء ثم قال رسول الله ﷺ إنى أعلم مايلقى مامنه عرق إلا وهو يألم بالموت على حدته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن وهيب بن الورد قال بلغنا أنه مامن ميت يموت حتى يتراءى له ملكاه اللذان كان يحفظان عليه عمله في الدنيا فإن كان صحبهما بطاعة الله قالا جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس صدق قد أجلستناه وعمل صالح قد أحضرتناه وكلام حسن قد أسمعتناه فجزاك الله عنا من جليس خيرا وإن كان صحبهما بغير ذلك مما ليس لله فيه رضا قلبا عليه الثناء فقالا لاجزاك الله عنا من جليس خيرا فرب

ابن السرى في كتاب الزهد والطبراني في الكبير عن عبيد الله بن عمرو قال إذا توفى الله العبد أرسل الله تعالى ملكين بخرقة من الجنة وريحان من الجنة فقالا أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم ماقدمت فتخرج كأطيب رائحة من المسك وجدها أحدكم بأنفه وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاءنا من الأرض اليوم روح طيبة فلايمر بباب إلا فتح له

مجلس سوء قد أجلستناه وعمل غير صالح قد أحضرتناه وكلام قبيح قد اسمعتناه فلاجزاك الله عنا من جليس خيرا قال فذلك شخوص بصر الميت إليهما ولايرجع إلى الدنيا أبدا (وأخرج) عن سفيان قال بلغني أن العبد المؤمن إذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه أيام حياته عند رنة أهله دعونا فلنثن على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك الله من صاحب خيرا إن كنت لسريعا إلى طاعة الله بطيئا عن معصية الله وان كنت لممّن نأمن غيبك فنعرج فلاتشغلنا عن الذكر مع الملائكة وإذا احتضر العبد السوء فرن أهله وضجوا قام الملكان فقالا دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه فيقولان جزاك الله من صاحب شرا ان كنت بطيئا من طاعة الله سريعا إلى معصيته وما كنا نأمن غيبك ثم يعرجان إلى السماء (وأخرج) الشيخان عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة إنا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه وأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه (وقال) آدم بن أبي أياس حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تلا رسول الله ﷺ هذه الآيات فلولا إذا بلغت الحلقوم إلى قوله وروح وريحان وجنة نعيم إلى قوله فنزل من حميم وتصلية جحيم ثم قال إذا كان عند الموت قيل له هذا فإن كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن كان من أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه (وأخرج) أحمد من طريق همام عن عطاء بن السائب سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلة وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فأكب القوم يبكون قال مايبكيكم قالوا إنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكنه إذا حضر فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم فإذا بشر بذلك أحب الله والله للقاءه أحب وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وفي قراءة ابن مسعود ثم تصلية جحيم فإذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقائه أكره (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال قال رسول الله ﷺ لعائشة إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والأحزان قدما إلى الله وأما الكافر فيقولون له نرجعك إلى الدنيا فيقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت (وأخرج) الترمذي وابن جرير عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فإنما يسأل الرجعة الكفار فقال سأتلو عليكم بذلك قرآنا ثم تلا ياأيها الذين آمنوا لاتلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله إلى آخر السورة (وأخرج) الديلمي من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا إذا حضر الانسان الوفاة يجمع له كل شيء يمنعه عن الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت (وأخرج) المروزي عن الحسن قال تخرج روح المؤمن في ريحانة ثم قرأ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله قال إذا أمر ملك الموت بقبض المؤمن أتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه وإذا أمر بقبض الكافر أتى ببجاد من النار فقيل له اقبض فيه روحه (وأخرج) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال بلغنا أن المؤمن إذا حضر أتى بضبائر الريحان من الجنة فتجعل روحه فيها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال تنزع نفس المؤمن في حريرة من حرير الجنة (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض (وأخرج) الامام أحمد في الزهد عن الربيع ابن خثيم في قوله فأما إن كان من المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت وتخبأله في الآخرة الجنة وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم قال هذا عند الموت وتخبأ له في الآخرة النار

ولا ملك إلا صلى عليه ويشيع حتى يؤتى به ربه فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيؤمر بقبره فيتسع له طوله سبعين ذراعا وعرضه مثل ذلك فيبسط فيه الحرير وإن كان معه شيء من القرضان نوره وإلا جعل له نور مثل الشمس ثم

(وأخرج) أبونعيم في دلائل النبوة وابن عساكر عن عدي بن حاتم الطائي قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول أبشر يا ابن عفان بروح وريحان وأبشر يا ابن عفان برب غير غضبان أبشر يا ابن عفان برضوان وغفران قال فالتفت فلم أر أحدا (وأخرج) أبو القاسم بن منده في كتاب الأحوال والايمان بالسؤال عن الحسن في قوله تعالى فروح وريحان قال أما والله انهم ليبشرون بذلك عند الموت (وأخرج) عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ ان أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وان أول ما يبشر به المؤمن في قبره أن يقال له أبشر برضا الله والجنة قدمت خير مقدم وقد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأسا من حميم (وأخرج) عن الضحاك في قوله فنزل من حميم قال من مات وهو يشرب الخمر سيح في وجهه من حميم جهنم (وأخرج) أحمد في الزهد عن أبي عمران الجوني قال يخرج الكفار والفجار من الدنيا عطاشا ويدخلون القبور عطاشا ويشهدون القيامة عطاشا ويؤمر بهم إلى النار عطاشا (وأخرج) أبو القاسم بن منده في كتاب الأحوال عن ابن مسعود قال إذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى إلى ملك الموت أقرئه مني السلام فإذا جاء ملك الموت لقبض روحه قال له ربك يقرئك السلام (وأخرج) المروزي وأبو الشيخ في تفسيره وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال إذا جاء ملك الموت لقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن البراء بن عازب في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن تقبض روحه إلا سلم عليه (وأخرج) ابن المبارك والبيهقي في الشعب وأبو الشيخ في العظمة وأبو القاسم بن منده في كتاب الأحوال عن محمد بن كعب القرظي قال إذا استنقعت نفس العبد المؤمن جاء ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم استنقعت أي اجتمعت في فيه تريد أن تخرج كما يستنقع الماء في قراره (وأخرج) القاضي أبو الحسين بن العريف في فوائده وأبو الربيع المسعودي في فوائده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا جاء ملك الموت إلى ولي الله سلم عليه وسلامه عليه أن يقول السلام عليك يا ولي الله قم فاخرج من دارك التي خربتها إلى دارك التي عمرتها وإذا لم يكن وليا لله قال له قم فاخرج من دارك التي عمرتها إلى دارك التي خربتها (وأخرج) أبونعيم عن مجاهد قال إن المؤمن من يبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن منده عن الضحاك في قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال يعلم أين هو قبل الموت (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب قال حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله وفي الآخرة فإنها بشارة المؤمن عند الموت يبشر عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن حملك إلى قبرك (وأخرج) البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت (وأخرج) عن سفيان مثله وقال يبشر بثلاث بشارات عند الموت وإذا خرج من القبر وإذا فزع (وأخرج) ابن أبي حاتم وابن منده عن مجاهد في الآية أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل أو دين فإنه سيخلفكم في ذلك كله (وأخرج) ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم يبعث فانه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه (وأخرج) أيضا عنه قال يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها وأبشر بالجنة فيموت وقد أقر الله عينه (وأخرج) ابن منده عن كثير بن أبي كثير وكان خادم ابن عباس

يفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشيا (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه وابن أبي الدنيا عن الحسن قال إذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فتقول الملائكة ارفقوا به فإنه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه فيقول هو كما عهدت منه

قال إن أهل الجنة وكل بكل إنسان منهم ملك فإذا بشر بالجنة وضع الملك يده على فؤاده فلولا ذلك لخرج قلبه من رأسه من الفرح (وأخرج) ابن أبي حاتم وأبونعيم عن سعيد بن جبير قال قرئت عند النبي ﷺ يأيتها النفس المطمئنة الآية فقال أبوبكر رضي الله عنه إن هذا الحسن فقال النبي ﷺ أما إن الملك سيقولها لك عند الموت (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله تعالى واطمأن الله إليها وقال الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية سمعت أباسعيد الحسن بن علي الواعظ يقول سمعت أبي يقول رأيت في بعض الكتب إن الله يظهر على كف ملك الموت * بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يؤمر أن يبسط كفه للعارف في وقت وفاته ويريه تلك الكتابة فإذا رأتها روح العارف طارت إليه في أسرع من طرفة العين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبي أمتى قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر مايحبسون في النار (وأخرج) أبونعيم عن الربيع بن أبي راشد قال لولا مايؤمل المؤمنون من كرامة الله لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا مرائرهم ولتقطعت في الدنيا أجوافهم (وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من صلى يوم الجمعة ألف مرة علي لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة (وأخرج) ابن عساكر عن شهر بن حوشب أنه سئل عن قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته فقال ذلك في اليهود لايقبض ملك الموت روح أحدهم حتى يجيئه ملك ومعه شعلة من نار فيضرب بها وجهه ودبره فيقول له أتقر أن عيسى عبدالله ورسوله فلايزال به حتى يقر فإذا أقر قبض ملك الموت روحه (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ألم تروا الانسان إذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه (وأخرج) ابن سعد عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله ﷺ إن البصر يشخص للروح حين يعرج بها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن حصين قال بلغني أن ملك الموت إذا غمز وريد الانسان فحينئذ يشخص بصره ويذهل عن الناس (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال إن ملك الموت إذا غمز وريد العبد انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسى الدنيا ومافيها فلولا انه يسقى من سكرات الموت لضرب من حوله بالسيف لشدة مايعالج (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحكم بن أبان قال سئل عكرمة أيبصر الأعمى ملك الموت إذا جاء يقبض روحه قال نعم (وأخرج) ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد قال ملك الموت جالس على معراج بين السماء والأرض وله رسل من الملائكة فإذا كانت النفس في ثغرة النحر فرأى ملك الموت على معراجه شخص بصره إليه فنظره آخر مايموت (وأخرج) أبونعيم عن معاذ بن جبل أن لملك الموت حربة تبلغ مابين المشرق والمغرب فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا أن لملك الموت حربة مسمومة فطرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة قال ابن عساكر رفعه منكر وعلى هذه الرواية اعتمد الغزالى في كشف علوم الآخرة ولم يقف عليها القرطبي فقال لم أجد لهذه الحربة ذكرا الا في أثر معاذ (وأخرج) عبد الرزاق وابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه قا إن النفس تخرج من الانسان قدر كل شيء من أركانه فأما الجسد فإنه مثل القميص يخلعه الانسان منه فإن كان القميص يجد مس شيء فإن الجسد على قدر ذلك ولكن النفس هي التي تجد الراحة والبلاء.

﴿فصل﴾ قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الآيتين (وأخرج) ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال القريب مابينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت (وأخرج) أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر (وأخرج) عبدالرزاق في تفسيره عن ابن عمر قال التوبة مبسوطة للعبد مالم يسق ثم قرأ وليست التوبة الآية ثم قال وهل بعد

(وأخرج) أبوداود الطيالسي في مسنده وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي موسى الاشعري قال تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا الذي معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء فيصعدون من الباب الذي كان منه عمله فيشرق وجهه فيأتي الرب

الحضور إلا السوق (وأخرج) ابن المنذر عن النخعي قال التوبة مبسوطة للعبد مالم يؤخذ بكشفه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله تعالى حتى اذا حضر أحدهم الموت قال إذا عاين (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي مجلز قال لايزال العبد في توبة مالم يعاين الملائكة (وأخرج) عن بكر بن عبد الله المزني قال لاتزال التوبة مبسوطة مالم تأته الرسل فإذا عاينهم انقطعت المعرفة (وأخرج) ابن مردويه عن عبدالله بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى التوبة لم يحرم القبول لأن الله تعالى يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والله أعلم .

﴿ باب ملاقاة الارواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له ﴾

(أخرج) ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط عن أبي أيوب الانصاري أن رسول الله ﷺ قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ثم يسألونه مافعل فلان وفلانة هل تزوجت فإذا سألوه عن الرجل الذي قدمات قبله فيقول انه قدمات ذاك قبلي فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية وقال إن أعمالكم ترد على أقاربكم وعشائركم من أهل الآخرة فإن كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فأتمم نعمتك عليه وأمته عليها ويعرض عليهم عمل المسيء فيقولون اللهم ألهمه عملا صالحا ترضى به وتقربه إليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يارسول الله لايزال الهالك يهلك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رءوس الاشجار وكان لايهلك هالك من بنى سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت يافلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام (وأخرج) ابن ماجه عن محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبدالله وهو يموت فقلت أقرأ على رسول الله ﷺ منى السلام (وأخرج) البخاري في تاريخه عن خالدة بنت عبدالله بن أنيس قالت جاءت أم البنين بنت أبي قتادة بعد موت أبيها بنصف شهر إلى عبدالله بن أنيس وهو مريض فقالت ياعم اقرأ أبي السلام (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمرو قال الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس تنشر في كل عام مرة وأرواح المؤمنين في جوف طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة (وأخرج) أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ إن روحي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم ومارأى أحدهما صاحبه قط (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين مايعاين يود لوخرجت نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا فإذا قال تركت فلانا في الدنيا أعجبهم ذلك وإذا قال إن فلانا قدمات قالوا ماجيء به إلينا وقال آدم بن أبي أياس في تفسيره حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون له مافعل فلان مافعل فلان فإذا قال مات قبلى قالوا ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الام وبئست المربية (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير قال إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب (وأخرج) عن ثابت البناني أنه قال بلغنا أن الميت إذا مات احتوشه أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلهو أفرح بهم وهم أفرح به من المسافر إذا قدم إلى أهله ((وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال إن أهل القبور ليستوكفون الميت كما يلتقي الراكب يسألونه فإذا سألوه مافعل فلان ممن مات قبله فيقول أم يأتكم فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون سلك به غير طريقنا ذهب به إلى أمه

ولوجهه برهان مثل الشمس (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الضحاك في قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال الناس يجهزون بدنه والملائكة تجهزون روحه (وأخرج) ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه لايقبض المؤمن حتى يرى من البشرى فإذا قبض نادى وليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهي تسمع صوته إلا الثقلين الجن والانس تعجلوا بي إلى أرحم الراحمين فإذا وضع على سريره قال

الهاوية قال في الصحاح التوكف التوقع يقال مازلت أتوكفه حتى لقيته (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن صالح المرى قال بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت فتقول أرواح الموتى للروح التي تخرج إليهم كيف كان ماوراءك وفي أي الجسدين كنت في طيب أم خبيث (وأخرج) عن عبيد عن عمير قال إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب مافعل فلان وفلان وذكر الثعلبي من حديث أبي هريرة مثل ذلك وفي آخره حتى أنهم ليسألونه عن هرة البيت قال القرطبي قد قيل في قوله ﷺ الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا التلاقي وقيل تلاقى أرواح النيام والموتى (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن عبيدة بن عمير قال لوأني آيس من لقى من مات من أهلي لألفاني قدمت كمداً (وأخرج) ابن عساكر من طريق أبي جعفر أحمد بن سعيد الدارمي قال سمعت السدى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعا شديدا فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز فقال ياأبا عبد الله ماهذا الجزع تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت له صليت له حججت له أرأيتك لوكان لك عند رجل يد أليس كنت تحب أن تلقاه حتى يكافئك قال فسرى عنه قال أبوجعفر حدث بهذا السند ونحن مع أبي نعيم فقال أبونعيم لما اشتد بالحسن بن علي بن أبي طالب وجعه جزع فدخل عليه رجل فقال ياأبامحمد ماهذا الجزع ماهو إلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي ﷺ وخديجة وعلى عميك حمزة وجعفر وعلى أخوالك القاسم والطيب والطاهر وإبراهيم وعلى خالاتك رقية وأم كلثوم وزينب قال فسرى عنه (وأخرج) أبونعيم عن الليث بن سعد قال استشهد رجل من أهل الشام وكان يأتي إلى أبيه كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستأنس به فغاب عنه جمعة ثم جاء في الجمعة الأخرى فقال يابني لقد أحزنتني وشق علي تخلفك فقال إنما شغلني عنك أن الشهداء أمروا أن يتلقوا عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران مات أحد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم إن خليلي فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني أن ملاقيك اللهم فلاتضله بعدي حتى تريه كما أريتني وترضى عنه كما رضيت عني ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثنين كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الخليل وإذا مات أحد الكافرين بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم إن خليلي كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير وينبئني أني غير ملاقيك اللهم فلاتهده بعدي حتى تريه كما أريتني وتسخط عليه كما سخطت علي ثم يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيقال ليثنين كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الأخ وبئس الصاحب .

﴿ باب معرفة الميت من يغسله ويجهزه وسماعه مايقال فيه ومايقال له والجنازة مارة ﴾

(أخرج) أحمد والطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا والمروزي وابن منده عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدليه في حفرته (وأخرج) أبوالحسن بن البراء في كتاب الروضة بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال مامن ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله إن كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم أن يعجله وإن كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم أن يحبسه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال إذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء إلا وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يوصله إلى قبره (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال الروح بيد ملك يمشى به فإذا دخل قبره جعله فيه (وأخرج) أبونعيم عن عمرو بن دينار قال مامن ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن

ما أبطأ ماتمشون فإذا أدخل في لحده أقعد فارى مقعده من الجنة وما أعد الله له وملء قبره من روح وريحان ومسك فيقول يارب قدمني فيقال إن لك أخوة وأخوات لم يلحقوا ونم قرير العين (وأخرج) ابن جرير وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن جريج قال قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا فيقول إلى دار الهموم والأحزان قدماني إلى الله تعالى

وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس علك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار قال مامن ميت يموت إلا وهو يعلم مايكون في أهله بعده وإنهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر إليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر بن عبد الله المزني قال بلغني أنه مامن ميت يموت إلا وروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى مايصنع به أهله فلويقدر على الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل (وأخرج) عن سفيان قال إن الميت ليعرف كل شيء حتى أنه ليناشد غاسله بالله عليك إلا خففت غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) عن حذيفة قال الروح بيد ملك وإن الجسد ليغسل وإن الملك يمشى معه إلى القبر فإذا سوى عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب (وأخرج) البيهقي عن حذيفة قال إن الروح بيد الملك والجسد يقلب فإذا حملوه تبعهم فإذا وضع في القبر بثه فيه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال الروح بيد ملك يمشى به مع الجنازة يقول له اسمع مايقال لك فإذا بلغ حفرته دفنه معه (وأخرج) عن ابن أبي نجيح قال مامن ميت يموت إلا وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به إلى قبره ثم تعاد إليه روحه فيجلس في قبره (وأخرج) الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ وقف على قتلى بدر فقال يافلان بن فلان هل وجدتم ماوعد ربكم حقا فإني وجدت ماوعدني ربي حقا قال عمر يارسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها فقال ماأنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لايستطيعون أن يردوا عليَّ شيئا (وأخرج) أبوالشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي ﷺ فمر على قبرها فقال ماهذا القبر قالوا أم محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال أي عمل وجدت أفضل قالوا يارسول الله أتسمع قال ماأنتم بأسمع منها فذكر أنها أجابته قم المسجد (وأخرج) الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت ياويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الانسان فلوسمعه الانسان لصعق (وأخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري أنه أمر في ميت مات أن يعجلوه إلى حفرته وقال هو المنزل الذي لابد له منه فعجلوه إليه يرى ماله من خير وشر (وأخرج) عن بكر المزني قال حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله إلى المقابر (وأخرج) عن أيوب قال كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجليه إلى حفرته (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مامن ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطوات إلا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله إلا الثقلين الانس والجن يقول يااخوتاه وياحملة نعشاه لاتغرنكم الدنيا كما غرتني ولايلعبن بكم الزمان كما لعب بي خلفت ماتركت لورثتي والديان يوم القيامة يخاصمني ويحاسبني وأنتم تشيعوني وتدعوني (وأخرج) أحمد في الزهد عن أم الدرداء قالت إن الميت إذا وضع على سريره فإنه ينادى ياأهلاه ياجيراناه ياحملة سريراه لاتغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلعبن بكم كما تلاعبت بي فإن أهلي لم يتحملوا عني من وزرى شيئا وفي تاريخ ابن النجار عن أبي محمد بن النجار وكان من أصحاب المروزي وكان الخلال يقدمه لفضله قال غسلت ميتا فأنا أغسله اذفتح عينيه ثم قبض على يدي وقال ياأبامحمد أحسن الاستعداد لهذا المصرع والله أعلم.

﴿ باب مشي الملائكة في الجنازة ومايقولون ﴾

(أخرج) سعيد بن منصور عن ابن غفلة قال إن الملائكة تمشى أمام الجنازة ويقولون ماقدم فلان ويقول الناس ماترك فلان (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن أبي الخلد قال قرأت في مسئلة داؤود ربه الهى ماجزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاءه أن تشيعه الملائكة يوم يموت وأصلى على روحه في الأرواح (وأخرجه) ابن

(وأخرج) المروزي في الجنائز عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال تخرج روح المؤمن في ريحانة ثم قرأ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم (وأخرج) ابن جريج وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فروح وريحان الروح والريحان يلتقى بهما عند الموت المؤمن (وأخرج) ابن أبي الدنيا بكر بن عبيد الله قال إذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتى بريحان من الجنة فقيل له

(وأخرجه) ابن عساكر من وجه آخر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال إن داود قال إلهي ما جزاء من شيع ميتا إلى قبره ابتغاء مرضاتك قال اجزاؤه أن تشيعه ملائكتي فتصلي على روحه في الارواح (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا مات الميت تقول الملائكة ماقدم وتقول الناس ماخلف.

﴿ باب بكاء السماء والارض على المؤمن إذا مات ﴾

قال الله تعالى فمابكت عليهم السماء والأرض (وأخرج) الترمذي وأبونعيم وأبويعلى وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن أنس أن النبي ﷺ قال مامن إنسان إلاله بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه (وأخرج) ابن جرير عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى فمابكت عليهم السماء والأرض هلى تبكى السماء والأرض على أحد قال نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء ينزل رزقه منه وفيه يصعد عمله فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد عمله فيه وينزل منه رزقه فقد بكى عليه وإذا فقده مصلاه من الأرض الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض (وأخرج) ابن جرير وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله ﷺ مامات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والأرض ثم قال إنهما لايبكيان على كافر (وأخرج) سعيد بن منصور وأبونعيم عن مجاهد قال مامن مؤمن يموت إلا تبكى عليه الأرض أربعين صباحا (وأخرج) أبونعيم عن عطاء الخراساني قال مامن عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض ويصعد عمله من السماء ثم تلا فمابكت عليهم السماء والأرض (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن عباس قال إن الأرض لتبكى على المؤمن أربعين صباحا (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال إن العبد المؤمن إذا مات تنادت بقاع الأرض مات عبدالله المؤمن فتبكي عليه الأرض والسماء فيقول الرحمن مايبكيكما على عبدي فيقولان ربنا لم يمش في ناحية منا قط إلا وهو يذكرك (وأخرج) عن محمد بن كعب قال إن الأرض لتبكى من رجل وتبكى على رجل تبكى على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله تعالى وتبكى من رجل كان يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالى (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا عن محمد بن قيس قال بلغنى أن السموات والأرض يبكيان على المؤمن تقول السماء مازال يصعد إليَّ منه خير وتقول الأرض مازال يفعل علي خيرا (وأخرج) ابن جرير عن الضحاك قال تبكى على المؤمن الصالح معالمه من الأرض ومعرج عمله من السماء (وأخرج) عن عطاء قال بكاء السماء حمرة أطرافها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحسن قال بكاء السماء حمرتها (وأخرج) عن سفيان الثوري قال كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السماء بكاء السماء على المؤمن (وأخرج) عن الحسن قال إن الله إذا توفى المؤمن ببلاد غربة لم يعذبه رحمة لغربته وأمر الملائكة فتبكيه لغيبة بواكيه عنه والله أعلم.

اقبض روحه فيه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال بلغنا أن المؤمن إذا حضر أتى بضبائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال تنزع روح المؤمن في حريرة من حرير الجنة (وأخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض (وأخرج) ابن منبه عن سلمان قال

﴿ باب دفن العبد في الأرض التي خلق منها ﴾

(أخرج) البزار والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد أن النبي ﷺ مر في المدينة فرأى جماعة يحفرون قبرا فسأل عنه فقالوا حبشي قدم فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله سيق من أرضه إلى التربة التي خلق منها (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن عمر أن حبشيا دفن في المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي خلق منها (وأخرج) في الأوسط عن أبي الدرداء قال مربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر قبرا فقال ماتصنعون فقلنا نحفر قبرا لهذا الميت الأسود فقال جاءت به منيته إلى تربته (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة فإذا بقبر يحفر فأقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا إله إلا الله سيق من أرضه وسمائه حتى دفن في التربة التي منها خلق (وأخرج) أبونعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مولود إلا وقد ذر عليه من تراب حفرته (وأخرج) الحكيم في نوادر الأصول عن ابن مسعود قال إن الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول يارب مخلقة أو غير مخلقة فإن قال مخلقة قال يارب ماالرزق ماالأثر ماالاجل ماالعمل فيقول أنظر في أم الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه وأثره وأجله وعمله ويأخذ التراب الذي يدفن في بقعته وتعجن به نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم (وأخرج) الدينوري في المجالسة عن هلال بن يساف قال مامن مولود يولد إلا وفي سرته من تربة الأرض الذي يموت فيها (وأخرج) الترمذي عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة (وأخرج) الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كانت منية أحدكم بأرض أتيحت له الحاجة فيقصد إليها فيكون أقصى أثر منه فيقبض روحه فيها فتقول الأرض يوم القيامة هذا مااستودعتني (وأخرج) الحكيم عن ابن مسعود قال إن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه قال أي رب مخلقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الأرحام دما وإن قال مخلقة قال أي رب أذكَر أم أنثى أشقى أم سعيد ماالاجل ماالاثر ماالرزق وبأى أرض تموت فيقول اذهب إلى أم الكتاب فإنك ستجد هذه النطفة فيه فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله فتخلق فتعيش في أهلها وتأكل رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان (وأخرج) أبونعيم وابن مندة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء (وأخرج) ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم في وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بجاره السوء كما يتأذى الحي بجاره السوء (وأخرج) ابن عساكر والماليني في المؤتلف والمختلف عن علي كرم الله وجهه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى الاحياء (وأخرج) الماليني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لأحدكم الميت فأحسنوا كفنه وعجلوا بانجاز وصيته وأعمقوا له في قبره وجنبوه الجار السوء قيل يارسول الله صلى الله عليه وسلم وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قال نعم قال كذلك ينفع في الآخرة (وأخرج) الديلمي وابن منده من حديث أبي سلمة مرفوعا أحسنوا الكفن ولاتؤذوا موتاكم بعويل ولابتأخير وصية ولابقطيعة وعجلوا بقضاء دينه واعدلوا به عن جيران السوء (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن عبدالله بن نافع المزني قال مات

قال رسول الله ﷺ ان أول مايبشر به المؤمن في قبره أن يقال له أبشر برضا الله والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن يشيعك الى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن يستغفر لك (وأخرج) ابن (١) عن أبي مسعود قال اذا أراد الله قبض روح المؤمن أوحى الى ملك الموت أقرئه مني السلام (٢) فاذا جاء ملك الموت يقبض روحه قال له ربك يقرئك السلام (وأخرج) ابن أبي شيبة والحاكم

---

(١) هنا بياض بالأصل

رجل بالمدينة فدفن بها فرآه رجل كأنه من أهل النار فاغتم لذلك ثم أريه بعد سابعة أو ثامنة كأنه من أهل الجنة فسأله قال دفن معنا رجل من الصالحين فشفع في أربعين من جيرانه فكنت فيهم (وأخرج) ابن سعد عن معاوية ابن صالح قال لما حضر عمر بن عبدالعزيز الموت أوصاهم فقال احفروا لي ولاتعمقوا فان خير الارض أعلاها وشرها أسفلها (وأخرج) ابن عساكر من طرق عن عمرو بن مهاجر قال مات سهل بن عبدالعزيز أخو عمر بن عبدالعزيز فأمرني عمر أن أحفر له وقال احفر له علي قدر طولك أو الى المنكب ولاتبعد له في الارض فان أعلى الارض أطهر وفي لفظ أطيب من أسفلها (وأخرج) الحكيم الترمذي وابن عدي وابن عساكر وابن منده بسند فيه ضعف وانقطاع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال ان المؤمن اذا مات تجملت المقابر لموته فليس منها بقعة وهي تتمنى أن يدفن فيها وان الكافر اذا مات أظلمت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تستجير بالله أن لايدفن فيها (وأخرج) ابن النجار في تاريخ بغداد عن محمد بن عبدالله الاسدي قال شهدت جنازة بعض أهل عبدالصمد ابن علي فجعل يحثهم ويعجلهم ويقول أريحونا قبل المساء فقلنا له أتروي في هذا شيئا قال نعم حدثت عن جدى عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ قال ان ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل ﴿فائدة﴾ أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عمير بن أبي مدرك عن سفيان عن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل يعني المقطم ومعنا المقوقس فقال له يامقوقس مابال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات ولاشجر على نحو من جبال الشام قال لاأدري ولكن الله تعالى أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ماهو خير من ذلك قال وماهو قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لاحساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني منهم (قال حرملة) فرأيت أنا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر أبي نضرة الغفاري وعقبة بن عامر (وأخرج) الديلمي وأبوالفضل الطوسي في عيون الأخبار من طريق ابن هدبة عن أنس أن النبي ﷺ تبع جنازة فدعا بثوب فبسط على القبر وقال لاتطلعوا في القبر فانها أمانة فلعسى أن تحل العقد فترى حية سوداء متطوقة في عنقه ولعله يؤمر به فيسمع صوت السلسلة (وأخرج) الطوسي والديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن هدبة عن أنس مرفوعا أن مشيعي الجنازة قدوكل الله بهم ملكا فهم مهتمون محزونون حتى اذا أسلموه في ذلك القبر ورجعوا راجعين أخذ كفا من تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا الى دنياكم أنساكم الله موتاكم فينسون ميتهم ويأخذون في شرائهم وبيعهم كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم وروينا في أمالي ابن بطة من طريق عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لله ملك موكل بالمقابر فاذا دفن الميت وسوى عليه وتحولوا لينصرفوا قبض قبضة من تراب القبر فرمى بها على أقفيتهم وقال انصرفوا الى دنياكم وانسوا موتاكم والله أعلم .

﴿باب مايقال عند الدفن والتلقين﴾

(أخرج) البزار عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلاتجلس ولكن قم على شفير القبر فاذا دلى في قبره فقل «بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم عبدك نزل بك وأنت خير منزول به خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ماقدم عليه خيرا مما خلف فانك قلت وماعند الله خير للأبرار (وأخرج) الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا مات أحدكم فلاتحبسوه وأسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب ولفظ البيهقي فاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة

وصححه البيهقي في شعب الايمان وابن منده عن محمد القرظي قال اذا استبلغت نفس العبد المؤمن عاد ملك الموت فقال السلام عليك ياولي الله الله يقرئك السلام ثم قرأ هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن مجاهد قال ان المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن منده عن الضحاك في قوله تعالى لهم البشرى

سورة البقرة في قبره (وأخرج) الطبراني عن عبدالرحمن بن العلاء بن الجلاج قال قال لي أبي يابني اذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ثم سن على التراب سنا ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك (وأخرج) ابن أبي شيبة عن قتادة أن أنسا دفن ابنا له فقال اللهم جاف الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه وأبدله دارا خيرا من داره (وأخرج) سعيد بن منصور عن أنس أنه كان اذا وضع الميت في قبره قال اللهم جاف القبر عن جنبيه وصعد روحه وتقبله وتلقه منك بروح (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي في سننه عن ابن المسيب قال حضرت ابن عمر رضي الله عنهما في جنازة ابنة له فلما وضعها في اللحد قال * بسم الله وفي سبيل الله فلما أخذ في تسوية اللحد قال اللهم أجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله ﷺ (وأخرج) ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه كان يقول * بسم الله وفي سبيل الله اللهم افسح في قبره ونور له فيه وألحقه بنبيه (وأخرج) الحكيم عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحدأن يقولوا اللهم أعذه من الشيطان الرجيم (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت أن يقولوا * بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم أجره من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم (وأخرج) الطبراني في الكبير وابن منده عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال اذا مات احدكم من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس القبر ثم ليقل يافلان ابن فلانة فانه يسمع ولايجيب ثم يقول يافلان ابن فلانة يستوي قاعدا ثم يقول يافلان ابن فلانة فانه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لاتشعرون فليقل اذكر ماخرجت عليه من الدنيا شهادة أن لاإله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبينا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا مانقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما قال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يافلان ابن حواء (وأخرج) أيضا عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفن الميت أن يقولوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم أجره من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله ﷺ يقف على القبر بعد مايسوي عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تبتله في قبره بمالاطاقة له به (وأخرج) ابن منده من وجه آخر عن أبي أمامة الباهلي قال اذا مت فدفنتموني فليقم انسان عندرأسي فليقل ياصدي بن عجلان اذكر ماكنت عليه في الدنيا شهادة أن لاإله الا الله وأن محمدا رسول الله (وأخرج) سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يافلان قل لاإله الا الله ثلاث مرات يافلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد ﷺ ثم ينصرف ﴿تنبيه﴾ قال الآجري يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه بالثبات فيقول اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولانعلم منه الا خيرا وقد أجلسته لتسأله اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته في الدنيا اللهم ارحمه وألحقه بنبيه محمد ولاتضلنا بعده ولاتحرمنا أجره وقال الترمذي الحكيم الوقوف على القبر وسؤال التثبيت في وقت الدفن مدد

في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال يعلم أين هو هو قبل الموت (وأخرج) البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك عند الموت (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال أن تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا أى لاتخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة ولاتحزنوا على ماخلفتم من أمر الدنيا

للميت بعد الصلاة لأن الصلاة لجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر وسؤال التثبيت مدد للعسكر وذلك ساعة شغل الميت لأنه يستقبله هول المطلع وسؤال الفتانين (وأخرج) ابن سعد عن الضحاك قال قال لي النزال ابن سبرة اذا أدخلتني قبري فقل اللهم بارك في هذا القبر وفي داخله .

﴿باب ضمة القبر لكل أحد﴾

(أخرج) أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن حذيفة قال كنا مع النبي ﷺ في جنازة فلما انتهينا الى القبر قعد على شقه فجعل يردد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المؤمن ضغطة تزول منها حمائله ويملأ على الكافر نارا في النهاية قال الأزهري الحمائل هنا عروق الانثيين قال ويحتمل أن يراد موضع حمائل السيف أى عواتقه وصدره وأضلاعه (وأخرج) أحمد وابن جرير في تذهيب الآثار والبيهقي عن عائشة عن النبي ﷺ قال ان للقبر ضغطة لوكان أحد منها ناجيا لنجا منها سعد بن معاذ (وأخرج) أحمد والحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبدالله قال لما دفن سعد بن معاذ سبح النبي ﷺ وسبح الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يارسول الله لم سبحت لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه (وأخرج) سعيد بن منصور والحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس أن النبي ﷺ دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال لونجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم أرخي عنه (وأخرج) النسائي والبيهقي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه أخرجه البيهقي في الدلائل (وأخرج) الحكيم الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله ﷺ قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يارسول الله ماحبسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه (وأخرج) الحكيم الترمذي والبيهقي من طريق ابن اسحق حدثني أمية بن عبدالله أنه سئل بعض أهل سعد مابلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا فقالوا ذكرلنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول (وأخرج) الطبراني عن أنس قال توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ فخرجنا معه فرأيناه مهتما شديد الحزن فقعد على القبر هنيهة وجعل ينظر الى السماء ثم نزل فيه فرأيته يزداد حزنا ثم خرج فرأيته سرى عنه وتبسم فسألناه فقال كنت أذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق علي فدعوت الله أن يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين الا الانس والجن (وأخرج) أيضا بسند صحيح عن أبي أيوب أن صبيا دفن فقال رسول الله ﷺ لوأفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي (وأخرج) في الأوسط عن أنس أن النبي ﷺ صلى على صبي أو صبية فقال لوان أحدا نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا عن زاذان أن ابن عمر قال لما دفن رسول الله ﷺ ابنته رقية رضي الله عنها جلس عند القبر فاربد وجهه ثم سرى عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها مابين الخافقين (وأخرج) هناد بن السري في الزهد عن ابن أبي مليكة قال ماأجير من ضغطة

من ولد وأهل ودين فانا نستخلفكم في ذلك كله (وأخرج) ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال يؤتي المؤمن عند الموت فيقال له لاتخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولاتحزن على الدنيا ولاعلى أهلها وأبشر بالجنة فيذهب خوفه ولاتحزن على الدنيا فيموت وقد أقر الله عينه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله تعالى يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية قال ان الله اذا

القبر أحد ولاسعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا ومافيها (وأخرج) أيضا عن الحسن أن النبي ﷺ قال حين دفن سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لايستبري من البول (وأخرج) ابن سعد قال أخبرنا شبابة بن سوار أخبرني أبومعشر عن سعيد المقبري قال لما دفن رسول الله ﷺ سعد بن معاذ قال لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت فيها أضلاعه من أثر البول (وقال) عبدالرزاق في المصنف عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أشد حديث سمعناه عن النبي ﷺ قوله في سعد بن معاذ وقوله أمر القبر (وأخرج) علي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان من طريق ابراهيم الغنوى عن رجل قال كنت عند عائشة رضي الله عنها فمرت جنازة صبي صغير فبكت فقلت لها مايبكيك قالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر (وأخرج) عمر بن أبي شيبة في كتاب المدينة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ماعفى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد فقيل يارسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان أصغرهما وقال ابن سعد أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان قال بلغني أن النبي ﷺ قال وهو قائم عند قبر سعد لقد ضغط ضغطة أو همز همزة لوكان أحد ناجيا منها بعمل لنجا سعد (وأخرج) ابن عساكر وابن أبي الدنيا عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز عن أبيه أن نافعا مولى ابن عمر لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقيل له مايبكيك فقال ذكرت سعدا وضغطة القبر (وقال) الزبير بن بكار في الموفقيات قال حدثني أبوعزية الانصاري عن ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق قال قال عبدالله بن عمرو توفى سعد بن معاذ فخرج اليه رسول الله ﷺ فبيناهم يمشون اذ تخلف فوقفوا حتى أدركهم فقالوا يانبي الله ماتخلفك عنا قال سمعت سعد بن معاذ حين ضم في قبره قالوا ضم في قبره وقد اهتز له عرش الرحمن فقال سعد أكرم على الله أم يحيى ابن زكريافوالذي نفسي بيده لقد ضم يحيى لأنه شبع شبعة من خبز الشعير (قلت) هذا الحديث منكر بمرة وإسناده معضل والمعروف أن الأنبياء لايضغطون (قال) أبوالقاسم السعدي في كتاب الروح له لاينجو من ضغطة القبر صالح ولاطالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر دوام الضغطة للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت (وقال) الحكيم الترمذي سبب هذه الضغطة أنه مامن أحد الا وقد ألم بخطيئة ماوان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء له ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال وأما الأنبياء فلانعلم أن لهم في القبور ضمة ولاسؤالا لعصمتهم (وقال) السبكي في بحر الكلام المؤمن المطيع لايكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال أن ضمة القبر انما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها (وأخرج) البيهقي وابن منده والديلمي وابن النجار عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضي الله عنها قالت يارسول الله انك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال ياعائشة ان أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن ياعائشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون في

أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله تعالى واطمأن الله اليها وقال البيهقي في المشيخة البغدادية سمعت أباسعيد والحسن ابن علي الواعظ يقول سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول سمعت أبي يقول رأيت في بعض الكتب أن الله تعالى يظهر على كف ملك الموت «بسم الله الرحمن الرحيم» بخط من النور ثم يأمره أن يبسط كفيه للعارف في وقت وفاته فيريه تلك الكتابة فاذا رأتها

قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة ﴿فائدة﴾ قال بعضهم من فعل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة أسباب أن يتوب فيتاب عليه أو فيغفر له أو يعمل حسنات فتمحوها فان الحسنات يذهبن السيئات أو يبتلي في الدنيا بمصائب فتكفر عنه أو في البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر عنه أو يدعو له اخوانه من المؤمنين ويستغفرون له أو يهدون له من ثواب أعمالهم ماينفعه أو يبتلي في عرصات القيامة بأهوال تكفر عنه أو تدركه شفاعة نبيه أو رحمة ربه انتهى (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن عبدالله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط الى باب الجنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن الوليد بن عمرو بن وساج قال بلغني أن أول شيء يجد الميت حركة عند رجليه فيقول ماأنت فيقول أنا عملك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني أن الميت اذا وضع في قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله تعالى فقالت أيها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والأهلون فلاأنيس لك اليوم غيرنا (وأخرج) عن عطاء بن يسار قال اذا وضع الميت في لحده فأول شيء يأتيه عمله فيضرب فخذه الشمال فيقول أنا عملك فيقول أين أهلي وولدي وعشيرتي وماخولني الله تعالى فيقول تركت أهلك وولدك وعشيرتك وماخولك الله وراء ظهرك فلم يدخل قبرك معك غيري فيقول ياليتني آثرتك على أهلي وولدي وعشيرتي وماخولني الله تعالى اذ لم يدخل معي غيرك وقال أحمد بن أبي الحواري حدثنا ابراهيم بن الفضل عن أبي المليح الرقي قال إذا أدخل ابن آدم قبره لم يبق شيء كان يخافه في الدنيا دون الله عزوجل الا تمثل له يفزعه في لحده لأنه كان في الدنيا يخافه دون الله عزوجل .

﴿باب مخاطبة القبر للميت﴾

(أخرج) الترمذي وحسنه عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يأت على القبر يوم الاتكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما ان كنت لأحب من يمشي على ظهري الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لامرحبا ولاأهلا أما ان كنت لأبغض من يمشي على ظهري الى فاذ وليتك اليوم وصرت اليَّ فسترى صنعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال قال رسول الله ﷺ بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض الله له سبعين تنينا لوأن واحدامنها نفخ في الأرض ماأنبتت شيئا مابقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي به الى الحساب قال وقال رسول الله ﷺ انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس الى قبر فقال مايأتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادي بصوت طلق ذلق ياابن آدم كيف نسيتني ألم تعلم أني بيت الوحدة وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه ثم قال رسول الله ﷺ القبر اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (وأخرج) ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذي وأبويعلى وأبوأحمد والحاكم في الكنى والطبراني في الكبير وأبونعيم عن أبي الحجاج الثمالي قال قال رسول الله ﷺ يقول القبر للميت حين يوضع فيه ألم تعلم ويحك أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود يابن آدم ماغرك بي اذ كنت تمر على فداد افان كان مصلحا

روح العارف طارت اليه في أسرع من طرفة العين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا ولم يسنده ولده اذا أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبي أمتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر مايعملون يحبسون في النار فالله سبحانه أرحم الراحمين ﴿ذكر ملاقاة الأرواح للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له﴾ (أخرج) الطبراني في الأوسط

أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان يأمر بالمروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا أتحول عليه خضراويعود جسده نوراو تصعد روحه الى الله تعالى قيل لأبي الحجاج ماالفداد قال الذي يقدم رجلا ويؤخر أخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر (وأخرج) ابن منده في باب الأرواح من طريق مجاهد عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ أنه قال ان المؤمن اذا احتضر أتاه ملك في أحسن صورة وأطيب ريح فجلس عنده لقبض روحه وأتاه ملكان بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا منه على بعد فيستخرج ملك الموت روحه من جسده رشحا فاذا صارت الى ملك الموت ابتدرها الملكان فأخذاها منه فحنطاها بحنوط من الجنة و كفناها بكفن من الجنة ثم عرجا بها الى الجنة فتفتح أبواب السماء لها وتستبشر الملائكة بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت لها أبواب السماء وتسمى بأحسن الأسماء التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح فلان فاذا صعد بها الى السماء شيعها مقربو كل سماء حتى توضع بين يدى الله عند العرش فيخرج عملها في عليين فيقول الله للمقربين اشهدو أني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عليين ثم يقول عزوجل ردوا روح عبدي إلى الأرض فأني وعدتهم أنى أردهم فيها فاذا وضع المؤمن في لحده تقول له الأرض إن كنت لحبيبا إلي وأنت على ظهري فكيف إذصرت في بطني سأريك ماأصنع بك فيفسح له في قبره مدبصره ويفتح له باب عند رجله إلى الجنة فيقال له انظر إلى ماأعد الله لك من الثواب ويفتح له باب عندرأسه إلى النار فيقال له انظر ماصرف الله عنك من العذاب ثم يقال له نم قرير العين فليس شيء أحب إليه من قيام الساعة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عبيد قال بلغني أن النبي ﷺ قال إن الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعه فلايكلمه شيء أول من حفرته فيقول ويحك ياابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت ضيقى وضنكى ونتنى وهولي ودودي أعددت لهذا فماذا أعددت لي (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن عبدالله بن عمرو قال إن العبد إذا وضع في القبر كلمه فقال ياابن آدم ألم تعلم أني بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الحق ياابن آدم ماغرك بي قد كنت تمشى حولي فدادا فإن كان مؤمنا وسع له وجعل منزله أخصر وعرج بنفسه إلى الجنة (وأخرج) أيضا عن يزيد بن شجرة قال يقول القبر للرجل الكافر والفاجر أما ذكرت ظلمتى أما ذكرت وحشتى أماذكرت وحدتي أماذكرت ضيقى أماذكرت غمى (وأخرج) أيضا عن عبيد ابن عمير قال إن القبر ليقول ياابن آدم ماذا أعددت لي أماتعلم أني بيت الغربة وبيت الوحدة وبيت الأكلة وبيت الدود (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ليس من ميت يموت إلا نادته حفرته التي يدفن فيها أنا بيت الظلمة والوحدة والانفراد فإن كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وإن كنت لربك في حياتك عاصيا فانا عليك نقمة أنا البيت الذي من دخله مطيعا خرج منه مسرورا ومن دخله عاصيا خرج منه مثبورا (وأخرج) عن جابر رفعه قال إن للقبر لسانا ينطق به فيقول ياابن آدم كيف نسيتنى ألم تعلم أني بيت الوحشة وبيت الغربة وبيت الدود وبيت الضيق إلا ماوسع الله عزوجل (وقال) أبوبكر بن عبدالعزيز بن جعفر الفقية الحنبلي في كتاب المثاني في الفقه حدثنا اسمعيل بن إبراهيم الشيرازي حدثنا محمد بن حماد قرىء على عبدالرزاق وأناحاضر عن الثوري عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فوجدنا القبر لم يلحد فجلس وجلسنا حوله فقال رسول الله ﷺ إذا وضع الميت في قبره ثم سوى عليه كلمته الأرض فقالت أما علمت أنى بيت الوحشة والغربة والدود فماذا أعددت لي (وأخرج) البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد قال ينادى القبر في كل يوم أنابيت الغربة

عن أبي أيوب الانصاري أن رسول الله ﷺ قال إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله تعالى كما يلقون البشير من أهل الدنيا ويقولون انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ثم يسألونه مافعل فلان وفلانة تزوجت (وأخرج) البزار بسند صحيح عن أبي هريرة يرفعه أن المؤمن اذا نزل به الموت ويعاين مايعاين يود لوخرجت روحه والله يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى

وبيت الدود والوحشة وأنا حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة وان المؤمن إذا وضع في لحده كلمته الأرض من تحته فقالت والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري تمشي فكيف وقد صرت في بطني فاذ وليتك فستعلم ماأصنع فيتسع له مد بصره وإذا وضع الكافر قالت والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فاذ وليتك فستعلم ماأصنع فتضمه ضمة تختلف منها أضلاعه (وأخرج) الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ تجهزوا لقبوركم فإن القبر له في كل يوم سبع مرات يقول يا ابن آدم الضعيف ترحم في حياتك على نفسك قبل أن تلقاني أترحم عليك وتكفى مني الردى (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور وابن منده عن عمر بن ذر قال اذا دخل المؤمن حفرته نادته الأرض أمطيع أم عاص فان كان صالحا ناداه مناد من ناحية القبر عودي عليه خضرة وكوني عليه رحمة فنعم العبد كان لله ونعم المردود اليك فتقول الأرض الآن حين استحق الكرامة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن محمد بن صبيح قال بلغنا أن الرجل اذا وضع في قبره فعذب أو أصابه بعض مايكره ناداه جيرانه من الموتى أيها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه أما كان لك فينا معتبر أما كان لك في تقدمنا إياك فكرة أما رأيت انقطاع أعمالنا هنا وأنت في المهلة فهلا استدركت مافات وتناديه بقاع القبر أيها المغتر بظهر الأرض هلا اعتبرت بمن غيب من أهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سيق به أجله الى القبور وأنت تراه محمولا تناديه أحبته الى المنزل الذي لابد منه قال سفيان الثوري من أكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار (وأخرج) الخطيب في تاريخه عن يزيد الرقاشي قال بلغني أن الميت اذا وضع في قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله فقالت أيها المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والأهلون فلا أنيس لك اليوم غير نائم يبكي يزيد ويقول فطوبى لمن كان أنيسه صالحا والويل لمن كان أنيسه عليه وبالا (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك قال ألا أخبركم بيومين وليلتين لم يسمع الخلائق بمثلهما أول يوم يجيئك البشير من الله اما برضا الله واما بسخطه ويوم تقف فيه بين يدى الله تأخذ فيه كتابك اما بيمينك واما بشمالك وليلة يبيت الميت في قبره لم يبت ليلة قبلها مثلها وليلة صبيحتها يوم القيامة ليس بعدها ليلة .

﴿باب فتنة القبر وسؤال الملكين﴾

قد تواترت الاحاديث بذلك مؤكدة من رواية أنس والبراء وتميم الداري وبشير بن الكمال وثوبان وجابر بن عبدالله وعبدالله بن رواحة وعبادة بن الصامت وحذيفة وضمرة بن حبيب وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وأبي أمامة وأبي الدرداء وأبي رافع وأبي سعيد الخدري وأبي قتادة وأبي هريرة وأبي موسى وأسماء وعائشة رضي الله عنهم أجمعين (حديث) أنس (وأخرج) الشيخان وغيرهما من طريق قتادة عن أنس قال قال النبي ﷺ ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ماكنت تقول في هذا الرجل وعند ابن مردويه ماكنت تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد قال فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبدالله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي ﷺ فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا وأما المنافق والكافر فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول لاأدري كنت أقول مايقول الناس فيقال لادريت ولاتليت ويضرب بمطراق من حديد ضربة فيصيح صيحة

الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا (وأخرج) أحمد ابن عبدالله بن عمرو قال رسول الله ﷺ ان روحى المؤمنين ليلتقيان مسيرة يوم ومارأى أحدهما صاحبه قط (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معروف وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يارسول الله لايزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل الى بشر

يسمعها من يليه الا الثقلين (وأخرج) أحمد وأبوداود في سننه والبيهقي في كتاب القبر وابن مردوية عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المؤمن اذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله ماكنت تعبد فان يكن الله هداه قال كنت أعبدالله فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبدالله رسوله فمايسئل عن شيء بعدها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ماكنت تعبد فيقول لاأدري فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول مايقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين (وأخرج) الديلمي عن أنس رفعه يدخل منكر ونكير على الميت في قبره فيقعدانه فان كان مؤمنا قالا من ربك قال الله قالا ومن نبيك قال محمد قالا ومن امامك قال القرآن فيوسعان عليه قبره فان كان كافرا يقولان له من ربك قال لاأدري قالا ومن نبيك قال لاأدري قالا ومن امامك قال لاأدري فيضربانه بالعمود ضربة حتى يلتهب القبر نارا ويضيق عليه حتى تختلف أضلاعه (حديث) البراء وتميم تقدما في باب من يحضر الميت من الملائكة (حديث) بشير (أخرج) البزار والطبراني وابن السكن عن أيوب بن بشير عن أبيه قال كانت ثائرة في بني معاوية فذهب رسول الله ﷺ يصلح بينهم فالتفت الى قبر فقال لادريت فقيل له فقال ان هذا يسئل عني فقال لاأدري (حديث) ثوبان (أخرج) أبونعيم عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ اذا مات المؤمن كانت الصلاة عند رأسه والصدقة عن يمينه والصيام عند صدره وذكر حديث القبر نحو حديث البراء هكذا أورده في الحلية ولم يسقه (حديث) جابر (وأخرج) أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي وابن أبي الدنيا من طريق ابن الزبير أنه سأل جابر بن عبدالله عن فتانى القبر فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن أقول انه رسول الله وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قدأنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المؤمن دعوني أبشر أهلي فيقال له اسكن وأماالكافر فيقعد اذا تولى عنه أهله فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول لاأدري أقول مايقول الناس فيقال له لادريت هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قدأبدلك مكانه مقعدك من النار وقال جابر فسمعت النبي ﷺ يقول يبعث كل عبد في القبر على مامات المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه (وأخرج) ابن ماجه وابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم في السنة عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ اذا أدخل الميت قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي (وأخرج) ابن أبي الدنيا وأبونعيم عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان ابن آدم لفي غفلة عما خلق له ان الله اذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه أكتب أثره اكتب أجله اكتب شقيا أم سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان وجاء ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح الى جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد

السلام قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رءوس الشجر وكان لايهلك هالك من بني سلمة الا جاءته أم بشر فقالت يافلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سعيد بن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ثابت البناني قال بلغنا أن الميت اذا مات احتوشته أهله

ثم قال رسول الله ﷺ ان قدامكم لامر عظيم ماتقدرونه فاستعينوا بالله العظيم (وأخرج) ابن أبي عاصم وابن مردويه والبيهقي من طريق أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ اذا وضع المؤمن في قبره أتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فيقال له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبي فينادي مناد أن قدصدق فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة فيقول دعوني أخبر أهلي فيقال له اسكن. حديث حذيفة تقدم في باب معرفة الميت بمن يغسله (حديث) ضمرة (وأخرج) أبو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتانوالقبر ثلاثة أنكر وناكور وروهان (وأخرج) ابن لال وابن الجوزي في الموضوعات عن ضمرة بن حبيب مرفوعا فتانوالقبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا الحديث لاأصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف عليه أثبت انتهى وسئل شيخ الاسلام ابن حجر هل يأتي للميت ملك اسمه رومان فأجاب بأنه ورد بسند فيه لين (حديث) عبادة الصامت (أخرج) ابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن وحميد ابن زنجويه في فضائل الاعمال عن عبادة بن الصامت قال اذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقرائته فانه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن وان الملائكة الذين هم في الهواء وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة أوصت تلك الليلة المستأنفة به فتقول نبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة فاذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه فاذا فرغ منه دخل القرآن حتى صار بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاءه منكر ونكير خرج القرآن فصار بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا فان نريد أن نسأله فيقول والله ماأنا بمفارقه حتى أدخله الجنة فان كنتما امرتما فيه بشيء فشأنكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا القرآن أنا الذي كنت أسهرك ليلك وأظمئك نهارك وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني من بين الاخلاء خليل صدق ومن الاخوان أخا صدق فأبشر فما عليك بعد مسئلة منكر ونكير من هم ولاحزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن الى ربه تعالى فيسأل له فراشا ودثارا فيؤمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله ألف ملك من مقربي السماء الدنيا فيسبقهم القرآن اليه فيقول هل استوحشت بعدي ماردت منذ فارقتك على أن كلمت الله تعالى في فراش ودثار ومصباح فهذا قدجئتك به فتدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك ويضعون الدثار تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الأيمن ثم يصعدون عنه فيستلقى عليه فلايزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا في السماء ثم يدفع القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه ماشاء الله من ذلك وكان في كتاب أبي معاوية فيوسع له مسيرة أربعمائة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند أنفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيهم يخبرهم ويدعوهم بالخير والاقبال فان تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء أتى الدار بكرة وعشيا فبكى عليه الى أن ينفخ في الصور قال الحافظ أبوموسى المديني هذا خبر حسن رواه أحمد بن حنبل وأبوخيثمة وطبقتهما من المتقدمين عن أبي عبدالرحمن المقري بسنده الى عبادة بن الصامت وقد أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن عبادة مرفوعا وقالا لايصح (حديث) ابن عباس (أخرج) البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ كيف بك ياعمر اذا انتهى بك الى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر في ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان يجران أشعارهما كأن أصواتهما

وأقار به الذين تقدموه من الموتى فلهم أفرح به وهو أفرح بهم من المسافر اذا قدم الى أهله.

﴿ذكر معرفة الميت لمن يغسله ويجهزه﴾ (أخرج) أحمد والطبراني في الاوسط وابن أبي الدنيا وابن منده عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ويدليه في حفرته (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال

الرعد القاصف وكأن أعينهما البرق الخاطف يحفران الأرض بأنيابها فأجلساك فزعا فتلتلاك وتهولاك قال يارسول الله وأنا يومئذ على ماأنا عليه قال نعم قال أكفيهما باذن الله يارسول الله (وأخرج) البيهقي بسند حسن عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس فيقال له من ربك فيقول الله ثم يقال له مادينك فيقول الاسلام ثم يقال له مانبيك فيقول محمد فيقال وماعلمك فيقول عرفته آمنت به وصدقته بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له في قبره مد بصره وتجعل روحه مع أرواح المؤمنين (وأخرج) الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن عباس قال اسم الملكين اللذين يأتيان في القبر منكر ونكير (وأخرج) ابن حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ماشهادتك فيقول أشهد أن لاإله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فيوسع له في قبره مد بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطون أيديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فاذا دخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيئا وأنساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليكم لم يهتد ولم يرجع اليهم شيئا فذلك قوله ويضل الله الظالمين الآية (وأخرج) جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال شهد رسول الله ﷺ جنازة رجل من الانصار فانتهى الى القبر ولم يلحد له فجلس وجلس الناس كأن على رءوسهم الطير فضرب رسول الله ﷺ بصره في الارض ينكت بمخصرة معه ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا أتاه ملك الموت فيجلس عند رأسه تهبط اليه ملائكة معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها فيجلسون منه مد البصر سماطين فيبدأ ملك الموت فيبشره ثم تبشره الملائكة فتسيل نفسه كما تسيل القطرة من في السقاء فرحا بما بشره ملك الموت حتى اذا أخذ نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين حتى يأخذوها ويحتضنوها اليهم بتلك التحف التي هبطوا بها فاذا ريحها قدملأ بين السماء والأرض فتقول الملائكة ماأطيب هذه الرائحة فتقول الملائكة هذه الرائحة نفس فلان المؤمن قبض اليوم وتصلي عليه فاذا انتهوا به الى السماء فتحت أبواب السماء لها فليس من باب الا وهو مشتاق الى أن تدخل منه حتى اذا دخلوا بها من باب عمله بكى عليه الباب فلايمرون بها على أهل سماء الا قالوا مرحبا بهذه النفس الطيبة التي قبلت وصية ربها حتى انتهوا الى سدرة المنتهى فيقول ملك الموت والملائكة الذين هبطوا اليها يارب قبضنا روح فلان بن فلان المؤمن وهوأعلم منهم بذلك فيقول الله ردوه إلى الأرض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فانه ليسمع خفق نعالكم ونفض أيديكم اذا وليتم عنه مدبرين فتأتيه أملاك ثلاثة ملكان من ملائكة الرحمة وملك من ملائكة العذاب وقدا كتنفه عمله الصالح الصلاة عند رجليه والصيام عند رأسه والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره فكلما أتاه ملك العذاب من ناحية ذب عنه عمله الصالح فيقوم بمرزبة لواجتمع عليها أهل مني لم يقلوها فيقول أيها العبد الصالح لولا ماا كتنفك من الصلاة والصوم والزكاة والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك نارا هو لكما وأنتما له ثم يصعد ملك العذاب فيقول أحدهما لصاحبه ارفق بولي الله فانه جاء من هول شديد فيقول من ربك فيقول الله فيقول مادينك فيقول ديني

مامن ميت يموت الاوروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال ان الميت ليعرف كل شيء حتى انه ليناشد غاسله بالله الا خففت على غسلي قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بكر المزني قال حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله الى

الاسلام فيقول من نبيك قال محمد فيقولان ومايدريك قال قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت وينتهرانه عندها وهي أشد فتنة تعرض على المؤمن فينادى من السماء قدصدق عبدي فأفرشوه من فرش الجنة واكسوه من كسوتها وطيبوه من طيبها وافسحوا له في قبره مد البصر وافتحوا له بابا من أبواب الجنة عند رأسه وبابا عند رجليه ثم يقولان له نم نومة العروس في حجلتها لم تذق عذاب القبر فهو يقول رب أقم الساعة لكي أرجع الى أهلي ومالي وماأعددت لي فيبعث من قبره يوم القيامة مبياض الوجه (الحجلة) بفتح الحاء المهملة والجيم البشخانة والمخصرة مااختصره الانسان بيده فأمسكه من عصا ونحوه وينكت بمشاة آخره (حديث) ابن عمر رضي الله عنهما (أخرج) البيهقي في الزهد وابن عساكر بسند منقطع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لرجل ياأخي أما علمت أن الموت أمامك لاتدري متى يأتيك صباحاأومساء ليلاأو نهاراثم القبر وهو المطلع ومنكر ونكير وبعد ذلك يوم القيامة يوم يحشر فيه المبطلون (أخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ألظوا ألسنتكم قول لااله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله ربنا والاسلام ديننا ومحمدا نبينا فانك تسألون عنها في قبوركم وفي سنده عثمان بن مطر (حديث) ابن عمر (وأخرج) أحمد والطبراني وابن عدي بسند صحيح وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ ذكر فتاني القبر فقال عمر أترد الينا عقولنا يارسول الله فقال رسول الله ﷺ نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر (حديث) ابن مسعود (أخرج) الطبراني في الكبير بسند حسن والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وان الكافر إذا ادخل في قبره أجلس فيه فقيل له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول لاأدري فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال ان أحدكم ليجلس في قبره اجلاسا فيقال له ماأنت فان كان مؤمنا قال أنا عبدالله حيا وميتا أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيفسح له في قبره ماشاء فيرى مكانه من الجنة وتنزل عليه كسوة يلبسها من الجنة وأما الكافر فيقال له ماأنت فيقول لاادري فيقال له لادريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه وترسل عليه حيات من جوانب قبره تنهشه وتأكله فاذا جزع فصاح قمح بمقمح من نار أو حديد ويفتح له باب الى النار (وأخرجح) الآجري في الشريعة عن ابن مسعود قال إذا توفي العبد بعث الله إليه ملائكة فيقبضون روحه في أكفانه فاذا وضع في قبره بعث الله ملكين ينتهرانه فيقولان من ربك قال ربي الله قال مادينك قال ديني الاسلام قالا من نبيك قال نبي محمد قالا صدقت كذلك كنت أفرشوه من الجنة وألبسواه منها وأروه مقعده منها وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره منها نار أو يضيق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه وتبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الابل (وأخرج) الخلال في كتابه شرح السنة عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذا نزل به الموت أتاه ملك الموت يناديه ياروح الطيبة اخرجي من الجسد الطيب فاذا خرجت روحه لفت في خرقة حمراء فاذا غسل وكفن وحمل على سريره ارتفعت روحه فوق السرير حيث يتحول السرير تحولت حتى يوضع في قبره فاذا وضع في قبره أجلس وجيء بالروح وجعلت فيه فيقال له من ربك ومادينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد ﷺ فيقال له

المقابر (وأخرج) عن أيوب قال يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله الى حفرته ﴿ذكر بكاء السماء والارض على الميت﴾ (أخرج) الترمذي وأبويعلى وابن أبي الدنيا عن أنس أن النبي ﷺ قال مامن انسان الا له بابان في السماء باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكيا عليه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه في

صدقت فيوسع له في قبره مد بصره ثم ترتفع روحه فتجعل في أعلى عليين ثم تلا عبدالله هذه الآية ان كتاب الابرار لفي عليين وماأدراك ماعليون كتاب مرقوم قال في السماء السابعة وأما الكافر فذكر الكلام وتلا ان كتاب الفجار لفي سجين ومآأدراك ماسجين قال الأرض السابعة (حديث) عثمان رضي الله عنه (أخرج) أبوداود والحاكم والبيهقي عن عثمان قال مر رسول الله بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل (حديث) عمر رضي الله عنه (وأخرج) عن أبي داود في البعث والحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ كيف أنت اذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قلت يارسول الله ومامنكر ونكير قال فتانا القبر يحثان الأرض بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لواجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاى هذه فامتحناك فان تعاييت أو ناويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا قلت يارسول الله وأنا على حالي هذه قال نعم قال اذن أكفيكهما (وأخرج) أبونعيم وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ياعمر كيف بك اذا مت فقاسوا لك ثلاثة أذرع وشبرا في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك وغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فتلتلاك وثرثراك وهولاك فكيف بك عند ذلك ياعمر قال يارسول الله ومعي عقلي قال نعم قال اذن أكفيكهما مرسل رجاله ثقات قال في الصحاح تلتله أى زعزعه وأقلقه وزلزله وهو بمثناتين والثرثرة بمثلثتين كثرة الكلام وترديده والتهويل التقريع (حديث) عمرو بن العاص (أخرج) مسلم عن عمرو بن العاص انه قال في مرض موته اذا دفنتموني فسنوا على التراب سنا وأقيموا عند قبري قدر ماتنحر جزور ويقسم لحمها آنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي (حديث) معاذ (أخرج) البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يقتدي بها أهل السماء كما يقتدي بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الأرض القفر فاذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلايرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سماء الى سماء فتصلي الملائكة على روحه في الأرواح ثم تستغفر له الى يوم يبعث ومامن رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل الاوصت به تلك الليلة الماضية الليلة المستأنفة ان تنبه لساعته وأن تكون عليه خفيفة واذا مات وكان أهله في جهازه جاء القرآن في صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج في أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره وسوى عليه التراب وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير ويجلسانه في قبره فيجيُ القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي وخليلي ولست أخذ له في حال فان كنتما أمرتما بشي فامضيا لما أمرتما ودعاني مكاني فاني لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن الى صاحبه فيقول أنا القرآن الذي كنت تجهر بي تخفيني وتحبني فأنا حبيبك ومن أحببته أحبه الله ليس عليك بعد مسئلة منكر ونكير هم ولاحزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن فيقول لأفرشنك فراشا لينا ولأدثرنك دثارا حسنا جميلا كما أسهرت ليلك وانصبت نهارك فيصعد القرآن الى السماء أسرع من الطرف فيسأل الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل به ألف

الأرض مصعد عمله في السماء (وأخرج) أبونعيم عن عطاء الخراساني قال مامن عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت (وأخرج) ابن عدي في الكامل وابن منده وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال ان المؤمن اذا مات تجملت المقابر بموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى أن يدفن فيها

ملك من مقربي السماء السادسة فيجئ القرآن فيجيبه فيقول هل استوحشت مازلت منذ فارقتك أن كلمة الله حتى أخذت لك فراشا ودثارا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة انهازا لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذفر ويوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عندرأسه ورجليه يزهران الى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين من الجنة ويصعد عليه ويبقى هو والقرآن حتى يبعث ويرجع القرآن الى أهله فيخبرهم خبره كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخير فان تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبه عقب سوء دعالهم بالصلاح والاقبال هذا حديث غريب في اسناده جهالة وانقطاع (حديث) أبي أمامة تقدم في التلقين (حديث) أبي الدرداء (أخرج) ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة والآجري في الشريعة والبيهقي عن أبي الدرداء أن رجلا قال له علمني خيرا ينفعني الله به قال امالا فاعقل كيف أنت اذا لم يكن لك من الأرض الا موضع أربعة أذرع في ذراعين جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك واخوانك الذين كانوا يتحزنون بأمرك فتلوك في ذلك ثم سووا عليك من اللبن وأكثروا عليك من التراب فجاءك ملكان أزرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك ومادينك ومن نبيك فان قلت ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد فقد والله هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله مع ماترى من الشدة والتخويف وان قلت لاأدري فقد والله هويت ورديت تلوك بالمثناة أى صرعوك (حديث) أبي سعيد (أخرج) أحمد والبزار وابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم في السنة وابن مردويه والبيهقي بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ يأيها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورهافاذا الانسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك الموت في يده مطراق فأقعده قال ماتقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لوكفرت بربك فأما اذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وان كان كافرا أو منافقا فقيل له ماتقول في هذا الرجل فيقول لاأدري سمعت الناس يقولون شيئا فيقول لادريت ولاتليت ولااهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لوآمنت بربك فأما اذا كفرت به فان الله أبدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يارسول الله ماأحد يقوم عليه ملك في يده مطراق إلا هيل عند ذلك فقال رسول الله ﷺ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قوله هيل ماض مبني للمفعول أى فزع (حديث) أبي رافع (أخرج) الطبراني وأبونعيم في دلائل النبوة عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ مر على قبر فقال اف اف فقلت يارسول الله بأبي أنت وأمي مامعك غيري فمني أففت قال لا ولكني أففت من صاحب هذا القبر الذي سئل عني فشك في (وأخرج) البزار والطبراني والبيهقي عن أبي رافع قال بينا أنا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه اذ قال لاهديت ولااهتديت قلت مالي يارسول الله قال لست اياك أريد ولكن أريد صاحب هذا القبر سئل عني فزعم أنه لايعرفني فاذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه (حديث) أبي قتادة (أخرج) ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن منده عن أبي قتادة الانصاري قال ان المؤمن اذا مات أجلس في قبره

﴿ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن﴾ (أخرج) البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يارسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال ياعائشة ان صوت منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالاثمد في العين وضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا ولكن ياعائشة ويل

فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبدالله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لوزغت عنه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك في الجنة اذ ثبت واذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له من ربك من نبيك فيقول لاأدري كنت أسمع الناس يقولون فيقال لـه لادريت ثـم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك لوثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك اذ زغت فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لااله الا الله وفي الآخرة قال المسئلة في القبر (حديث) أبي موسى (أخرجه) البيهقي عقب حديث ابن مسعود ولم يسق لفظه بل أحاله عليه (حديث) أبي هريرة (أخرج) الترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا والآجري في الشريعة وابن أبي عاصم في السنة والبيهقي في عذاب القبر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال له لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول ماكان يقول هو عبدالله ورسوله أشهد أن لااله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له في فيقال له نم فيقول أرجع الى أهلي فأخبرهم فيقولون له نم كنومة العروس الذي لايوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فان كان منفقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لاأدري فيقولان قدكنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلايزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (وأخرج) الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول الله ﷺ فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي القبر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ماكان يعبد ومن كان نبيه فان كان ممن يعبد الله تعالى قال كنت أعبدالله ونبي محمد ﷺ جاءنا بالبينات فآمنا به واتبعناه فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقال له على اليقين جئت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له فى حفرته وان كان من أهل الشك قال لاأدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال له على الشك جئت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لونفخ أحدها في الدنيا ماأنبتت شيئا تنهشه وتؤمر الأرض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه (وأخرج) هناد في الزهد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط وابن مردويه والحاكم والبيقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعني حتى أصلي فيقال انك ستفعل فأخبرنا عما نسألك فيقول عم تسألوني فيقال له ماتقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي ﷺ فيقول أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا جئت وعليه مت

للشاكين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ان ضمة القبر انما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة الشفيقة الذي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان الله مطيعا ضمته برفق ورأفة ومن كان لله عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه .

وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى النار فيقال هذا كان منزلك لوعصيت الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى مابدا منه من التراب وتجعل روحه في النسيم الطيب وهو طير خضر تعلق في شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلايوجد شيء فيؤتى من قبل رجليه فلايوجد شيء فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له ماتقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به فلايهتدي لاسمه فيقال محمد ﷺ فيقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا جئت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك وماأعد الله لك لوكنت أطعته فيزداد حسرة وثبور اثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا قال أبو عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا من أهل القبلة قال نعم قال أبوعمر كان يشهد بهذه الشهادة على غير يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئا فيقوله (وأخرج) الطبراني في الأوسط وابن منده عن أبي هريرة رفعه قال يؤتى الرجل في قبره فاذا أتى من قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن واذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة واذا أتى من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجرة فقال أما اني لورأيت خللا كنت صاحبه قوله حجرة بفتح المهملة وسكون الجيم وراء أى ناحية (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال اذا وضع الميت في قبره جاءته أعماله الصالحة فاحتوشته فان أتاه من رأسه جاءت قراءة القرآن وان أتاه من قبل رجليه جاء قيامه وان أتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله ليبسطنا للصدقة والدعاء لاسبيل لكم اليه من قبلي وان أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه قال وكذلك الصلوة قال والصبر ناحية فيقول اما اني لورأيت خللا كنت صاحبه وتجاحش عنه أعماله الصالحة كما يجاحش الرجل عن أخيه وأهله وولده فيقال عند ذلك نم بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء أخلاؤك ونعم الأصحاب أصحابك تجاحش بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمة أى تدافع (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن أبي هريرة قال اذا احتضر المؤمن فخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح طيبة من جسد طيب فاذا أخرج من بيته الى قبره فهو يحب ماأسرعوا به فاذا أدخل قبره أتاه آت ليأخذ برأسه فيحول سجوده بينه وبينه ويأتيه ليأخذ ببطنه فيحول صيامه بينه وبينه ويأتيه ليأخذ بيده فتحول صدقته بينه وبينه ويأتيه ليأخذ برجليه فيحول قيامه عليهما في الصلاة وممشاه عليهما الى الصلاة بينه وبينه فما يفزع المؤمن بعدها أبدا وان من شاء الله من الخلق ليفزع فاذا رأى مقعده وماأعدله قال رب بلغني الى منزلي فيقال له ان لك اخوانا وأخواتاً لم يلحقوا لك فارجع فنم قرير العين وان الكافر اذا احتضر وخرج روحه من جسده تقول الملائكة روح خبيثة من جسد خبيث فاذا خرج من بينه الى قبره فهو يحب ماأبطأوا به ويصيح أين تذهبوابي فاذا ادخل قبره ورأى ماأعد له قال رب ارجعون لأتوب وأعمل صالحا فيقال له قد عمرت ماكنت معمرا فيضايق عليه قبره حتى تختلف عليه أضلاعه فهو كالمنهوش ينام ويفزع وتهوي اليه هوام الأرض حياتها وعقار بها المنهوس بالمهملة والمعجمة معايقال نهسته الحية ونهشته (وأخرج) البزار وابن جرير في تهذيب الآثار

﴿ذكر ترحيب المؤمن في القبر﴾ (أخرج) الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال اذا دفن عبدالمؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما ان كنت لأحب من يمشي على ظهري الى فاذا وليتك اليوم وصيرت الى فسترى صنعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة قال قال رسول الله ﷺ انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

عن أبي هريرة رفعه قال ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين مايعاين فيود لو خرجت يعني نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن يصعد بروحه الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الأرض فاذا قال تركت فلانا في الدنيا أعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ماجيء بروح ذلك الينا وقد ذهب بروحه الى أرواح أهل النار وان المؤمن يجلس في قبره فيسئل من ربك فيقول ربي الله فيقال من نبيك فيقول نبي محمد فيقال ماذا دينك فيقول ديني الاسلام فيفتح له باب في قبره ويقال له انظر الى مجلسك ثم قرير العين فيبعثه الله يوم القيامة فكأنما كانت رقدة واذا كان عدو الله ونزل به الموت وعاين ماعاين فإنه لايحب أن تخرج روحه أبدا والله يبغض لقاءه فإذا أجلس في قبره يقال له من ربك فيقول لاأدري فيقال لادريت فيقال من نبيك فيقول لاأدري فيقال لادريت فيقال مادينك فيقول لاأدري فيقال لادريت فيفتح له في قبره باب من جهنم ثم يضرب ضربة تسمع كل دابة الا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوس قيل لأبي هريرة ما المنهوس قال الذي تنهسه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعمر رضي الله عنه كيف أنت اذا رأيت منكرا نكيرا قال مامنكر ونكير قال فتانا القبر أصواتها كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطآن في أشعارهما ويحفران الارض بأنيابهما معهما عصا من حديد لواجتمع عليها أهل منى لم يقلوها (وأخرج) ابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولامشغوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال ماهذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول لاماينبغي لأحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ماوقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها ومافيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشغوفا فيقال له فيم كنت فيقول لاأدري فيقال له ماهذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها ومافيها فيقال له انظر الى ماصرفه الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى (حديث) أسماء (أخرج) ابن أبي شيبة والبخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انها سمعت رسول الله ﷺ يقول انه قدأوحى الي انك تفتنون في القبور فيقال ماعلمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمؤمنا نم صالحا وأما المنافق أو المرتاب فيقول ماأدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته (وأخرج) أحمد عن أسماء عن النبي ﷺ قال اذا أدخل الانسان قبره فان كان مؤمنا أحف به عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ماتقول في هذا الرجل يعني النبي ﷺ قال من قال محمد قال أشهد أنه رسول الله فيقول ومايدريك أدركته قال أشهد أنه رسول الله قال يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا أو كافرا جاءه الملك ليس بينه وبينه شيء يرده فاجلسه ويقول ماتقول في هذا الرجل قال أى رجل قال محمد قال يقول والله لاأدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قال له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال وتسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضر به

﴿ذكر مايبشر به المؤمن عند سؤال منكر ونكير﴾ (أخرج) البخاري ومسلم من طريق قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان ماكنت تقول في هذا الرجل فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبدالله ورسوله فيقولان انظر الى مقعدك في النار وقد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي ﷺ

ماشاء الله لاتسمع صوته فترحمه قال في الصحاح ثمر السياط عقد أطرافها وعرف البعير والفرس الشعر النابت على المعرفة (حديث) عائشة رضي الله عنها (أخرج) أحمد والبيهقي بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم أزل أحبسها حتى أتى رسولا الله ﷺ فقلت يارسول الله ماتقول هذه اليهودية قال وماتقول قلت تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة فقال رسول الله ﷺ فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال أما فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا وقد حذر أمته وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبي أمته انه أعور والله ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فاذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولامشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ماهذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضهم بعضا فيقال له انظر الى ماوقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها ومافيها فيقال له هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واذاكان الرجل السوء جلس في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لاأدري فيقال ماهذاالرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها ومافيها فيقال له انظر الى ماصرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال له هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يعذب ثم روى البيهقي عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال فذكر مثله المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال أهل اللغة الشعف هو الفزع حتى يذهب بالقلب (وأخرج) البزار عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يارسول الله تبتلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (وأخرج) البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ بي تفتن أهل القبور وفيه نزلت هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ اذا خرج سرير المؤمن نادى أنشدكم بالله لما أسرعتم بي فاذا دخل قبره حفه عمله فتجيُ الصلاة فتكون عن يمينه ويجيُ الصوم فيكون عن يساره ويجيُ عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس لكم قبلي مدخل كان يصلي بي فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش فلايجدون موضعا فيأتون من قبل رجليه فتخاصم عنه أعماله فلايجدون مسلكا واذا كان الآخر نادى بصوت يسمعه كل شيء الا الانسان فانه لوسمعه صعق أو جزع (وأخرج) الامام أحمد في الزهد وأبونعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الايام (وأخرج) أبونعيم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ وقف على قبر رجل من أصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم انه نزل بك وأنت خير منزول به جاف الأرض عن جنبيه وافتح أبواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسألة منطقه (وأخرج) الحكيم في نوادر الاصول عن سفيان الثوري قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني أنا ربك قال الحكيم ويؤيده من الاخبار قوله ﷺ عند دفن الميت اللهم أجره من الشيطان كما تقدم في باب مايقال

فيراهما جميعا قال قتادة وذكرلنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا (وأخرج) أحمد وأبوداود من حديث أنس نحوه وزاد في آخره فيقال دعوني حتى اذهب فابشر أهلي فيقال له اسكن (وأخرج) الترمذي وحسنه والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذاالرجل فيقول هو عبدالله ورسوله

عند الدفن ولو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعا ﷺ بذلك وقال ابن شاهين في المسنة حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بشير بن صفوان حدثني راشد قال كان النبي ﷺ يقول تعلموا حجتكم فانكم مسؤلون حتى ان كان أهل البيت من الأنصار يحضر الرجل منهم الميت فيوصونه و الغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله ربي و مادينك فقل الاسلام ديني و من نبيك فقل محمد رسول الله ﷺ (وأخرج) السلفي في الطيوريات عن سهل بن عمار قال رأيت يزيد بن هرون في المنام بعد موته فقلت مافعل الله بك قال أتاني في قبري ملكان فظان غليظان فقالا مادينك ومن ربك ومن نبيك فأخذت بلحيتي البيضاء قلت لمثلي يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا أكتبت عن جرير بن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض عثمان فأبغضه الله وأخرجه اللالكائي في السنة عن الحوثرة بن محمد المنقري قال رأيت يزيد بن هرون في النوم فقال أتاني منكر ونكير فأقعداني وسألاني وقالا من ربك ومادينك ومن نبيك فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب وأقول مثلي يسئل أنا يزيد بن هرون وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق نم نومة العروس فلاروعة عليك بعد اليوم (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن جرير في تهذيبه عن يزيد بن طريف البجلي قال مات أخي فلما دفن وضعت رأسي على قبره فان أذني اليسرى على القبر سمعت صوت أخي أعرفه صوتا ضعيفا فسمعته يقول الله قال الآخر مادينك قال الاسلام (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وابن جرير في تهذيبه من طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر واذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومادينك ومن نبيك فسمعت أخي يقول وعرفته وعرفت صوته قال الله ربي ومحمد نبي ثم ارتفع شبههم من داخل القبر الى أذني فاقشعر جلدي وانصرفت وقال أبوالحسن بن البراء العبدي في كتاب الروضة حدثني الفضل بن سهل الاعرج قال قال أحمد بن نصر حدثني رجل رفعه الى الضحاك قال توفي أخ لى فدفن قبل أن الحق جنازته فأتيت قبره فاستمعت عليه فاذا هو يقول ربي الله والاسلام ديني وفي تاريخ ابن النجار بسنده عن أبي القاسم بن هبة الله بن سلام المفسر قال كان لنا شيخ نقرأ عليه فمات بعض أصحابه فرآه الشيخ في النوم فقال له مافعل الله بك قال غفر لي قال فما حالك مع منكر ونكير قال ياأستاذ لما أجلساني وقالا لي من ربك ومن نبيك فالهمني الله ان قلت لهما بحق أبي بكر وعمر دعاني فقال أحدهما للآخر قد أقسم علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا (وأخرج) اللالكائي في السنة بسندة عن محمد بن نصر الصائغ قال كان أبي مولعا بالصلاة على الجنائز من عرف ومن لم يعرف قال يابني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل الى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الآخر وحثى الناس التراب فقلت ياقوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم أحد فقلت لعله شبه لى ثم رجعت فقلت مارأيت الا اثنين خرج واحد وبقي الآخر لاأبرح حتى يكشف الله لي مارأيت فجئت الى القبر وقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يارب اكشف لى عما رأيت فاني خائف على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت ياهذا بمعبودك الا وقفت حتى أسألك فما التفت الى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال أنت نصر الصائغ قلت نعم قال فما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا بأهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني وقال الشيخ عبدالغفار القوصي في التوحيد كنت عند بيت الشيخ ناصر الدين

أشهد أن لااله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقولان قدكنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين عرضا ثم يتلوله فيقول دعوني أرجع الى أهلي فأخبرهم فيقولون نم نومة العروس الذي لايوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وأخرج) ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

والشيخ بهاء الدين الاخميمي قد ورد فأخذت فروته على كتفي فأخبرني أن خادم الشيخ أبي يزيد كان يحمل فروته على كتفه وكان رجلا صالحا فجرى الحديث في مسألة منكر ونكير في القبر فقال ذلك الفقير وكان مغربيا والله ان سألاني لأقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقعدوا على قبري حتى تسمعوا فلما مات المغربي جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول أتسألاني وقد حملت فروة أبي يزيد على عنقي فمضوا وتركوه .

﴿ فصل فيه فوائد ﴾ (الأولى) قال القرطبي جاء في رواية سؤال الملكين وفي أخرى سؤال ملك واحد ولا تعارض بل ذلك بالنسبة إلى الاشخاص فرب شخص يأتيه اثنان معا فيسألانه معا عند انصراف الناس ليكون أهول في حقه وأشد بحسب ما اقترف من الآثام وآخر يأتيه قبل انصراف الناس تخفيفا عليه لحصول أنسه بهم وآخر يأتيه ملك واحد فيكون أخف عليه وأقل في المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال ويحتمل أن يأتي الاثنان ويكون السائل أحدهما وان اشتركا في الاتيان فتحمل رواية الواحد على هذا قلت هذا الثاني هو الصواب فإن ذكر الملكين هو الموجود في غالب الأحاديث (الثانية) قال أيضا اختلفت الأحاديث في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الأشخاص أيضا فمنهم من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ويحتمل أن يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة أتى به غيره تاما قلت هذا الثاني هو الصواب لاتفاق أكثر الاحاديث عليه نعم يؤخذ منها وخصوصا من رواية أبي داود عن أنس فما يسئل عن شيء بعدها ولفظ ابن مردويه فلا يسئل عن شيء غيرها أنه لا يسئل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا الآية قال الشهادة يسئلون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ماهو قال يسئلون عن الايمان بمحمد وأمر التوحيد (الثالثة) أقول قد ورد في رواية أنه يسئل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك أو يختلف الحال بالنسبة إلى الأشخاص وقد تقدم عن طاوس أنهم يفتنون سبعة أيام (الرابعة) قال القاضي إن من لم يدفن ممن بقي على وجه الأرض يقع لهم السؤال والعذاب ويحجب الله أبصار المكلفين عن رؤية ذلك كما حجبها عن رؤية الملائكة والشياطين قال بعضهم وترد الحياة إلى المصلوب ونحن نشعر به كما أنا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا يستنكر شيئا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت أجزاؤه يخلق الله الحياة في بعضها أو كلها ويوجه السؤال عليها قاله امام الحرمين قال بعضهم وليس هذا بأبعد من الذر الذي أخرجه الله من صلب آدم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (الخامسة) قال ابن عبد البر لا يكون السؤال إلا لمؤمن أو منافق كان منسوبا إلى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فإنه لا يسئل وخالفه القرطبي وابن القيم قالا أحاديث السؤال فيها التصريح بأن الكافر والمنافق يسئلان قلت ما قالاه ممنوع فإنه لم يجمع بينهما في شيء من الأحاديث وإنما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على أن المراد به المنافق بدليل قوله في حديث أسماء وأما المنافق أو المرتاب ولم يذكر الكافر وفي آخر حديث أبي هريرة عند الطبراني من قول حماد وأبي عمر الضرير ما يصرح بذلك (السادسة) قال الحكيم الترمذي سؤال القبر خاص بهذه الأمة لأن الأمم قبلها كانت تأتيهم الرسل بالرسالة فإذا أبوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا ﷺ بالرحمة أمسك عنهم العذاب وأعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال

قال قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ان الميت إذا وضع في قبره انه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فإذا كان مؤمنا جاءت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان إلى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه

يميز الله الخبيث من الطيب وخالفه آخرون فقالوا السؤال لهذه الأمة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل للاختصاص قوله إن هذه الأمة تبتلى في قبورها وقوله أوحى إلى أنكم تفتنون في قبوركم وقوله فبي تفتنون وعني تسئلون (السابعة) قال الحكيم أيضا إنما سميا فتاني القبر لأن في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لأن خلقهما لايشبه خلق الآدميين ولاخلق الملائكة ولاخلق البهائم ولاخلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقتهما أنس للناظرين إليهما جعلهما الله تكرمة للمؤمنين تثبيتا وتبصرة وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب قلت وهذا يدل على أن الاسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس وذكر ابن يونس من أصحابنا الشافعية أن اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير (الثامنة) قال القرطبي إن قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في الأماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب أن عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجمعة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحث يخيل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله تعالى من سماع جواب بقية الموتى قلت ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم ثم رأيت الحليمي من أصحابنا ذهب إليه فقال في منهاجه والذي يشبه أن تكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث إلى كل ميت اثنان منهم كما كان الموكل عليه لكتابة أعماله ملكين انتهى (التاسعة) اختلفت الأحاديث السابقة في قدر سعة القبر للمؤمن ولاتعارض فإن ذلك يتفاوت بحسب حال الميت في الصلاح علوا وانخفاضا (العاشرة) في أسئلة تتعلق بهذا الباب سئلها شيخ الاسلام حافظ العصر أبوالفضل بن حجر (سئل) عن الميت إذا سئل هل يقعد أم يسئل وهو راقد فأجاب يقعد وسئل عن الروح هل تلبس حينئذ الجثة كما كانت فأجاب نعم لكن ظاهر الخبر أنها تحل في نصفه الأعلى وسئل هل يكشف له حتى يرى النبي ﷺ فأجاب أنه لم يرد حديث وإنما ادعاه بعض من لايحتج به بغير مستند سوى قوله في هذا الرجل ولاحجة فيه لأن الاشارة إلى حاضر في الذهن وسئل عن الاطفال هل يسئلون فأجاب بأن الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا وقال ابن القيم إن الأحاديث مصرحة باعادة الروح إلى البدن عند السؤال لكن هذا الاعادة لاتحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن وتدبيره ويحتاج معها إلى الطعام ونحوه وإنما يحصل بها للبدن حياة أخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال وكما أن حياة النائم وهو حي غير حياة المستيقظ فإن النوم أخو الموت ولاينفى عن النائم اطلاق الحياة كذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لاتنفى عنه اطلاق اسم الموت بل امر متوسط بين الموت والحياة كما أن النوم متوسط بينهما ولادلالة في الحديث على أنها مستقرة وإنما يدل على تعلق مثالها بالبدن وهي لاتزال متعلقة به وان بلى وتمزق وتقسم وتفرق انتهى وقال ابن تيمية الأحاديث متواترة على عود الروح إلى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول طائفة منهم ابن الزاغوني وحكى عن ابن جرير وأنكره الجمهور وقابلهم آخرون فقالوا السؤال للروح بلابدن قاله ابن حزم وآخرون منهم ابن عقيل وابن الجوزي وهو غلط وإلا لم يكن للقبر بذلك اختصاص (الحادية عشرة) في روض الرياحين لليافعي عن شقيق البلخي أنه قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة (الثانية عشرة) أخرج الأصبهاني في الترغيب من طريق أبي هدبة عن أشعث الحراني عن أنس مرفوعا من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران

فتقول فعل الخيرات ومايليها من المعروف والاحسان إلى الناس ليس من قبلنا مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت من الغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعوني أصلي فيقولون إنك مشتغل فأخبرنا عما نسألك فيقول عم تسألوني

(وأخرجه) أبوالفضل الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هدبة عن أنس وفيه فإنه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكرا ونكيرا سكران (الثالثة عشرة) وقع في فتاوى شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني أن الميت يجيب السؤال في القبر بالسريانية ولم أقف لذلك على مستند وسئل الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث أنه بالعربي قال ويحتمل مع ذلك أن يكون خطابا كل أحد بلسانه (الرابعة عشرة) قال البزازي من الحنفية في فتاويه السؤال فيما يستقر فيه الميت حتى لو أكله سبع فالسؤال في بطنه فإن جعل في تابوت أياما لنقله إلى مكان آخر لايسئل مالم يدفن اهـ.

﴿ باب من لايسئل في القبر ﴾

قال أبوالقاسم السعدي في كتاب الروح ورد في أخبار الصحاح أن بعض الموتى لاينالهم فتنة القبر ولايأتيهم الفتانان وذلك على ثلاثة أوجه مضاف إلى عمل ومضاف إلى حال بلاء نزل بالموت ومضاف إلى زمان (أخرج) النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن رجلا قال يارسول الله مابال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال كفي ببارقة السيوف على رأسه فتنة (وأخرج) النسائي والطبراني في الأوسط عن أبي أيوب قال قال رسول الله ﷺ من لقى العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره (وأخرج) مسلم عن سلمان سمعت رسول الله ﷺ يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وامن من الفتانين (وأخرج) الترمذي وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ قال كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمو عمله الى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر وأخرجه أبوداود بلفظ ويؤمن من فتاني القبر (وأخرج) ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله أجرى الله عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتانين ويبعثه الله آمنا من الفزع قال القرطبي في هذا الحديث والذي قبله قيد وهو الموت حالة الرباط والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارسا كان أو راجلا بخلاف سكان الثغور دائما بأهليهم الذي يعمرون ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين (وأخرج) أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يجري عليه عمله حتى يبعثه الله ويؤمن من فتانى القبر (وأخرج) البزار عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال من مات مرابطا في سبيل الله أجرى عليه أجرعمله الصالح وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان ويبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر (وأخرج) الطبراني عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال من رابط في سبيل الله أمنه الله من القبر (وأخرج) في الأوسط عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال من توفي مرابطا وقى فتنة القبر وأجرى عليه رزقه (وأخرج) في الكبير عن سلمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا يجرى عليه عمله الذي كان يعمل وأمن من الفتان وبعث يوم القيامة شهيدا (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من رابط يوماً في سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه وأجير من فتنة القبر وأجرى عليه عمله إلى يوم القيامة (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي هذا عام في جميع الأمراض لكن يقيد بالحديث الآخر من قتله بطنه لم يعذب في قبره أخرجه النسائي وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل الاسهال والحكمة في ذلك أنه يموت حاضر العقل عارفا بالله تعالى فلم يحتج إلى اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الأمراض فإنهم تغيب عقولهم قلت لاحاجة إلى شيء من هذا التقييد فإن الحديث غلط فيه الراوي باحاق الحفاظ وإنما هو من مات مرابطا لامن مات مريضا وقد أورده

فيقال له ماتقول في هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث إن شاء الله من الآمنين ويفتح له في قبره مد بصره ويقال افتحوا له بابا إلى النار فيفتح فيقال هذا منزلك لوعصيت الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا إلى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وماأعد الله لك فيزداد

ابن الجوزي في الموضوعات لأجل ذلك وروى أن سورة تبارك من قرأها كل ليلة لم يضره الفتان (وأخرج) جويبر في تفسيره عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر ومن واظب على قوله تعالى إني آمنت بربكم فاسمعون سهل الله عليه سؤال منكر ونكير (وأخرج) عن كعب قال إنا لنجدها في التوراة من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وروى من طريق سوار بن مصعب وهو ضعيف جدا عن أبي اسحاق عن البراء يرفعه من قرأ ألم السجدة وتبارك الملك قبل النوم نجا من عذاب القبر ووقى فتانى القبر (وأخرج) أحمد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم يموت يوم الجمعة أوليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر (وأخرجه) ابن وهب في جامعه والبيهقي أيضا من طريق آخر عنه بلفظ إلا بريء من فتنة القبر (وأخرجه) البيهقي أيضا من طريق ثالثة عنه موقوفا بلفظ وقى الفتان قال القرطبي هذه الأحاديث لاتعارض أحاديث السؤال السابقة بل تخصها وتبين من لايسئل في قبره ولايفتن فيه ممن يجرى عليه السؤال ويقاسى تلك الأهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولامجال للنظر فيه وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله في الشهيد كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة معناه انه لوكان في هؤلاء المقتولين نفاق كان إذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فروا لأن من شأن المنافق الفرار والروغان عند ذلك ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد أظهر صدق مافي ضميره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر قاله الحكيم الترمذي قال القرطبي وإذا كان الشهيد لايسئل فالصديق أجل قدرا وأعظم خطرا فهو أحرى أن لايفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء وقدجاء في المرابط الذي هو اقل مرتبة من الشهيد انه لايفتن فكيف بمن هو أعلى مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي قلت وقد صرح الحكيم بأن الصديقين لايسئلون وعبارته ثم قال تعالى ويفعل الله مايشاء وتأويله عندنا والله أعلم بالصواب أن من مشيته أن يرفع مرتبة أقوام عن السؤال وهم الصديقون والشهداء ومانقله عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث الشهيد يقتضى اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية أحاديث الرباط التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بأن الميت بالطعن لايسئل لأنه نظير المقتول في المعركة وبأن الصابر في الطاعون محتسبا يعلم أنه لايصيبه إلا ماكتب له إذا مات فيه بغير الطعن لايفتن أيضا لأنه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه جدا وقال الحكيم في توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في سبيله لمحاربة أعدائه فإذا مات على هذا فقد ظهر صدق مافي ضميره فوقى فتنة القبر قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عماله عند الله تعالى لأن يوم الجمعة لاتسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها ولايعمل سلطان النار مايعمل في سائر الأيام فإذا قبض الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه وانه لم يقبض في هذا اليوم العظيم الا من كتب الله له السعادة عنده فلذلك يقيه فتنة القبر لأن سببها إنما هو تميز المنافق من المؤمن انتهى قلت ومن تتمة ذلك أن من مات يوم الجمعة له أجر شهيد فكان على قاعدة الشهداء في عدم السؤال كما أخرج أبونعيم في الحلية عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء (وأخرج) حميد في ترغيبه عن اياس بن بكير أن رسول الله ﷺ قال من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد ووقى فتنة القبر (وأخرج) من طريق ابن جريج عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم أومسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقى عذاب القبر وفتنة القبر ولقى الله ولاحساب عليه

غبطة وسرورا فيعاد الجسد إلى أصله من التراب ويجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير أخضر تعلق في شجر الجنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله الخالصة فاحتوشته فإن أتاه من قبل رأسه جاءت قرأة

وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له بالجنة أو طابع وهذا الحديث لطيف حسن صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب معا وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لايسئلون وإن عممنا كل شهيد اتسع الأمر فإن الشهداء أكثر من ثلاثين أفردتهم بكراسة ومما كثر السؤال عنه الأطفال هل يسئلون وهذه المسئلة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة أحدهما نعم لحديث أنه ﷺ صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا الذي جزم به القرطبي وقال لأن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسئلون عنه قلت قال به الضحاك فأخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابن الضحاك بن مزاحم ابن ستة أيام فقال إذا وضعت ابني في لحد فأبرز وجهه وحل عقده فإن ابني مجلس ومسئول فقلت عم يسئل قال عن الميثاق الذي أقر به في صلب آدم والثاني لالان السؤال إنما يكون لمن عقل الرسول والمرسل فيسئل هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا والجواب عن الحديث أنه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السؤال بل مجرد الألم بالهم والغم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الأطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل الصواب وقد قال النسفي في بحر الكلام الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولاعذاب القبر ولاسؤال منكر ونكير وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل لايلقن بعد الدفن وإن التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها وهو دليل على أن الأطفال لايسئلون وقد أفتى به الحافظ ابن حجر كما تقدم نقله عنه ﴿ فائدة ﴾ أورد ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس مرفوعا مامات مخضوب ولادخل القبر إلا ومنكر ونكير لايسألانه يقول منكر يانكير سائله يقول كيف أسائله ونور الاسلام عليه وقال في اسناده داود بن صغير منكر الحديث قلت وقوله نور الاسلام يفسره ماثبت في الحديث الصحيح ان اليهود والنصارى لايصبغون فخالفوهم فإن كان للحديث أصل حمل على من كان نيته بذلك المحافظ على السنة .

﴿ باب فظاعة القبر وسهولته وسعته على المؤمن ﴾

(أخرج) الحاكم وابن ماجه والبيهقي وهناد في الزهد عن هانىء مولى عثمان قال كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار لاتبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله ﷺ قال إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله ﷺ مارأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه (وأخرج) ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فجلس على شفير قبره فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال يااخوتي لمثل هذا فاعدوا (وأخرج) أحمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمرو قال توفى رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله ﷺ فقال ياليته قد مات في غير مولده فقال رجل من الناس لمَ يارسول الله قال إن الرجل إذا توفى في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة (وأخرج) أبوالقاسم بن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يفسح للغريب في قبره كبعده عن أهله (وأخرج) ابن منده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة حفرة النار (وأخرج) البيهقي في عذاب القبر وابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والصابوني في المائتين وابن منده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه انه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ألا

القرآن وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيام الليل وإن أتاه من قبل يديه قالت اليدان كان والله يبسطنا للدعاء والصدقة لاسبيل لكم عليه وإن أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه وكذلك الصلاة قال والصبر ناحية فيقول أما أنا لورأيت خللا كنت صاحبه وتجاهش عنه أعماله الصالحة كما يجاحش الرجل عن أخيه وصاحبه وأهله وولده ويقال له عند ذلك نم بارك الله لك في مضجعك فنعم الحال

وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة (وأخرج) ابن منده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال المؤمن في قبره في روضة خضراء يرحب قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر (وأخرج) علي بن معبد عن معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله عنها ألا تخبرينا عن مقبورنا مايلقى ومايصنع به فقالت إن كان مؤمنا فسح له في قبره أربعون ذراعا قال القرطبي وهذا إنما يكون بعد ضيق القبر والسؤال وأما الكافر فلايزال قبره ضيقا عليه وقوله ﷺ في القبر انه روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النار محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وان القبر يملا على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمر وفي حديثه انه الريحان وذهب بعض العلماء إلى حمله على المجاز وإن المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان في الجنة إذا كان في رغد من العيش وسلامة وكذا في ضده قال القرطبي والأول أصح (وأخرج) أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه فقال عيسى كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم فإذا أحب الله تعالى أن يوسع وسع (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن أبي غالب صاحب أبي أمامة فتى بالشام حضره الموت فقال لعمه أرأيت لو أن الله دفعني إلى والدتي ماكانت صانعة بي قال اذن والله كانت تدخلك الجنة قال فوالله لله أرحم بي من والدتي فقبض الفتى فدخلت القبر مع عمه فقلنا باللبن فسويناه عليه فسقطت منه لبنة فوثب عمه فتأخر فقلت ماشأنك قال ملىء قبره نورا وفسح له مد بصره (وأخرج) من طريق محمد بن أبان عن حميد قال كان لي ابن أخت فذكر شبيها بهذه الحكاية الا أنه قال فاطلعت في اللحد فإذا هو مد بصري قلت لصاحبي رأيت مارأيت قال نعم فليهنك ذلك قال فظننت أنه بالكلمة التي قالها (وأخرج) ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن أبي بكر بن مريم عن الأشياخ قال كان شيخ من بنى الحضرمى بالبصرة وكان شيخا صالحا وكان له ابن أخ يصحب القينات فكان يعظه فمات الفتى فلما أنزله عمه في قبره فسوى عليه التراب شك في بعض أمره فنزع بعض اللبن ونظر في قبره فإذا قبره أوسع من جبانة البصرة وإذا هو في وسط منها فرد عليه اللبن ثم سأل امراته عن عمله فقالت كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لاإله إلاالله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول وأنا أشهد بما شهدت به وألقنها من يتولى عنها وقال أبوالحسن بن البراء حدثنى عبدالرحمن بن أحمد الجعفى حدثنى علي بن محمد حدثنا يزيد بن نوح النخعي قرأته لشريك بن عبدالله قال صليت بالكوفة على ميت ثم دخلت قبره فبينما أنا أصلح عليه اللبن وقعت لبنة من القبر وإذا أنا بالكعبة والطواف قد مثلا لي في القبر وفي كتاب الديباج لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الجيلى سمعت عبدالله بن محمد العبسي يقول حدثني عمرو بن مسلم عن رجل حفار القبور قال حفرت قبرين وكنت في الثالث فاشتد علي الحر فالقيت كسائى على ماحفرت واستظللت فيه فبينما أنا كذلك إذ رأيت شخصين على فرسين أشهبين فوقفا على القبر الأول فقال أحدهما لصاحبه اكتب فقال وما أكتب قال فرسخ في فرسخ ثم تحولا إلى الآخر فقال اكتب فقال وما أكتب قال مد البصر ثم تحولا إلى الآخر الذي أنا فيه فقال اكتب قال وما أكتب قال فتر في فتر فقعدت أنظر الجنائز فجىء برجل معه نفر يسير فوقفوا على القبر الأول قلت من هذا الرجل قالوا إنسان قراب يعنى سقاء ذوعيال ولم يكن له شىء فجمعنا له دراهم فقلت ردوا الدراهم على عياله ودفنته معهم ثم أتى بجنازة ليس معها إلا من يحملها فسألوا عن القبر فجاءوا إلى القبر الذي قالا مد البصر

حالك ونعم الأصحاب أصحابك (وأخرج) أحمد عن أسماء عن النبي ﷺ قال إذا دخل الإنسان في قبره فإن كان مؤمنا أحف به عمله الصلاة والصوم فيأتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيأتيه فيناديه اجلس فيجلس فيقول ماتقول في هذا الرجل قال من قال محمد

قلت من هذا الرجل فقالوا انسان غريب مات على مزبلة ولم يكن معه شيء فلم آخذ منهم شيئا ودفنته وقعدت أنظر الثالث فلم أزل انتظره إلى العشاء فأتى بجنازة امرأة لبعض القواد فسألتهم الثمن فضربوا برأسي ودفنوها فيه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن جعفر بن سليمان قال شهد رجل ميتا يدلى في حفرته فقال إن الذي يسهل على الجنين في بطن أمه قادر أن يسهل عليك (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق أبي غطفان المري قال قال عمر يارسول الله لو فزعتنا أحيانا لفزعنا فكيف بظلمة القبر وضيقهفقال رسول الله ﷺ انما يتوفى العبد على ماقبض عليه (وأخرج) الآجري في كتاب الغرباء عن الصلت بن حكيم قال حدثنى أبو يزيد رجل من أهل البحرين قال غسلت رجلا ميتا بالبحرين فإذا مكتوب على لحمه طوبى لك ياغريب فذهبت أنظر فإذا هو بين الجلد واللحم (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه عن عبدالرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فمين نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري فأخبرت بذلك أصحابي فلم يروا مارأيت (وأخرج) أبوالحسن بن السرى في كتاب كرامات الأولياء عن إبراهيم الحنفى قال صلب الحجاج ماهان الحنفى على بابه وكان يصلب القراء على أبوابهم فكنا نرى الضوء عنده في الليل (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف أبوداود في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لمامات النجاشي كنا نحدث أنه لايزال يرى في قبره نور (وأخرج) أبونعيم عن المغيرة بن حبيب أن عبدالله بن غالب الداني قتل في المعركة شهيدا فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك فرآه رجل من اخوانه في منامه قال ماصنعت قال خير الصنيع قال إلى ماصرت قال إلى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظما الهواجرقال فماهذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمأ (وأخرج) أحمد في الزهد عن مالك بن دينار قال نزلت في قبر عبدالله بن غالب فأخذت من ترابه فإذا هو مسك وفتن الناس به فبعث إلى قبره فسوى .

﴿باب﴾ في الفردوس لديلمي ولم يسنده ولده من حديث علي مرفوعا أول عدل الآخرة القبور لايعرف شريف من وضيع .

﴿باب﴾روى عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أرحم مايكون الله بعبده إذا أدخل قبره وتفرق عنه الناس وأهله (وأخرج) الديلمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن أرحم مايكون الله بالعبد إذا وضع في حفرته .

﴿باب﴾(أخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي عاصم الحنبلي يرفعه قال إن أول مايتحف به المؤمن في قبره أن يقال له أبشر فقد غفر لم تبع جنازتك (وأخرج) عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال إن أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن خرج في جنازته .

﴿باب﴾(أخرج) عبد والبزار في مسنديهما عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن أول مايجازي به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبعه وفي الباب عن سلمان الفارسي أخرجه أبوالشيخ في الثواب وأبوهريرة أخرجه الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب والخطيب في الرواة عن مالك وإبراهيم وابن عبدالبر في التميد والديلمي وأنس أخرجه الحكيم الترمذي .

﴿باب﴾(أخرج) مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لما مات أبوسلمة اللهم افسح له في قبره ونورله فيه (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن هذه القبورمملوءة على أهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاتي عليهم (وأخرج) الديلمي عن أنس قال رسول الله الضحك في المسجد ظلمة في القبر (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد عن السري بن مخلد أن النبي ﷺ قال لأبي ذر لوأردت سفرا لأعددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة ألا أنبئك ياأباذر بماينفعك ذلك اليوم قال بلى بأبي أنت وأمي قال صم يوما شديد

فيقول أشهد أنه رسول الله فيقول مايدريك أدركته قال أشهد أنه رسول الله قال فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث (وأخرج) الحافظ أبو القاسم اللالكائي في السنة بسنده عن بحر بن نصر الصائغ قال كان أبي مولعا بالصلاة على الجنائز فقال يابنى

الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور (وأخرج) الديلمي والخطيب في الرؤية عن مالك وأبونعيم وابن عبدالبر في التمهيد عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ من قال في كل يوم مائة مرة لاإله إلاالله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر وأنسا في وحشة القبر وفتحت له أبواب الجنة وأخرجه الخطيب أيضا من حديث ابن عمر (وأخرج) الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إذا مات العالم صور الله علمه في قبره يؤنسه إلى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الأرض (وأخرج) الامام أحمد في الزهد وابن عبدالبر في كتاب العلم بسنده عن كعب قال أوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لايستوحشوا لمكانهم (وأخرج) اللالكائي في السنة عن إبراهيم ابن أدهم قال حملت جنازة فقلت بارك الله لي في الموت فقال قائل من السرير ومابعد الموت فدخل عليّ منه رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر متفكرا فإذا أنا بشخص خرج من القبر أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا وأنقاهم ثيابا وهو يقول ياإبراهيم قلت لبيك فمن أنت يرحمك الله قال أناالقائل لك من السرير ومابعد الموت قلت فمن أنت قال أنا السنة أكون لصاحبي في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا ومؤنسا وفي القيامة سائقا وقائدا إلى الجنة (وأخرج) محمد بن لال أبوالشيخ في الثواب وابن أبي الدنيا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ ماأدخل رجل على مؤمن سرورا إلا خلق الله له من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده فإذا صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول له أتعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان أنا اليوم أونس وحشتك وألقنك حجتك وأثبتك بالقول الثابت وأشهدك مشاهد يوم القيامة وأشفع لك وأريك منزلك في الجنة (وأخرج) ابن منده عن أبي كاهل قال قال رسول الله ﷺ اعلمن ياأبا كاهل انه من كف أذاه عن الناس كان حقا على الله أن يكف عنه أذى القبر (وأخرج) أبوالفضل الطوسي في عيون الأخبار بسنده عن عمر مرفوعا من نور في مساجد الله نورا نور الله له في قبره ومن أراح فيه رائحة طيبة أدخل الله عليه في قبره من روح الجنة (وأخرج) الديلمي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال موسى يارب مالمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الحسن قال قال موسى فذكر نحوه وقال ملائكة يعودونه .

﴿ باب ﴾ الحكيم الترمذي عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب قال الحكيم إنما يحاسب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غدا في الموقف فيمحصه في البرزخ ليخرج من القبر وقد اقتص منه (وأخرج) أحمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال لايحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره .

﴿ باب ﴾ أخرج ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة قال والذي نفسي بيده لايموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان إلا تبع الدجال أن أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره .

﴿ باب عذاب القبر ﴾

نعوذ بالله منه وقع ذكره في القرآن في عدة أماكن كما بينته في الاكليل في استنباط التنزيل (أخرج) البخاري عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يدعو اللهم إني أعوذبك من عذاب القبر (وأخرج) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ عذاب القبر حق (وأخرج) ابن أبي شيبة ومسلم عن زيد بن ثابت قال بينما

حضرت يوما جنازة فلما ذهبوا بذلك ودفنوها نزل القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الآخر وحثى الناس التراب فقلت ياقوم يدفن حي مع ميت فقالوا ماثم أحد فقلت لعله شبه لي رجعت فقلت مارأيت إلا اثنين خرج واحد وبقي الآخر فقلت لاأبرح حتى يكشف

النبي ﷺ في حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة وأربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع (وأخرج) ابن أبي شيبة والشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال إن أهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم (وأخرج) أحمد والبزار عن جابر قال دخل رسول الله ﷺ نخلا لبني النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج فزعا فأمر أصحابه أن يتعوذوا من عذاب القبر (وأخرج) أحمد وأبويعلى والآجري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة (وأخرج) أبويعلى والآجري وابن منده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال المؤمن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيما نزلت هذه الآية فإن له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة (وأخرج) أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل رأسه والأخرى من قبل رجليه يقرضانه قرضا كلما فرغتا عادتا إلى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والآجري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه (وأخرج) ابن أبي شيبة والشيخان عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ مر على قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لايستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنين فجعل على كل قبر واحدة فقالوا يارسول الله لمَ فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما مالم تيبسا (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ميمونة قالت قال النبي ﷺ ياميمونة تعوذي بالله من عذاب القبر وإن من أشد عذاب القبر الغيبة والبول (وأخرج) أحمد والاصبهاني عن يعلى بن سيابة أن النبي ﷺ أتى على قبر يفتن صاحبه فقال إن هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره وقال لعله أن يخفف عنه مادامت هذه رطبة (وأخرج) البيهقي في دلائل النبوة عن يعلى بن مرة قال مررت مع النبي ﷺ على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يارسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يايعلى قلت نعم قال فإنه يعذب في يسير من الأمر قلت وما هو قال كان يمشى بين الناس بالنميمة وكان لايتنزه عن البول ثم ذكر قصة الجريدة يعلى بن مرة وهو يعلى بن سيابة وسيابة أمه (وأخرج) أحمد عن أنس قال بينما رسول الله ﷺ في نخل لأبي طلحة وبلال يمشي وراءه فمر بقبر فقال يابلال هل تسمع ماأسمع صاحب هذا القبر يعذب فسأله عنه فوجده يهوديا (وأخرج) البيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فاياكم وذلك (وأخرج) عن قتادة قال عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول (وأخرج) ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان والآجري عن أم مبشر أن رسول الله ﷺ قال استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت يارسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم قال نعم عذابا تسمعه البهائم (وأخرج) الطبراني في الكبير عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال إن الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم لتسمع أصواتهم (وأخرج) في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال كنت مع رسول الله ﷺ في سفر وهو يسير على راحلته فنفرت فقلت

الله لي ما رأيته فجئت إلى القبر فقرأت عشر مرات يس وتبارك الملك وبكيت فقلت يارب اكشف لي عما رأيت فإني خائف على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مبادرا فقلت ياهذا بمعبودك الا وقفت لي حتى أسألك فما التفت إلي فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال أنت نصر الصائغ قلت نعم قال ماتعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا بأهل السنة إذا وضعوا في قبورهم نزلنا

يارسول الله ماشأن راحلتك نفرت قال إنها سمعت صوت رجل يعذب في قبره فنفرت لذلك (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى كما يئس الكفار من أصحاب القبور قال الكفار اذا دخلوا القبور فعاينوا ماأعد الله لهم من الخزى يئسوا من رحمة الله (وأخرج) الطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا في كتاب القبور واللالكائي في السنة وابن منده عن ابن عمر قال بينا أنا أسير بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني ياعبدالله اسقني فلا أدرى أعرف اسمى أو دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني ياعبدالله لاتسقه فإنه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد إلى حفرته فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال لي أوقد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبوجهل وذاك عذابه إلى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والخلال في السنة وابن البراء في الروضة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرجت مرة بسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية فإذا برجل قد خرج من القبر يتاجج نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي إداوة من ماء فلما رآني قال ياعبدالله اسقني إذ خرج على أثره رجل من القبر فقال ياعبدالله لاتسقه فإنه كافر ثم ضربه بالسوط ثم أخذ السلسلة فاجتذبه فأدخله القبر قال ثم أضافني الليل إلى بيت عجوز إلى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر صوتا يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ماهذا قالت هذا كان زوجا لي وكان إذا بال لم يتق البول وكنت أقول له ويحك إن الجمل إذا بال تفاحج فكان يأبي وهو ينادى منذ يوم مات وهو يقول بول وما بول قلت فما الشن قالت جاءه رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك الشن فإذا ليس فيه شيء فخر الرجل ميتا فهو ينادى منذ يوم مات شن وما شن فلما قدمت رسول الله ﷺ أخبرته فنهى أن يسافر الرجل وحده (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن الحويرث بن الرباب قال بينا أنا بالاثاية إذ خرج علينا انسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه نارا في جامعة من حديد فقال اسقني اسقني وخرج في أثره انسان يقول لاتسق الكافر فأدركه وأخذ بطرف السلسلة فكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعا قال الحويرث فصارت الناقة لاأقدر منها على شيء حتى التوت بعرق الظبية فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشاء ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته قال ياحويرث والله ماأتهمك ولقد أخبرتني خبرا سديدا فأرسل عمر إلى مشيخة من كيفي الصغرى قد أدركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال إن هذا قد أخبرني حديثا ولست أتهمه حدثهم ياحويرث بما حدثتني فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا ياأمير المؤمنين هذا رجل من بنى غفار مات في الجاهلية ولم يكن يرى للضيف حقا (وأخرج) أيضا عن هشام بن عروة عن أبيه قال بينما هو راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مر بمقبرة فإذا برجل قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفدا في الحديد فقال ياعبدالله انضح ياعبدالله انضح وخرج آخر يتلوه ياعبدالله لاتنضح ياعبدالله لاتنضح وغشى على الراكب فأصبح وقد ابيض شعره فأخبر عثمان بذلك فنهى أن يسافر الرجل وحده (وأخرج) أحمد والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن أبي رافع قال مررت مع رسول الله ﷺ بالبقيع فقال أف أف فظننت أنه يريد ني فقلت يارسول الله أحدثت شيئا قال وماذاك قلت أففت منى قال لا ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعيا على بنى فلان فغل درعا فدرع الآن مثلها من النار (وأخرج) ابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا عن عمرو بن شرحبيل قال مات رجل يرون ان عنده ورعا فأتى في قبره فقيل انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال فيم تجلدوني فقد كنت أتوق وأتورع فقيل خمسون فلم يزلوا يناقصون حتى صار إلى جلدة فجلد فالتهب القبر عليه نارا وهلك الرجل ثم أعيد فقال فيما جلدتموني قالوا صليت

حتى تلقنهم الحجة وغاب عني (وحكى) اليافعي في روض الرياحين عن شقيق البلخي قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلناه العبور على الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل يوم الحساب فوجدناه في الخلوة (وأخرج) الترمذي وحسنه البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ مامن مسلم أومسلمة يموت ليلة الجمعة

يوما وأنت على غير وضوء ومررت بمظلوم يستغيث فلم تغثه (وأخرج) البخاري وأبوالشيخ في كتاب التوبيخ عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال أمر بعبد من عباد الله أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلأقبره عليه نارا فلما ارتفع عنه أفاق فقال علام جلدتموني قالوا إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره (وأخرج) البخاري والبيهقي عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا وأنه قال لنا ذات غداة انه أتاني الليلة آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا فيتبع الحجر فيأخذه فلايرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل مافعل في المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ماهذان فقالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل مافعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل مافعل في المرة الاولى بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل مافعل في المرة الأولى قلت سبحان الله ماهذان فقالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضأوا قلت ماهؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل يسبح وإذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ماسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيغفرله فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا قلت لهما ماهذان فقالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ماأنت راء وإذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ماهذا فقالا لي انطلق فانطلقناه فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذابين ظهري الروضة رجل طويل لاأكادأرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من ولدان مارأيتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن قالا لي ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ماأنت راء وشطر كأقبح ماأنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فإذا نهر معترض يجرى كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا فذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهاذاك منزلك فسما بصرى صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فأدخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا لي أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة يفعل به ذلك إلى يوم القيامة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به ذلك إلى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فإنهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها فإنه مالك

أو يوم الجمعة إلا وقى عذاب القبر وفتنة القبر ولقى الله ولاحساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع وقد وردت الأحاديث ونصوص العلماء باستثناء جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطيعون وكذلك الاطفال في أرجح القولين ﴿ذكر ألم المؤمنين في قبره﴾ (أخرج) البيهقي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة

خازن جهنم وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قالوا يارسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجازو الله عنهم وأنا جبريل وهذا ميكائيل قال العلماء هذا نص في عذاب البرزخ فإن رؤيا أنبياء وحي مطابق لما في نفس الأمر وقد قال يفعل به إلى يوم القيامة قوله يهوى بضم أوله وقوله فيثلغ بمثلثة ومعجمة بوزن يعلم أي يشدخ والتدهده الدفع من علو إلى سفل ويشرشر بمعجمتين ورائين يقع شقا وضوضؤ بهمز وبدونه ماض من الضوضأة وهي أصوات الناس ولغطهم ويسبح بمهملتين بينهما موحدة مفتوحة يعوم وفغر بفاء ومعجمة وراء فتح وزنا ومعنى والمرآة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة المنظر ويحشها بفتح أوله وضم الحاء المهملة وتشديد المعجمة يوقدها ومعتمة بضم أوله وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم شديدة الخضرة ومعترض يجرى عرضا والمحض بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللبن الخالص من الماء وسما بالتخفيف نظر إلى فوق وصعدا بضم المهملتين يعني ارتفع كثيرا والربابة بفتح الراء وتخفيف الموحدتين السحابة وفي بعض طرق الحديث عند الدارقطني قلت أخبرني عن الروضة قال أولئك الأطفال وكل بهم إبراهيم يربيهم إلى يوم القيامة قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك صاحب الربا ذاك طعامه في القبر إلى يوم القيامة قلت فالذي يشدخ رأسه قال ذاك رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لايقرأ منه شيئا كلما رقد دقوا رأسه في القبر إلى يوم القيامة لايدعونه ينام (وأخرج) الخطيب وابن عساكر من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال رأيت رجالا تقرض جلودهم بمقاريض من نار قلت ماشأن هؤلاء قال هؤلاء الذين يتزينون إلى مالايحل لهم ورأيت جبا خبيث الريح فيه صياح قلت ماهذا قال هن نساء يتزين إلى مالايحل لهن ورأيت قوما اغتسلوا في ماء الحياة قلت ماهؤلاء قال هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلما قضى الصلاة التفت إلينا وقال رأيت ملكين أتياني الليلة فأخذا بضبعي فانطلقا بي إلى السماء الدنيا فمررت بملك وأمامه آدمي وبيده صخرة يضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بملك وأمامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر فيلتئم الأيمن قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة وعلى حافة النهر ملائكة بأيدهم مدرتان كلما طلع قذفوه بمدرة فتقع في فيه ويتسفل إلى أسفل ذلك النهر قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا ببيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار إذ أمسكت على أنفي من نتن ماأجد من ريحهم قلت من هؤلاء قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بتل أسود عليه قوم مخبلون تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواهم ومناخرهم وآذانهم وأعينهم قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها ملك لايخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بروضة وإذا فيها شيخ جميل لاأجمل منه وإذا حوله الولدان وإذا شجرة ورقها كآذان الفيلة فصعدت ماشاء الله من تلك الشجرة وإذا أنا بمنازل لاأحسن منها من درة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء قلت ماهذا قالا لي امضه فمضيت فإذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي النهر منازل لامنازل أحسن منها من درة جوفاء وزبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وفيها قدحان وأباريق تطرد قلت ماهذا قالا لي

من حفر النار (وأخرج) الترمذي مثله من حديث أبي سعيد الخدري (وأخرج) الطبراني في الأوسط مثله من حديث أبي هريرة (وأخرج) أحمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ان الرجل اذا توفى في غير مولده يفسح له من مولده الى منقطع أثره (وأخرج) ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرحم مايكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته

انزل فنزلت فضربت بيدى إلى اناء منها فغرفت ثم شربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وألين من الزبد فقال لي أما صاحب الصخرة الذي رأيت يضرب بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فأولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة العشاء الآخرة ويصلون الصلوات لغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا إلى النار وأما صاحب الكلوب الذي رأيت فأولئك الذين كانوا يمشون بين المسلمين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا إلى النار وأما الذين يقذفون بمدرة فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى يصيروا إلى النار وأما القوم العراة فأولئك الزناة وذلك نتن فروجهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار وأما القوم المخبلون فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار وأما النار المطبقة فتلك جهنم وأما الروضة فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت فهو إبراهيم وحوله ولدان المسلمين وأما الشجرة فهي سدرة المنتهى والمنازل التي فيها فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأما النهر فهو الكوثر الذي أعطاك الله وهذه منازلك ومنازل أهل بيتك (وأخرج) البيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في حديث الاسراء ثم قال مضيت هنيهة فإذا أنا بأخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه أحد وإذا أنا بأخونة عليها لحم قد أروح ونتن عندها أناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام بطونهم كأمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر يقول اللهم لاتقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجئ السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون إلى الله تعالى قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح أفواههم ويلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من أسافلهم قلت من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزناة ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك قلت من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون اللمازون قوله هنيهة تصغير هنية بمعنى شيئا يسيرا والهاء بدل من الياء والأصل هنية وأخونه جمع خوان وهو الذي يأكل عليه معرب والسابلة أبناء السبيل المتخلفة في الطرقات ومشافر البعير جميع مشفر وهو الشفة والهماز المغتاب واللماز العياب (وأخرج) ابن عدى والبيهقي عن أبي هريرة في حديث الاسراء أيضا أن النبي ﷺ أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخرة كلما رضخت عادت كما كانت ولايفتر عنهم من ذلك شيء قال ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رءوسهم عن الصلاة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال من هؤلاء قال هؤلاء الذين لايؤدون صدقات أموالهم ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر ني ء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب قال من هؤلاء قال الرجل يقوم من عند امرأته حلالًا فيأتى المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لايستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ماهذا قال هذا الرجل يكون عنده أمانات الناس لايقدر على أدائها هو يحمل عليها ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاهاهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لايفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء قال

(وأخرج) الديلمي يفسح للرجل في قبره كبعده من أهله (وأخرج) ابن منده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له في قبره سبعون ذراعا وينور له في قبره كليلة البدر (وأخرج) الديلمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ان أرجى مايكون الله تعالى بالعبد إذا وضع في حفرته (وأخرج) الديلمي في الفردوس عن ابن عباس قال قال

هؤلاء خطباء الفتنة الضريع نبت له شوك والرضف براء والضاد معجمة وفاء هو الحجارة المحماة (وأخرج) أبوداود عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن الحسن مرفوعا قال من خرج من الدنيا شاتما لاحد من أصحابي سلط الله عليه دابة تقرض لحمه يجد ألمه إلى يوم القيامة (وأخرج) ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبراني وابن مردويه في تفسيره والبيهقي عن أبي أمامة قال خرج علينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال إني رأيت رؤيا وهي حق فاعقلوها أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبعنى حتى أتى جبلا وعرا طويلا فقال لي ارقه قلت لاأستطيع فقال إني سأسهله لك فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشققة أشداقهم قلت ماهؤلاء قال هؤلاء الذين يقولون مالا يفعلون ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مسمرة أعينهم وآذانهم قلت ماهؤلاء الذين يرون أعينهم مالاترى ويسمعون آذانهم مالايسمعون ثم انطلقنا فإذا بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن تنهش أثداءهن الحيات قلت ماهؤلاء قال هؤلاء اللاتي يمنعهن أولادهن البانهم فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء معلقين بعراقيبهن مصوبة رءوسهم يلهثون من ماء قليل وحمأة قلت ماهؤلاء قال هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء أقبح شيء منظرا وأقبحه لبوسا وأنتنه ريحا كأنما ريحهم ريح المراحيض قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزانيات والزناة ثم انطلقنا فإذا نحن بموتى أشد شيء انتفاخا وأقبحه ريحا قلت ماهؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فإذا نحن برجال تحت ظلال الشجرة قلت ماهؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا فإذا نحن بغلمان وجوار يلعبون بين نهرين قلت ماهؤلاء قال هؤلاء ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن شيء وجوها وأحسنه لبوسا وأطيبه ريحا كأن وجوههم القراطيس قلت ماهؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون قوله مصوبة أي مخفوضة إلى أسفل وفي الفردوس للديلمي عن أنس مرفوعا قال من مات من أمتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله إليهم حتى يحشر معهم وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو بن أسلم الدمشقى قال مات عندنا بالثغر رجل فدفن فحفر عليه في اليوم الثالث فإذا اللبن بحاله منصوب وليس في اللحد شيء فسئل وكيع بن الجراح عن ذلك فقال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يسر معهم ويحشر يوم القيامة معهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مسروق قال مامن ميت يموت وهو يسرق أو يزنى أو يشرب أو يأتى شيئا من هذه إلا جعل معه شجاعان ينهشانه في قبره (وأخرج) ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ﷺ لو أن قدريا أو مرجئا مات فنبش بعد ثلاث لوجد إلى غير القبلة (وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا وإلى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج منه رجل رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقاة ثم انطبق عليه القبر فسألت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فإذا راح تقول امه اتق الله ياولدي فيقول إنما انت تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد العصر فهو ينشق عنه القبر كل يوم بعد العصر فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مرثد بن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمرو إلى جنبه رجل كان شقة وجهه صفحة من حديدة فقال له يوسف حدث مرثدا

رسول الله ﷺ إذا مات العالم صور الله له علمه في قبره فيؤنسه إلى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الأرض (وأخرج) الامام أحمد في الزهد قال أوحى الله إلى موسى تعلم الخير وعلمه الناس فإني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لايستوحشوا بمكانهم (وأخرج) ابن منده عن ابن كاهل قال قال رسول الله ﷺ من كف إذاه عن الناس كان حقا على الله أن يكف عنه عذاب القبر (وحكى) اليافعي

بما رأيت قال حفرت قبر إنسان ليلا فلما دفن وسووا عليه التراب أقبل طائران أبيضان مثل البعيرين حتى سقط أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه ثم أثاراه ثم تدلى أحدهما بالقبر والاخر على شفيره فجئت حتى جلست على شفير القبر فسمعته يقول ألست الزائر أصهارك في ثوبين ممصرين تسحبهما كبرا تمشي الخيلاء فقال أنا أضعف من ذلك فضربه ضربة امتلأ القبر حتى فاض ماء ودهنا ثم عاد وأعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع رأسه فنظر إلي فقال انظروا أين هو جالس نكسه الله ثم ضرب جانب وجهي فسقطت ليلتى ثم أصبحت كما ترى قال ابن الأثير الممصر من الثياب مافيه صفرة خفيفة (وأخرج) أيضا عن أبي الجريس عن أمه قال لما حفر أبوجعفر خندق الكوفة حول الناس موتاهم فرؤى شاب عاضا على يديه (وأخرج) عن أبي إسحاق قال دعيت إلى مية لأغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه فإذا أنا بحية قد تطوقت على حلقه فذكروا أنه كان يسب الصحابة رضي الله عنهم (وأخرج) أيضا عن أبي إسحاق الفزاري أنه أتاه رجل فقال له كنت أنبش القبور وكنت أجد قوما وجوههم لغير القبلة فكتب إلى أوزاعي يسأله فقال أولئك قوم ماتوا على غير السنة (وأخرج) عن عبد المؤمن بن عبدالله بن عيسى الضبى قال قيل لنباش قد تاب ماأعجب مارأيت نبشت رجلا فإذا هو مصمر بالمصامير على سائر جسده ومسمار كبير في رأسه وآخر في رجليه قال وقيل لنباش آخر ماكان أعجب مارأيت قال رأيت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص (وأخرج) عن الفضل بن يونس قال بلغنا أن عمر بن عبدالعزيز قال لمسلمة بن عبدالملك يامسلمة من دفن أباك قال مولاى فلان قال فمن دفن الوليد قال مولاى فلان قال فأنا أحدثك بما حدثنى به حدثنى أنه لما دفن أباك والوليد فوضعهم في قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم فوجدوا وجوههم قد تحولت إلى أقفيتهم (وأخرج) عن يزيد بن المهلب قال قال لي عمر بن عبدالعزيز يايزيد انى حيث وضعت الوليد في قبره فإذا هو يركض في أكفانه (وأخرج) عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر ابن عبدالعزيز يقول كنت فيمن تولى الوليد بن عبدالملك في قبره فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا إلى عنقه فاتعظ بها عمر بعده (وأخرج) ابن أبي الدنياوالبيهقي في شعب الايمان عن عبدالحميد بن محمود المعولى قال كنت جالسا عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى أتينا ذات الصفاح فمات فهيأناه ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا لحدنا له فلما فرغنا من لحده فاذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا آخر فلما فرغنا من لحده اذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركنا وأتيناك فقال ابن عباس ذاك الغل الذي يغل به ولفظ البيهقي ذلك عمله الذي كان يعمل انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيها فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا سألنا امرأته ماكان يعمل زوجك قالت كان يبيع الطعام فيأخذ كل يوم منه قوت أهله ثم يقرض القصل فيلقيه فيه (وأخرج) اللالكائي عن صدقة بن خالد عن بعض مشائخ أهل دمشق قال حججنا فمات صاح بلنا في الطريق فاستعرنا من قوم فأسا فدفناه ونسينا الفأس في القبر فنبشنا لنأخذها فإذا رجل قد جمعت عنقه ويداه ورجلاه في حلقة الفأس فسوينا عليه التراب وأرضينا القوم في ثمن الفأس فلما رجعنا سألنا امرأته عن حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل وأخذ المال منه كان يحج ويغزو (وأخرج) ابن عساكر عن الأعمش قال تغوط رجل على قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم انه مات فسمع في قبره يعوى ويصيح (وأخرج) عن يزيد بن أبي زياد وعمارة بن عمير قالا لما قتل عبيدالله بن زياد أتى برأسه ورؤس أصحابه فأليقيت في الرهبة فجاءت حية عظيمة فتفرق الناس من فزعها

في روض الرياحين عن بعض الاولياء قال سألت الله تعالى أن يريني مقامات اهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت واذا فيهم النائم على السرير وفيهم الباكي والضاحك فقلت يارب لوشئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل القبور

فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخرى عبيدالله بن زياد ثم خرجت من فيه ثم دخلت في فيه وخرجت من أنفه ففعلت ذلك مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت مثل ذلك به مرارا من بين الرؤس ولايدرى من أين جاءت ولا الى أين ذهبت (وأخرج) الترمذي في جامعه والطبراني من طريق عمارة وحده وقال هذا حديث صحيح (وأخرج) ابن عساكر أيضا عن محمد ابن سعيد أن مسلم بن عقبة المري ورد المدينة فدعا الى بيعة يزيد على أنهم أعبدقن في طاعة الله ومعصيته فاجابوه الا رجلا من قريش أمه أم ولد قال بل في طاعة الله فأبى ان يقبل ذلك منه وقتله فأقسمت أمه لان امكنها الله من مسلم حيا أو ميتا أن تحركه بالنار فلما خرج مسلم من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت أم القرشي بأعبد الله الى قبره فأمرت به فنبش فلما وصلوا اليه إذا بثعبان قد التوى الى عنقه قابضا بأرنبة أنفه يمصها فكاع القوم عنه (وأخرج) تمام بن محمد الرازي في كتاب الرهبان له وابن عساكر أيضا من طريق تمام الحافظ عن أبي علي محمد بن هرون الانصاري عن عصمة بن أبي العصمة البخاري عن أحمد بن عمار خالد التمار عن عصمة العباداني قال كنت اجول في بعض الفلوات إذ أبصرت ديرا وإذا في الدير صومعة وفي الصومعة راهب فقلت له حدثني بأعجب مارأيت في هذا الموضع فقال نعم بينا أنا ذات يوم إذ رأيت طائرا أبيض مثل النعامة قدوقع على تلك الصخرة فتقيأ رأسا ثم رجلا ثم ساقا وإذا هو كلما تقيأ عضوا من تلك الأعضاء التأمت بعضها الى بعض أسرع من برق حتى إذا استوى رجلا جالسا فإذ هم بالنهوض نقره الطائر نقرة قطعه اعضاء ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك أياما فقصر تعجبي منه وازددت يقينا لعظمة الله تعالى وعلمت أن هذه الاجساد حياة بعد الموت فالتفت اليه يوما فقلت أيها الطائر سألتك بحق الله الذي خلقك وبرأك إلا أمسكت عنه حتى أسأله فيخبرني بقصته فأجابني الطائر بصوت عربيى طلق لربي الملك وله البقاء الذي يفنى كل شيء ويبقى أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما أجرم من ذنبه فالتفت إليه فقلت ياهذا الرجل المسيء إلى نفسه ماقصتك ومن أنت قال أنا عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه وإني لما قتلته وصارت روحي بين يدى الله ناولني صحيفة مكتوبة فيها ماعملته من الخير والشر منذ ولدتني أمي إلى أن قتلت عليا وأمر الله هذا الملك بعذاب إلى يوم القيامة فهو يفعل بي ماترى ثم سكت فنقره ذلك الطائر نقرة نثر أعضاءه بها ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى به قلت هذا الاسناد ليس فيه من تكلم فيه سوى أبي علي شيخ تمام فقد قال الذهبي في الميزان أنه كان يتهم وقال ابن رجب قد رويت هذه الحكاية من وجه آخر أخرجها ابن النجار في تاريخه من طريق السلفي باسناده إلى الحسن بن محمد بن عبيد السكرى حدثنا اسماعيل بن أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن المنحم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة إنه حضر مع يوسف بن أبي التياح فأحضر راهب فحدث فذكر شبيها بالحكاية ورويت من وجه آخر من طريق أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي صاحب السداسيات المشهورة عن علي بن بقاء بن محمد الوراق حدثنا أبومحمد عبدالرحمن بن عمر البزار سمعت أبابكر محمد بن أحمد بن أبي الاصبغ قال قدم علينا شيخ غيريب فذكر أنه كان نصرانيا سنين وأنه تعبد صومعته فبيناهو ذات يوم جالس إذ جاء الطائر كالنسر فذكر شبيها بالحكاية مختصرا (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبدالله بن دينار عن أبي أيوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبدالله أنه ونفرا من قومه ركبوا البحر وإذا البحر أظلم عليهم أياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قريب من قرية قال عبدالله فخرجت التمس الماء فإذا أبواب مغلقة يتجأجأ

يافلان هذه منازل الأعمال اما أصحاب السنن فهم أصحاب الخلق الحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب السر فهم المتهابون في الله وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون قال اليافعي رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا أو موعظة أو لمصلحة الميت أو اسداء خير له أو قضاء دين أو غير ذلك ثم هذه

فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبنى أحد فبينما أنا على ذلك إذ طلع على فارسان تحت كل واحد قطيفة بيضاء فقالا لي ياعبدالله اسلك في هذه السكة فإنك ستنتهي إلى بركة فيها ماء فاستسق منها ولا يهولك ماترى فيها فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجأجأ فيها الريح فقالا هذه بيوت فيها أرواح الموتى فخرجت حتى انتهيت إلى البركة فإذا فيها رجل معلق مصوب على رأسه يريد أن يتناول الماء بيده وهولاينا له فلما رآني هتف بي وقال ياعبدالله اسقني فغرفت بالقدح لاناوله اياه فقبضت يدى فقلت ياعبدالله قد رأيت ماصنعت فقبضت يدى فأخبرني من أنت قال أنا ابن آدم أنا أول من سفك دماء في الأرض (وأخرج) أبونعيم من طريق وهب عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال بينا رجل في مركب في البحر إذاانكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته إلى جزيرة من الجزائر فخرج يمشى فإذا هو بماء فاتبعه فدخل في شعب فإذا رجل في رجليه سلسلة منوط فيها بينه وبين الماء شبر فقال اسقني رحمك الله قلت مالك قال أنا ابن آدم الذي قتل أخاه والله ماقتلت نفس ظلما منذ قتلت أخى إلا عذبنى الله بها لانى أول من سن القتل (وأخرج) الحافظ أبومحمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء بسنده عن أشعث أخي عارم قال قال لي عبدالله بن هاشم ذهبت إلى ميت لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه إذا اسود في حلقه فقلت له أنت مأمور ومن سنتنا أن نغسل موتانا فإن رأيت أن تنتقل إلى ناحية حتى إذا غسلتــه عدت إلى موضعك قال فانحل فصار في زاوية البيت فلما فرغت من غسله عاد إلى موضعه قال وكان ذلك الميت يرمى بالزندقة (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف الفريابي سمعت أبا سنان وكان رجلا صالحا قال عزيت رجلا بأخيه فوجدته جزعا فقال إنما أجزع لما رأيت لما دفنته وسويت التراب عليه إذا صوت في القبر يقول أوه فقلت أخى والله ثم كشفت التراب فقيل لي لاتفعل فرددت التراب فلما ذهبت أقوم من القبر إذ صوت من القبر يقول أوه فقلت أخى والله وكشفت التراب فقيل لي ياعبدالله لاتنبشه فرددت التراب عليه فلما ذهبت أقوم قال أوه فقلت أخيه والله ثم كشفت التراب فقيل لي لاتفعل فرددت التراب فلما ذهبت أقوم إذا هو يقول أوه فقلت والله لاتركت نبشه فنبشته فإذا مطوق بطوق من نار قداتمع عليه القبر نارا فطمعت عن أقطع ذلك الطوق فضربته بيدي لأقطعه فذهبت أصابعى وأخرج إلينا يده فإذاأصابعه الأربعة قد ذهبت قال فأتيت الأوزاعي فحدثته فقلت ياأباعمرو يموت اليهودى والنصراني والكافر ولايرى مثل هذا فقال نعم أولئك لاشك أنهم في النار فيريكم الله في أهل التوحيد لتعتبروا (وأخرج) أيضا عن عبدالله بن محمد المديني عن صديق له أنه خرج إلى ضيعة له قال فأدركتني صلاة المغرب إلى جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا منها فبينا أنا جالس إذ سمعت من ناحية القبور صوت أنين فدنوت إلى القبر الذي سمعت منهم الانين وهو يقول أوه قد كنت أصلى قد كنت أصوم فأصابتني قشعريرة فدنوت ممن حضرني فسمع مثل ماسمعت ومضيت إلى ضيعتي ورجعت في اليوم الثاني فصليت في موضع الأول وصبرت حتى غابت الشمس فصليت المغرب ثم استعمت إلى ذلك القبر فإذا هو يئن ويقول أوه قد كنت أصلى قد كنت أصوم فرجعت إلى منزلي وحممتَ فمكثت مريضا شهرين وروى هشام بن عمار في كتاب البعث عن يحيى بن حمزة حدثنى النعمان عن مكحول أن رجلا أتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقد أبيض نصف رأسه ونصف لحيته فقال له عمر رضي الله عنه مالك فقال مررت بمقبرة بنى فلان ليلا فإذا رجل يطلب رجلا بسوط من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل مابين قرنه إلى قدمه نارا فلاذ بي الرجل فقال ياعبدالله أغثنى فقال الطالب ياعبدالله لاتغثه فبئس عبدالله هو كافر فقال عمر رضي الله عنه

الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الاحوال قال في كفاية المعتقد أخبرنا بعض الاخيار عن بعض الصالحين أنه كان يأتى قبر والده في بعض الأوقات ويتحدث معه (وأخرج) اللالكائى في السنة بسنده عن يحيى بن معين قال لي حفار أعجب مارأيت من هذه المقابر أنى سمعت من قبر أنينا كأنين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو

لذلك كره لكم نبيكم ﷺ أن يسافر أحدكم وحده (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار قال كان رجل من أهل المدينة له أخت فماتت فجهزها وحملها إلى قبرها فلما دفنت ورجع إلى أهله ذكر أنه نسي كيسا كان معه في القبر فاستعان برجل من أصحابه فأتيا القبر فنبشاه فوجد الكيس فقال للرجل تنح عني حتى أنظر على أي حال أختي فرفع بعض ما على اللحد من اللبن فإذا القبر يشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع إلى أمه فسألها عن حال أخته فقالت كانت تؤخر الصلاة ولا تصلي فيما أظن بوضوء وتأتي أبواب الجيران إذا ناموا فتلعم أذنها أبوابهم فتخرج حديثهم قال الحافظ ابن رجب وروى الهيثم بن عدي حدثنا أبان بن عبدالله البجلي قال هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله إلى قبره وإذا في قبره شبيه بالهر فزجرناه فلم ينزجر فضر الحفار جبهته بمدرة فلم يبرح فتحول إلى قبر آخر فلما لحد فإذا ذلك الهر فيه فصنعوا به مثل ماصنعوا أولا فلم يلتفت فرجعوا إلى قبر ثالث فلما لحد فإذا ذلك الهر فيه فصنعوا به مثل ماصنعوا فلم يلتفت فقال القوم ياهؤلاء إن هذا الأمر مامربنا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوى عليه اللبن سمعنا قعقعة عظيمة فذهبوا إلى امرأته فقالوا ياهذه ما كان عمل زوجك وحدثوها مارأوا فقالت كان لايغتسل من الجنابة وذكر ابن الفارسي الكتبي صاحب أبي الفرج ابن الجوزى في تاريخه أنه في سنة تسعين وخمسمائة وجد ميتا ببغداد قد بلي ولم يبق غير عظامه وفي يديه ورجليه ضباب حديد قد ضرب فيهما مسماران أحدهما في سرته والاخر في جبهته وكان هائل الخلقة غليظ العظام وكان سبب ظهوره زيادة الماء كشفت جانب تل كان يعرف بالتل الاحمر وذكر ابن القيم في كتاب الروح قال حدثنا أبوعبدالله محمد بن سنان السلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل إلى سوق الحدادين ببغداد فباع مسامير صغار المسمار برأسين فأخذها الحداد وجعل يحمى عليه فلا تلاين معه حتى عجز عن ضربه فطلب الذي باعها فوجده فقال من أين لك هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى أخبر أنه وجد قبرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال فعالجتها أن أخرجها فلم أقد فأخرجت حجرا فكسرت عظامه وجمعتها قال ابن القيم حدثنا أبوعبدالله بن محمد بن الحراني أنه خرج من داره بآمد بعد العصر إلى بستان فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور وإذا قبر منها وهو جمرة نار مثل كور الزجاج والميت في وسطه قال فسألت عن صاحب القبر فإذا هو مكاس قد توفى ذلك اليوم وذكر الحافظ أبو محمد القاسم بن البرزاني في تاريخه عن عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن الصقيل الحراني قال حكى عبدالكافي أنه شهد مرة جنازة فإذا عبد أسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا الدفن نظر إلي ثم قال أنا عمله ثم ألقى نفسه في القبر قال فنظرت فلم أرشيئا وقال الحافظ شرف الدين الدمياتي في معجمه سمعت محمد بن إسماعيل بن هبة الله الدمياتي يقول سمعت أباإسحاق إبراهيم بن عبدالله الثعلبي صاحب السلفي يقول كان عندنا رجل نباش يتكفف الناس أعمى وكان يقول من يعطينى شيئا فأخبره بالعجب ثم يقول من يزيدني فأريه العجب قال فأعطى شيئا وأنا إلى جانبه أنظره فكشف عن عينيه فإذا بهما قد نفذتا إلى كفاه كالانبوتين النافذتين يرى من قبل وجهه ماورى قفاه ثم قال أخبركم أنى كنت في بلدي نباش حتى شاع امرى فأخفت الناس حتى ماأبالي بهم وإن قاضي البلد مرض مرضا خاف منهم الموت فأرسل إلي وقال أنا أشترى هتكي في قبر منك وهذه مائة دينار مومنية فأخذتها فعوفي من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت أن العطية للمرض الأول فجئت فنبشته فإذا في القبر حس عقوبة والقاضي جالس ثائر الرأس محمرة

يجيبه من القبر ﴿ذكر صلاة الموتى في قبورهم﴾ (أخرج) أبونعيم في الحلية عن جبير قال أما والله الذي لاإله إلاهو لقد ادخلت ثابتا البناني في لحده فمعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنه فإذا هو في قبره يصلى وكان يقول في حياته اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه ﴿ذكر قراءة الموتى في قبورهم﴾ (أخرج) الترمذي

عيناه كالسكرجتين فوجدت زمعا في ركبتي وإذا بضربة في عيني من اصبعين وقائل يقول ياعبدالله أتطلع على أسرار الله عز وجل (وأخرج) البيهقي في كتاب عذاب القبر عن يزيد بن عبدالله بن الشخير قال بينما رجل يسير في أرض اذ انتهى إلى قبر فسمع صاحبه يقول آه آه فقام على قبره فقال فضحك عملك وافتضحت وفي تاريخ المقريزي في سنة تسع وتسعين وستمائة قدم البريد بأن رجلا من الساحل ماتت امرأته فدفنها وعاد فتذكر أنه نسي في القبر منديلا فيه مبلغ دراهم فأخذ فقيه القرية ونبش القبر ليأخذ المال والفقيه على شفير القبر فإذا المرأة جالسة مكتوفة بشعرها ورجلاها أيضا قد ربطتا بشعرها فحاول حل كتافيها فلم يقدر فأخذ يجهد نفسه في ذلك فخسف به وبالمرأة إلى حيث لم يعلم لهما خبر فغشى على فقيه القرية منذ يوم وليلة وفبعث السلطان بخبر هذه الحادثة وما كتب به من الشام إلى الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فوقف عليه وأراه الناس ليعتبروا بذلك (قال) العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لانه الغالب وإلا فكل ميت إذا أراد الله تعالى تعذيبه ناله ماأراد به قبر أو لم يقبر ولو صلب أو غرق في البحر أو أكلت الدوام أو حرق حتى صار رماد أو ذرى في الريح ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم (قال) ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فإنه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك (قال) اليافعي في روض الرياحين بلغنا أن الموتى لايعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال إن الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان (قال) وأما المسلم العاصى فإنه يعذب في قبره لكن يرفع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لايعود إليه إلى يوم القيامة وإن مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولايعو إليه إلى يوم القيامة انتهى وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لايعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها وأنهم إذا وصلوا إلى يوم الجمعة انقطع ثم لايعود وهو يحتاج إلى دليل (قال) ابن القيم في بدائع نقلت من خط القاضى أبي يعلى في تعاليقه لابد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلابد أن يلحقهم الفناء والبلاء ولايعرف مقدار مدة ذلك انتهى قلت ويؤيد هذا ما أخرجه هناد بن السرى في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فإذا صيح بأهل القبور يقول الكافر ياويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن إلى جنبه هذا ماوعد الرحمن وصدق المرسلون ﴿ فائدة ﴾ في البدائع ابن القيم قال جماعة من الناس إذا ماتت نصرانية في بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر نعيم وعذاب فالنعيم للابن والعذاب للأم قال ولابعد في ذلك كما لودفن في قبر واحد مؤمن وفاجر فإنه يجتمع في القبر النعيم والعذاب .

﴿ بابماينجى من عذاب القبر ﴾

(أخرج) الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والأصبهاني في الترغيب عن عبدالرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال إنى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بره لوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى بسط عليه عذاب القبر فجاء وضوءه فاستنقضه من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا

وحسنه البيهقي عن ابن عباس قال إن بعض أصحاب النبي ﷺ جلس على قبر وهو لايحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺهي المانعةوهي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال أبوالقاسم السعدي في كتاب الأفصاح هذا التصديق من رسول الله ﷺ بان الميت يقرأ في قبره فإن عبدالله أخبره بذلك وصدقه رسول الله ﷺ

من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقضته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنى لحلقة طردوه فجاء اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده إلى جنبه ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة وخلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يامعشر المؤمنين كلموه فكلموه ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشرها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتي أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقضه من أيديهم وأدخلاه مع ملائكة الرحم ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله ورأيت رجلا من أمتي قد هوت به صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها عن يمينه ورأيت رجلا من أمتي قدخف ميزانه فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقضه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية الله في الدنيا فاستخلصته من النار ورأيت رجلا من أمتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومضى ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده فأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لاإله إلاالله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة ورأيت ناسا تقرض شفاههم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال المشاءون بين الناس بالنميمة ورأيت رجلا معلقين بألسنتهم فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالا خاصة تنجي من أهوال خاصة (وأخرج) الترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله ﷺ للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا ومافيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه (وأخرج) الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي عن سلمان بن صرد وخالد بن عرفطة قالا قال رسول الله ﷺ من قتله بطنه لم يعذب في قبره (وأخرج) أبونعيم عن سلمان الفارسي أن بعض أهل الكتاب أخبره عن عيسى عليه السلام قال طول القنوت الامان على الصراط وطول السجود الأمان من عذاب القبر (وأخرج) عبد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لرجل على أتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فإنها المنجية والمجادلة أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار وينجوا بها صاحبها من عذاب القبر (وأخرج) خلف بن هشام في فضائل القرآن والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر يؤتى صاحبها في قبره من قبل رأسه فيقول رأسه لاسبيل علي فإنه وعى في سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لك علي سبيل إنه كان يقوم بي بسورة الملك

(وأخرج) ابن منده عن طلحة بن عبيدالله قال أردت مالي بالغابة فأدركني الليل فأويت إلى قبر عبدالله بن عمرو بن حرام فسمعت قرأة القرآن في القبر ماسمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبدالله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا تزال

(وأخرج) النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن رجلا مات وليس معه شيء من كتاب الله إلا تبارك الملك فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها إنك من كتاب الله وأنا أكره مساءتك وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الرب تعالى فاشفعي له فتنطلق إلى الرب فتقول يارب إن فلانا عمد إلى من بين كتابك فتعلمني وتلاني أفمحرقه أنت بالنار ومعذبه وأنا في جوفه فإن كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول لأراك غضبت فتقول وحق لي أن أغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجيء فتزبر الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتابي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما حدث رسول الله ﷺ بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولاحر ولاعبد إلا تعلمها وسماها رسول الله ﷺ المنجية قال في الصحاح رجل كاسف البال أى سيء الحال وكاسف الوجه أي عابس الوجه وقوله لم يحل منه بشيء أي لم يستفد منه فائدة ولايتكلم به إلا مع الجحد والزبربز أي وموحدة وراء الزجر والانتهار (وأخرج) أبوعبيدة في فضائله والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال إن الميت إذا مات أوقدت نيران حوله فتأكل كل نار مايليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وإن رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة تبارك الملك فأتته من قبل رأسه فقالت إنهكان يقرأني فأتته من قبل رجليه فقالت إنه كان يقوم بي فأتته من قبل جوفه فقالت إنه كان وعاني فأنجته (وأخرج) الدارمي في مسنده عن خالد بن معدان قال بلغني إن ألم تنزيل تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم إن كنت من كتابك فشفعني فيه وإن لم أكن من كتابك فامحني منه وإنها تكون كالطير تجعل جناحيها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك مثله وكان خالد لايبيت حتى يقرأ هما (وأخرج) هو والترمذي عن جابر قال كان النبي ﷺ لاينام حتى يقرأ ألم تنزيل السجدة وتبارك الملك وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض الصالحين من أهل اليمن إنه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر ضربا دقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ ويحك أي شيء أنت قال أنا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك أم فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس وأخواته فحالت بيني وبينه فضربت وطردت (وأخرج) الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرأ في كل ركعة منهما بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت وأعاذه الله من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة (وأخرج) أبويعلى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر (وأخرج) البيهقي عن عكرمة بن خالد المخزومي قال من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان ووقى عذاب القبر (وأخرج) البيهقي قال ابن رجب روى بإسناد ضعيف عن أنس بن مالك أن عذاب القبر يرفع عن الموتى في شهر رمضان (وحكى) اليافعي في روض الرياحين عن بعض الأولياء قال سألت الله أن يريني مقامات أهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالى أن القبور قد انشقت وإذامنهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الباكى ومنهم الضاحك قلت

كذلك حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذي كانت فيه (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن إبراهيم بن عبدالصمد المهدى قال حدثنى الذي كانوا يمرون بالحصن بالاسحار قالوا كنا إذا مررنا بجبانة قبرثابت البناني سمعنا قرأة القرآن (وأخرج) ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه (وأخرج) ابن منده عن عاصم السقطى قال حفرنا قبرا ببلخ

يارب لوشئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من أهل القبور يافلان هذه منازل الأعمال أما أصحاب السندس فهم أصحاب الخلق الأحسن وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان فهم الصائمون وأما أصحاب المراتب يعنى السرر فهم المتهابون في الله وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضك فهم أهل التوبة .

﴿ باب أحوال الموتى في قبورهم وأنسهم فيها فهم يصلون فيها ويقرأون ويتزاورون ويتنعمون ويلبسون ﴾

(أخرج) الطبراني وأبو يعلى والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس على أهل لاإله إلا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم (وأخرج) أبوالقاسم الجيلي في الديباج عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال أخبرني جبريل أن لاإله إلاالله أنس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره (وأخرج) أبويعلى والبيهقي وابن منده عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون (وأخرج) مسلم عن أنس أن النبي ﷺ ليلة أسرى به مر بموسى صلواة الله عليه وهوقائم يصلي في قبره قال ابن منده رواه حجاج بن منهال ويونس بن محمد وأبونصر التمار وحبان وغيرهم عن حماد عن سليمان التيمي وثابت عن أنس ورواه سفيان ويحيى بن سعيد وعمر بن حبيب وجرير بن عبدالحميد ومعتمر بن سليمان ويزيد بن هرون وعيسى وغيرهم عن سليمان التيمي ورواه أبوهريرة وعبدالله بن جراد وغيرهما عن النبي ﷺ (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر بقبر موسى صلوات الله عليه وهو قائم يصلى فيه وقال ابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة في المصنف والامام أحمد في الزهد معا أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال اللهم إن كنت أعطيت أحدا الصلاة في قبره فأتني الصلاة في قبري (وأخرج) أبونعيم عن يوسف عن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك أن أحدا يصلى في قبره إلا الانبياء قال لا قال ثابت أللهم إن أذنت لأحد أن يصلى في قبره فأذن لثابت أن يصلي في قبره (وأخرج) أيضا عن جبير قال أنا والله الذي لاإله إلاهو أدخلت ثابتا البناني لحده ومعى حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلي في قبره وكان يقول في دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فأتنيها فما كان الله ليرد دعاءه (وأخرج) ابن جرير في تهذيب الأثار وأبونعيم عن إبراهيم بن الصمة المهلبي قال حدثني الذين كانوا يمرون بالحصن بالاسحار قالوا كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قرأة القرآن (وقال) ابن منده أخبرنا أحمد بن محمد السلمي أبنأنا أبوأحمد يوسف الخفاف أبنأنا القاضي أبوأحمد حدثنا محمد بن جعفر بن محمد الاشعري سمعت سلمة بن شعيب قال سمعت أباحماد الحفار وكان ثقة ورعا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فمامررت بقبر إلا سمعت منه قرأت القرآن (وأخرج) الترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لايحسب أنه قبر وإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ هي المنجية هي المانعة تنجيه من عذاب القبر قال أبوالقاسم السعدي في كتاب الروح هذا تصديق من النبي ﷺ بأن الميت يقرأ في قبره فإن عبدالله أخبره بذلك وصدقه رسول الله ﷺ (وقال) الامام كمال الدين بن الزملكاني في كتاب العمل المقبول في زيارت الرسول هذا الحديث واضح الدلالة على أن الميت

فنقب في قبره فإذا شيخ في القبر متوجه إلى القبلة وعليه إزار وأخضر ماحوله وفي حجره مصحف يقرأ فيه (وأخرج) ابن منده عن أبي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر فنظرت فيها فإذا أنا بشاب حسن الثياب حسن الوجه طيب الرائحة جالسا متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخط أحسن مارأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب إلى

يقرأ في قبره سورة الملك وقد وقع في هذه الرواية ذكر اكرام الله بعض أوليائه بذلك واكرام بعضهم بالصلاة وكان يدعو الله في حياته بذلك فإذا كان من كرامة الله لأوليائه تمكينهم من الطاعة والعبادة في القبر فالأنبياء بطريق الأولى (وقال) الحافظ زين الدين بن رجب في كتاب أهل القبور قد يكرم الله بعض أهل البرزخ بأعمال صالحة في البرزخ وإن لم يحصل له بذلك ثواب لانقطاع عمله بالموت لكنه انما يبقى عمله عليه ليتنعم بذكر الله وطاعته كما تتنعم بذلك الملائكة وأهل الجنة في الجنة وإن لم يكن على ذلك ثواب لان نفس الذكر والطاعة أعظم نعيما عند أهلها من جميع نعيم أهل الدنيا ولذتها فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله وطاعته وروى أبوالحسن بن البراء في كتاب الروضة عن عبدالله بن محمد بن منصور حدثني إبراهيم الحفار قال حفرت قبرا فبدت لبنة فشممت رائحة المسك حين انفتحت اللبنة فإذا بشيخ جالس في قبره يقرأ القرآن (قال) ابن رجب وحدثني المحدث أبوالحجاج يوسف بن محمد السريري حدثنا شيخنا أبوالحسن على بن الحسين السامري خطيب سامرا وكان رجلا صالحا وأراني موضعا من قبور سامرا فقال هذا الموضع لاتزال نسمع منه سورة تبارك الملك * وروى الحافظ أبوبكر الخطيب بسنده عن عيسى بن محمد الطوماري قال رأيت أبابكر بن مجاهد المقرى في النوم كأنه يقرأ وكأني أقول له أنت ميت وتقرأ فكأنه يقول لي كنت أدعو الله في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن أن يجعلني ممن يقرأ في قبره فإنا أقرأ في قبرى (وأخرج) الخلال في كتاب السنة من طريق إبراهيم ابن الحكم بن أبان وفيه ضعف عن أبيه عن عكرمة قال قال ابن عباس المؤمن يعطى مصحفا في قبره يقرأ فيه (وأخرجه) ابن البراء في الروضة من طريق حفص بن عمر العدني وفيه ضعف أيضا عن الحكم بن أبان * ورؤى الحافظ أبوالعلاء الهمداني في النوم بعد موته وهو في مدينة جدرانها وحيطانها كلها كتب فسئل عن ذلك فقال سألت الله تعالى أن يشغلني بالعلم كما كنت أشتغل به فأنا أشتغل بالعلم في قبرى انتهى ماأورده (وأخرج) ابن منده وأبوأحمد والحاكم في الكنى بسند ضعيف عن طلحة بن عبيدالله قال أردت مالي بالغابة فأدركني الليل فأويت إلى قبر عبدالله بن عمرو بن حزام فسمعت قراءة من القبر ماسمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال ذلك عبدالله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلاتزال كذلك حتى إذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذي كانت فيه (وأخرج) النسائي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ نمت فرأيتني في الجنة ولفظ النسائي دخلت الجنة فسمعت صوت قارىء يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله ﷺ كذاك البر كذاك البر وكان أبر الناس بأمه (وأخرج) البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إني أراني في الجنة فبينا أنا فيها سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذاك البر كذاك البر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغنى ان المؤمن إذا مات وقد بقي عليه شيء من القرآن لم يتعلمه بعث الله إليه ملائكة يحفظونه مابقى عليه منه حتى يبعثه الله من قبره (وأخرج) عن الحسن قال بلغنى ان المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حظفته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن عطية العوفى قال بلغنى ان العبد إذا لقى الله تعالى ولم يتعلم كتابه علمه الله تعالى في قبره حتى يثيبه الله عليه * وفي الفردوس للديلمي ولم يسنده ولده من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا مثله ثم وقفت عليه مسندا في

وقال أقامت القيامة فقلت لا فقال أعد المدرة إلى موضعها فأعدتها إلى موضعها (ونقل) السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر قبرا في موطن فانفتحت طاقة فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه وأمامه روضة خضراء وذلك بأحد

الجزء الأول من فوائد أبي الحسين بن بشران فأخرجه من طريق عطية العوفي عنه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره (وأخرج) أيضا أبوالقاسم الأزهري في كتاب فضائل القرآن والسلفي في انتخابه لحديث القراء (وأخرج) ابن منده عن عكرمة قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه (وأخرج) ابن منده عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبر فنظرت فإذا شيخ في القبر متوجه إلى القبلة وعليه إزار أخضر واخضر ماحوله وفي حجره مصحف وهو يقرأ (وأخرج) ابن منده عن أبي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر فنظرت فيه فإذا أنا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالسا مربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة أحسن مارأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب إلى فقال أقامت القيامة قلت لافقال أعد المدرة إلى موضعها فاعدتها إلى موضعها قلت هذا أورده ابن النجار في تاريخ بغداد قال قرأت في كتاب بخط بعض الاصبهانيين من طلاب العلم لاأعرف اسمه قال سمعت خطلع بن عبدالله مولى الراشد بالله يقول سمعت مصعب بن عبدالله الحفار وقلت هل رأيت في الحفر شيئا قال لا ولكن سمعت أبي يقول حفرت قبرا فلما وصلت إلى اللحد وأخذت اللبن رأيت تحته رجلا قاعدا وفي يديه مصحف يقرأ فيه فقال لي هل قامت القيامة فقلت لا ثم غطيته عليه (وأخرج) أبونعيم عن مجاهد في قوله تعالى فلأنفسهم يمهدون قال في القبر (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن بشر بن الحرث قال نعم المنزل القبر لمن أطاع الله (وأخرج) الحرث بن أبي أسامة في مسنده والعقيلي والوايلي في الابانة عن جابر قال قال رسول الله ﷺ حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وفي صحيح مسلم من حديثه إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال العلماء المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهى عن المغالاة فيه (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين فإن كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في أكفانهم (وأخرج) ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتزاورون في قبورهم (وأخرج) العقيلي والخطيب في التاريخ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون في أكفانهم (وأخرج) الترمذي وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهذلي في صحيحه وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لايخالف قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وهم كما نراهم يتشحطون في الدماء ثم يفتتون وإنما يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيبة كما أخبر الله عنهم ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات حدثنا القاسم بن هاشم قال حدثنا يحيى ابن صالح الوحاظي حدثنا محمد بن سليمان بن أبي ضمرة القاص حدثني راشد بن سعد أن رجلا توفيت امرأته فرأى نساءافي المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي أن تخرج معنا فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره قال النبي ﷺ انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الانصاري إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفى الانصاري فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل رأى النسوة معهن امرأته وعليها الثوبان الاصفران هذا مرسل لابأس

وعلم انه من الشهداء لانه رأى في صفحة وجهه جرحا وأورد ذلك ابن حبان في تفسيره (وحكى) اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر رجل من العباد ولحدته فبينما أنا أسوى إذ سقطت لبنة من لحد يليه فنظرت فإذا شيخ جالس في القبر

باسناده فان ابن أبي ضمرة مقبول وراشد بن سعد ثقة كثير الارسال (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف الفريابي قال كانت امرأة بقيسارية فتوفيت فرأتها ابنة لها في المنام فقالت لها يابينة كفنتموني بكفن ضيق وأنا بين صواحباتى أستحي منهن وفلانة تأتينا يوم كذا وكذا ولي في موضع كذا أربعة دنانير فاشتروابها كفنا وابعثوا به معها قالت البنت ولم أعلم أن لها في الموضع الذي ذكرت دنانير قالت فنظرت فإذا الدنانير كما ذكرت ولم يكن بالمرأة التي ذكرت بأس فلما كانت بعد اعتلت قال الفريابي فجاءوني فقالوا لي ياأباعبدالله ماتقول وقصوا علي القصة وذكرت الحديث الذي ورد أنهم يتزاورون في أكفانهم فقلت اشتروا لها كفنا وذهبت البنت إلى المرأة فقالت إن حدث بك حادث الموت فإنى أبعث إلى أمي بشيء تبلغيه فماتت في ذلك اليوم التي ذكرت ووضعوا الكفن معها في كفنها فرأت البنت أمها في المنام فقالت يابنية قد أتتنا فلانة ووصل إلي الكفن مأحسنه جزاك الله خيرا (وأخرج) السلفي في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفا مزرورا قال إنهم يتزاورون في قبورهم (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عمير بن الأسود السكوني أن معاذ بن جبل أوصى لامرأته وخرج فماتت فكفنها في ثياب لها خلقان فقدم وقد رفعنا أيدينا عن قبرها ساعتئذ فقال في كم كفنتموها قلنا في ثيابها الخلقان فنبشها وكفنها في ثياب جدد وقال حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الشعبى قال إن الميت إذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فيسألهم عمن خلف بعده كيف فعل فلان ومافعل فلان (وأخرج) عن مجاهد قال إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وقال السدي في قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه يبشر به فيستبشر به كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدناي (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي هريرة قال يقال للمؤمن في قبره ارقد رقدة المتقين (وأخرج) ابن عساكر عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر أبيض لم ير على خلقته فدخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر من تلاها ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك الآية (وأخرج) نحوه عن عكرمة وأبي الزبير ولفظه جاء طائر من السماء أبيض فدخل في أكفانه فما رؤى بعد فكانوا يرون أنه عمله وعن مجاهد وعبدالله بن يامين وبجر بن عبيد ولفظه طائر أبيض عظيم من قبل وج وعن غيلان بن عمر وميمون بن مهران ولفظه فالتسم فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه ياأيتها النفس إلى آخر الآية (وأخرج) ابن عساكر أيضا من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ﷺ رأيتك تناجى دحية الكلبي فكرهت أن أقطع مناجاتكما قال وقد رأيته قلت نعم قال هو جبريل اما إنه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك قال فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضح فدخل في أكفانه فلمسوه فقال عكرمة ماهذا فلما وضع في لحده تلقى بكلمة سمعها من كان على شفير القبر ياأيتها النفس المطمئنة إلى قوله جنتى (وأخرج) نحوه من طريق المهدى أمير المؤمنين حدثنى أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنه وفي آخره وكنا نتحدث أنه رد على عبدالله بصره حين مات (وأخرج) سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولاعليكم أن لاتغالوا فإن يصب صاحبكم خيرا يكسى خيرامنهماوإلا سلبهما سلبا

عليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلي وقال لي أقامت القيامة فقلت له لا فقال رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله تعالى فرددتها (وقال) اليافعي أيضا روينا عمن حفر القبور من الثقات أنه حفر قبرا فأشرف منه على اسنان جالس على سريره وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر فغشى عليه وأخرج من القبر يدور ولم يتمالك مما أصابه فلم يفق إلا اليوم

سريعا (وأخرج) ابن سعيد والبيهقي من طرق عنه أنه قال عند موته اشتروا لي ثوبين أبيضين فانهما لم يتركا عليّ إلا قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في وصيته اقتصدوا في كفني فإنه إن كان لي عندالله خيرا بدلني ماهو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبني وأسرع سلبي واقصدوا في حفرتي فإنه انكان لي عند الله خير وسع لي في قبري مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها عليّ حتى تختلف أضلاعي (وأخرج) عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما حضرت أبابكر رضي الله عنه الوفاة قال لعائشة رضي الله عنها اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فإنما أبوك أحد رجلين اما مكسوا أحسن الكسوة واما مسلوبا أسوأ السلب (وأخرج) سعيد بن منصور عن عائشة بنت اهبان ابن صيفي الغفاري صاحب رسول الله ﷺ قالت أوصاني أبي أن لانكفنه في قميص قالت فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه إذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه على المشجب (وأخرج) الطبراني وأبوبكر البرقي في معرفة الصحابة عن أبي عمرو التسملي عن ابنة أهبان قالت لما ثقل أهبان أمر أهله أن يكفنوه ولايلبسوه قميصا قالت فألبسناه قميصا فأصبحنا والقميص على المشجب (وأخرج) الطبراني عن عديسة بنت أهبان قالت حين حضرت أبي الوفاة قال لاتكفنوني في ثوب مخيط فحيث قبض وغسل أرسلوا إلى أن أرسلي بالكفن فأرسلت إليهم بالكفن قالوا قميص قلت ان أبي قد نهاني أن أكفنه في قميص مخيط قالت فأرسلت إلى القصار ولابي قميص في القصار فأتى به فألبس وذهب به فأغلقت بابي وتبعته ورجعت والقميص في البيت فأرسلت إلى الذين غسلوا أبي فقلت كفنتموه في قميص قالوا نعم قلت هو هذا قالوا نعم (وأخرج) ابن النجار في تاريخه عن خلف البرداني أن رجلا مات فأخرج له كفن من بيت الاكفان قال ففضل عن مقداه فقطعت مافضل فما كان الليل أتاني آت فقال لي بخلت على ولي الله بطول الكفن قد رددنا عليك وكفنك وكفناه بكفن من الجنة فقمت فزعا إلى بيت الاكفان فإذا الكفن فيه مطروح (وأخرج) أبونعيم عن مسلم الجندي قال قال طاوس لابنه إذا أقبرتنى فانظر في قبرى فإن لم تجدنى فاحمد الله وإن وجدتنى فانا لله وإنا إليه راجعون فأخبر ولده أنه نظر فلم يجد شيئا وريء في وجهه السرور (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور وأبوبكر بن المقرى في فوائده عن حماد بن زيد قال حدثنى رجل من الطفاوة قدسماه قال دفنا ميتا ولفظ ابن المقرى فذهبت لأعالج شيئا من قبره فلم أره في قبره (وأخرج) البيهقي في دلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جهز عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي وكنت في غزاته فلما رجعنا مات في الطريق فدفناه فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا فقلنا هذا من خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال إن هذا الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى فنبشناه فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا ووردت هذه القصة أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجها أبونعيم في الدلائل ولفظه فمات فدفناه في الرمل ثم قلنا يجيء السبع فيأكله فحفرنا فلم نجده وفي الجزء الأول من فوائد أبي الحسن بن بشران بسنده عن عبدالعزيز بن أبي وراد قال كانت امرأة بمكة تسبح كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة فماتت فلما بلغ بها القبر أخذت من أيدى الرجال (وأخرج) أبونعيم عن رجل من أهل جرجان قال لما مات كرز بن وبرة الجرجاني رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ماهذا فقيل أهل القبور

الثالث ﴿ ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن في قبره ﴾ (أخرج) أبوالحسن ابن شبران في فوائده في طريق عطية العوفى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن ثم مات ولم يستظهره أتاه ملك يعلمه في قبره فيلقى الله وقد استظهره (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده عن عطية العوفى قال بلغنى أن العبد المؤمن إذا لقى الله تعالى ولم يتعلم كتابه علمه الله تعالى في قبره حتى يثيبه

كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء عن مسكين بن بكير أن وراد العجلي لمامات فحمل إلى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فإذا اللحد مفروش بالريحان فأخذ بعضهم من ذلك الريحان فمكث سبعين يوما طريا لايتغير يغدو الناس ويرحون ينظرون إليه فأكثر الناس في ذلك فأخذه الامير وفرق الناس خشية الفتنة ففقده الامير من منزله لايدرى كيف ذهب (وأخرج) الحافظ أبوبكر الخطيب عن محمد بن مخلد الدوري الحافظ قال ماتت أمي فنزلت ألحدها فانفرجت لي فرجة عن قبر بلزقها فإذا رجل عليه أكفان جدد وعلى صدره طاقة ياسمين طرية فأخذتها فشممتها فإذا هي أذكى من المسك وشمها جماعة كانوا معي ثم رردتها إلى موضعها وسددت الفرجة وذكر الحافظ أبوالفرج بن الجوزي من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف قبر بقرب الامام أحمد وإذا على صدر الميت ريحانة تهتز وذكر في تاريخه أن في سنة ست وسبعين ومائة انفرج تل بالبصرة عن سبعة أقبر في مثل الحوض وفيها سبعة أنفس أبدانهم صحيحة وأكفانهم يفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمة وعلى شفتيه بلل كأنه شرب ماء وكأن عينيه مكتحلتان وبه ضربة في خاصرته فأراد بعض من حضر أن يأخذ شعره شيئا فإذا هو قوى كشعر الحي (وأخرج) ابن سعد في الطبقات عن أبي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد بن معاذ قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا من قبره ترابا حتى انتهينا إلى اللحد (وأخرج) ابن سعد عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال أخذ انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فإذا هي مسلك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن المغيرة بن حبيب أن رجلا رؤى في منامه فقيل له ماهذه روائح المسك التي توجد في قبرك قال تلك روائح التلاوة والظمأ (وأخرج) الامام أحمد عن جابر بن عبدالله قال قدم أعرابي ونحن مع النبي ﷺ في مسير فقال اعرض عليّ االاسلام وفيه فبينا نحن كذلك اذ وقع عن بعيره على هامته فمات فقال رسول الله ﷺ هذا الذي تعب قليلا ونعم طويلا أحسب أنه مات جائعا انى رأيت زوجتيه من الحور وهما يدسان في فيه من ثمار الجنة (وأخرج) الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة (وأخرج) الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكىء على سرير وذكر ناسا من أصحابه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه نزل إلى جانب قبور قد درست فإذا جمجمة بادية فأمر رجلا فواراها ثم قال إن هذه الأبدان ليس يضرها هذا الثرى شيئا وإنما الأرواح التي تعاقب وتثاب إلى يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب القراء عن صفية بنت شيبة قالت كنت عند أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما حين صلب الحجاج ابنها عبدالله بن الزبير فأتاها ابن عمر يعزيها فيه فقال ياهذه اتقى الله واصبري فإن هذه الجثة ليست بشيء وإنما الأرواح عندالله قالت ومايمنعني من الصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام إلى بغى من بغايا بني اسرائيل (وأخرج) ابن سعد عن خالد بن معدان قال لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا إلى موضع لايعبره إلا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلمة فسدها فلما انتهى المسلمون إليها هابوا أن يطأها الخيل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما هي جثة فأوطؤها الخيل ثم أوطأه هو وتبعه الناس حتى قطعوها قال ابن رجب هذه الآثار لاتدل على أن الأرواح لاتتصل بالابدان بعد الموت انما تدل على أن الأجساد لاتتضرر بماينالها من عذاب الناس لها ومن أكل التراب لها فإن عذاب القبر ليس من جنس عذاب

عليه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن الحسين قال بلغني أن العبد المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة مع أهله (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني أن المؤمن إذا مات وقد بقى عليه شيء

الدنيا وإنما هو نوع آخر يصل إلى الميت بمشيئة الله وقدرته .

﴿ باب ﴾ (أخرج) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لاتجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أظلتا مصليهما في براح من الأرض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا ومافيها (وأخرج) الطبراني والبزار والبيهقي في البعث عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه قال أول قطرة من دم الشهيد تكفر عنه كل شيء عمله وتنزل إليه زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه ثم يكسى مائة حلة ليست من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين أصبعين لوسعاهن (وأخرج) الحاكم وصححه عن أنس أن رجلا أسود أتى النبي ﷺ فقال إن أنا قاتلت حتى أقتل فأين أنا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبي ﷺ فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وقال لهذا أولغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته (وأخرج) البيهقي بسند حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أعرابيا استشهد مع رسول الله ﷺ فقعد النبي ﷺ عند رأسه مسرورا يضحك ثم أعرض عنه فسئل عن ذلك فقال أما سروري فلما رأيت من كرامة الله على روحه وأما اعراضي عنه فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حمدويه التميمي قال سمعت قاسم بن عثمان بن الجدعي قال رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقدمت منه فإذا هو لايزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لاتزيد على هذا الكلام فقال أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى غزونا أرض العدو فاستأسرونا كلنا فاعتزل بنا لتضرب أعناقنا فنظرت إلى السماء فإذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فتقدم رجل منا فضرب عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض حتى ضربت أعناق ستة وبقيت أنا وبقي باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول أي شيء فاتك يامحروم وأغلقت الباب وأنا ياأخي متحسر على مافاتني قال قاسم بن عثمان أراه أفضلهم لأنه رأى مالم يروا وترك يعمل على الشوق .

﴿ باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم ورؤيتهم لهم ﴾

(أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ مامن رجل يزرو قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس ورد عليه حتى يقوم (وأخرج) أيضا والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لايعرفه فسلم عليه رد عليه السلام (وأخرج) ابن عبدالبر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام صححه عبدالحق (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور والصابوني في المائتين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال مامن عبد يمر على قبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام (وأخرج) العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبورزين يارسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام أتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم ياأهل القبور من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وإنا إن شاء الله بكم لاحقون قال أبورزين يارسول الله يسمعون قال يسمعون ولكن لايستطيعون أن يجيبوا قال ياأبارزين ألاترضى أن يرد عليك بعددهم من الملائكة قوله لايستطيعون أن يجيبوا أي جوابا يسمعه الجن والانس فهم يردون حيث لايسمع

من القرآن لم يتعلمه بعث الله له ملائكة يحفظونه مابقي عليه منه حتى يبعث من قبره ﴿ ذكر كسوة المؤمن في قبره ﴾ (أخرج) عبدالله ابن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد عن عباد بن بشر قال لما حضر أبابكر الوفاة قال لعائشة اغسلي ثوبيّ هذين وكفنيني بهما فإنما

(وأخرج) أحمد والحاكم عن عائشة قالت كنت أدخل البيت فأضع ثوبي وأقول إنما هو أبي وزوجي فلما دفن عمر معهما مادخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن ابن عمرو قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لايسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه وقف على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لايسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة وفي الأربعين الطائية روى عن النبي ﷺ انه قال آنس مايكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد ابن واسع قال بلغنى ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (وأخرج) أيضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة ﴿تنبه﴾ قال السبكى عود الروح إلى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء وإنما النظر في استمرارها في البدن وفي أن البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا أوحيا بدونها وهى حيث شاء الله فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادى لاعقلى فهذا أي ان البدن يصير بها حيا كحالته في الدنيا مما يجوزه العقل فإن صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء وتشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فإن الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الاسراء كلها صفات الأجسام ولايلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا مع الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر وأما الادراكات كالعلم والسماع فلاشك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى وقال غيره اختلف في حياة الشهداء هل هى للروح فقط أوللجسد معها بمعنى عدم البلى له على قولين وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد إن الانبياء بعد ماقبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقال ابن القيم في مسئلة تزاور الارواح وتلاقيها الأرواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهى في شغل عن التزاور والتلاق وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاق وتتزاور وتتذاكر ماكان منها في الدنيا ومايكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا ﷺ في الرفيق الأعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من أحب في هذه الدور الثلاثة انتهى وقال شيدلة في كتاب البرهان في علوم القرآن فإن قيل قوله تعالى ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء فكيف يكونون أمواتا أحياء قلنا يجوز أن يحييهم الله في قبورهم وأرواحهم تكون في جزء من أبدانهم يحس جميع بدنه بالنعيم واللذة لأجل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحى في الدنيا ببرودة وأحرارة تكون في جزء من أجزاء بدنه وقيل ان المراد أن أجسامهم لاتبلى في قبورهم ولا تنقطع أوصالهم فهم كالأحياء في قبورهم وقال أبوحيان في تفسيره عند هذه الآية اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء أرواحهم دون أجسادهم لانا نشاهد فسادها وفناءها وذهب آخرون إلى أن الشهيد حى الجسد والروح ولايقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهو أحياء كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب

أبوبكر أحد الرجلين اما مكسو أحسن الكسوة أو مسلوب أسوأ السلب (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يحيى بن راشد ان عمر بن الخطاب قال في وصيته اقتصدوا في كفنى فإنه إن كان لي عندالله خير أبدلني ماهو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبنى

وكما يرى النائم على هيئة وهو يرى في منامه مايتنعم به أو يتألم قلت ولذلك قال تعالى بل أحياء ولكن لاتشعرون فنبه بقوله ذلك خطابا للمؤمنين على أنهم لايدركون هذه الحياة بالمشاهدة والحس وبهذا يتميز الشهيد عن غيره ولوكان المراد حياة الروح فقط لم يحصل له تميز عن غيره لمشاركة سائر الأموات له في ذلك ولعلم المؤمنين بأسرهم حياة كل الأرواح فلم يكن لقوله ولكن لاتشعرون معنى وقد يكشف الله لبعض أوليائه فيشاهد ذلك نقل السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه وأمامه روضة خضراء وذلك بأحد وعلم أنه من الشهداء لأنه رأى في صفحة وجهه جرحا وأورد ذلك أيضا أبوحيان ويشبه هذا ماحكاه اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر الرجل من العباد وألحدته فبينا أنا أسوى اللحد اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فإذابشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلي وقال لي أقامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله فرددتها وقال اليافعي أيضا روينا عمن حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فأشرف فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر يجري فغشي عليه وأخرج من القبر ولم يدروا ماأصابه فلم يفق إلا في اليوم الثالث وحكى أيضا عن الشيخ نجم الدنين الأصبهاني انه حضر رجلا يدفن فقعد الملقن يلقنه فسمع الميت وهو يقول ألاتعجبون من ميت يلقن حيا وقال ابن رجب روينا من طريق فراد بن جميل قال قال أبوالمغيرة مارأيت مثل المعافى بن عمران وذكر من فضله قال حدثني بعض اخواني ان غانما جاء المعافي بن عمران بعد مادفن فسمعه وهو يلقن في قبره وهو يقول لاإله إلاالله فيقول المعافى لاإله إلاالله (وحكى) اليافعي عن المحب الطبرى أحد أئمة الشافعية وهو شارح التنبيه إنه كان مع الشيخ اسمعيل الحضرمي بمقبرة زبيد قال المحب فقال لي يامحب الدين أتؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال إن صاحب هذا القبر يقول لي أنا من حشو الجنة وحكى أيضا أعن الشيخ اسمعيل المذكور انه مر على بعض مقابر اليمن فبكى بكاء شديدا وعلاه حزن ثم ضحك ضحكا شديدا وعلاه سرور فسئل عن ذلك فقال كشف لي عن هذه المقبرة فرأيتهم يعذبون فبكيت ثم تضرعت إلى الله تعالى فيهم فقيل لي قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يافقيه اسمعيل أنا فلانة المغنية فقلت وأنت معهم فلذلك ضحكت (وحكى) الشيخ عبدالغفار في التوحيد قال أخبرني القاضي بهاء الدين بن الصاحب شرف الدين الغاثرى ان الشيخ أمين الدين جبريل مات معهم في الطريق قبل دخول القاهرة قال فلما وصلنا عند الباب وهم يمنعون الميت أن يدخل المدينة رفع الشيخ أصبعه ويده فدخلنا (وحكى) أيضا قال حدثني فقير عن شخص أنه أردا أن يفعل الفاحشة مع شاب في تربة بالقرافة فقال له ذلك الشاب والله لاعصيت الله ههنا أبدا لانى كنت مرة فعلت ذلك فانشق القبر وقال الميت أما تستحيون من الله تعالى (وحكى) أيضا قال حكى لي زين الدين البوشي عن الفقيه عبدالرحمن النويري انه لما كان في المنصور وأسروا المسلمين وكان الفقيه عبدالرحمن النويري يقرأ القرآن فتلا ولاتحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عندربهم يرزقون فلما قتل الفقيه عبدالرحمن حضر أحد الفرنج وفي يده حربة فلكزه بها وقال ياقسيس المسلمين أنت تقول قال ربكم انك أحياء ترزقون أين هو فرفع الفقيه رأسه قال حى ورب الكعبة مرتين فنزل الفرنجي عن فرسه وجعل يقبل وجهه وأمر غلامه بحمله معه إلى بلده * وفي الرسالة للقشيري بسنده عن الشيخ أبي سعيد الخراز قال كنت بمكة فرأيت بباب بنى شيبة شابا ميتا فلما نظرت إليه تبسم في وجهى وقال لي ياأباسعيد أما علمت أن الأحباء أحياء وإن ماتوا وانما ينقلون من دار إلى دار * وفيها عن الشيخ أبي علي

وأسرع سلبي واقتصدوا في حفرتي فإنه إن كان لي عندالله خير وسع لي في قبرى مد البصر وإن كنت على غير ذلك ضيق على حتى تختلف أضلاعى (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه وابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا والحاكم في المستدرك عن حذيفة

الروذباري انه ألحد فقيرا فلما فتح رأس كفنه وضعه على التراب ليرحم الله غربته قال ففتح لي عينيه وقال لي يأباعلي لاتذللني بين يدى من يذللنى فقلت ياسيدي أحياة بعد الموت فقال لي بل أنا حي وكل محب لله حي لأنصرنك بجاهي غدا * وفيها عن بعضهم أنه كان نباش فتوفيت امرأة فصلى الناس عليها وصلى عليها هذا النباش أيضا ليعرف القبر فلما جن الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور يأخذ كفن مغفورة قال فقلت هب انه غفرلك فأنا مغفور فقالت إن الله غفر لي ولجميع من صلى علي وأنت قد صليت علي فتركها ورد التراب ثم تاب وحسنت توبته * وفيها بسنده عن إبراهيم بن شيبان قال صحبنى شاب حسن الارادة فمات فاشتعل قلبي به وتوليت غسله فبدأت بشماله من الدهشة فأخذ هامتي ثم ناولنى يمينه فقلت صدقت يابنى وأنا غلطت * وفيها بسنده عن أبي يعقوب السوسى قال غسلت مريدا فأمسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يابني خل يدى فاني أدرى انك لست بميت وإنما هي نقلة فخلى عن يدي * وفيها عنه أيضا قال جاءنى مريد بمكة فقال ياأستاذ غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفرلي بنصفه وكفنى بالنصف الآخر فلما كان الغد وجاء وقت الظهر جاء وطاف ثم تباعد ومات فلما وضعته في اللحد فتح عينيه فقلت أحياة بعد الموت فقال أنا محب وكل محب لله حي (وقال) القشيري سمعت الاستاذ أباعلي الدقاق يقول مر أبوعمرو البيكندي يوما بسكة فرأى قوما أرادوا اخراج شاب لفساده وأمه تبكى فتشفع اليهم وقال هبوه منى هذه المرة فلما كان بعد أيام رأى أمه فسألها عن حاله فقالت انه قد مات وأوصانى أن لاتخبرى الجيران بموتى لئلا يشتموا بي فإذا دفنتني فتشفعى لي إلى ربي قالت ففعلت فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول انصر فيّ ياأماه فقد قدمت على رب كريم (وقال) اليافعي في كفاية المعتقد أخبرنا بعض الاخيار عن بعض الصالحين أنه كان يأتى قبر والده في بعض الأوقات ويتحدث معه * وقال ومن المشهور أنالفقيه الكبير الولي الشهير أحمد بن موسى بن عجيل سمعه بعض الفقهاء الصالحين من قرائه يقرأ سورة النور في قبره (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بسندفيه مبهم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه مر بالبقيع فقال السلام عليكم ياأهل القبور أخبار ماعندنا أن نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف ياعمر بن الخطاب أخبار ماعندنا أن ماقدمناه فقد وجدنا وما أنفقنا فقد ربحنا وماخلفناه فقد خسرناه (وأخرج) الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل عن سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع على بن أبي طالب كرم الله وجهه فنادى ياأهل القبور السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نخبركم قال فسمعنا صوتا من داخل القبر وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ياأمير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال على أما أزواجكم فقد تزوجن وأما أموالكم فقد اقتسمت والأولاد فقد حشروا في زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم فهذه أخبار ماعندنا فماأخبار ماعندكم فأجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالأعمال (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور عن يونس بن أبي الفرات قال حفر رجل قبرا فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فأصابت ظهره فنظر فإذا ثقب صغير فوسعه باصبعه فإذا قبر فنظر فيه مد البصر وإذا بشيخ مخضوب كأنما رفعت المواشط أيديها عنه (وأخرج) ابن جرير في تهذيب الآثار وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والبيهقي في الدلائل عن العطاف بن خالد قال حدثتنى خالتى قالت ركبت يوما إلى

رضي الله عنه انه قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم فإن يصب صاحبكم خيرا ألبسني خيرا منهما وإلا سلبهما سلبا سريعا (وأخرج) ابن سعد في الطبقات والبيهقي من طريق حذيفة أنه قال عند موته اشتروا لي ثوبين أبيضين فانهما لايتركان عليّ إلا قليلا

قبور الشهداء وكانت لاتزال تأتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه فصليت عنده وما في الوادى داع ولامجيب فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم فسمعت رد السلام عليَّ يخرج من تحت الارض أعرفه كما أعرف أن الله خلقنى وكما أعرف الليل والنهار فاقشعرت كل شعرة مني (وأخرج) الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل أيضا من طريق العطاف بن خالد المخزومي قال حدثني عبدالأعلى بن عبدالله بن أبي بكر عن عبدالله أن النبي ﷺ زار قبور الشهداء بأحد فقال اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأن من زارهم أو سلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي أنها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي إلا غلامان يحفظان عليّ الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله إنا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقلت ياغلام أدنني بغلي فركبت (وأخرج) البيهقي عن الواقدى قال كان النبي ﷺ يزرو الشهداء بأحد في كل حول وإذا بلغ الشعب رفع صوته فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم أبوبكر رضي الله عنه كل حول يفعل مثل ذلك ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان رضي الله عنهما وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تأتيهم وتدعو وكان سعد بن أبي وقاص يسلم عليهم ثم يقبل على أصحابه فيقول ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام وكانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي أخت لي فقلت لها تعالى نسلم على قبر حمزة فقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك ياعم رسول الله فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله قالت وما قربنا أحد من الناس (وقال) البيهقي أيضا أنبأنا أبوعبدالله الحافظ قال سمعت أباعلي حمزة بن محمد العلوى سمعت هاشم بن محمد العمري يقول أخذني أبي بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء في يوم الجمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت أمشي خلفه فلما انتهى إلى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فأجيب وعليك السلام ياأباعبدالله فالتفت أبي إليّ وقال أنت المجيب يابني فقلت لا فأخذ بيدى فجعلني عن يمينه ثم أعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فخر أبي ساجدا شكرالله تعالى (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عبدالواحد بن زياد قال كنا في غزاة فلما تفرقنا فقدنا رجلا من أصحابنا فطلبناه فوجدناه في أجمة مقتولا حواليه جوار يضربن على رأسه بالدفوف فلما رأينا تفرقن فلم نرهن (وأخرج) ابن سعد عن سعيد بن المسيب أنه كان يلازم المسجد أيام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذانا يخرج من قبل القبر يعني القبر النبوى (وقال) الزبير بن بكار في أخبار المدينة حدثني محمد بن عبدالعزيز بن محمد وغيره عن بكر بن محمد أنه لما كان أيام الحرة ترك الاذان في مسجد رسول الله ﷺ ثلاثة أيام وخرج الناس إلى الحرة وجلس سعيد بن المسيب في المسجد قال فاحتوحشت ودنوت من قبر رسول الله ﷺ فلما حضرت الظهر سمعت الأذان في قبر رسول الله ﷺ فصليت ركعتين ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر ثم جلست حتى صليت العصر سمعت الأذان في قبر رسول الله ﷺ ثم سمعت الاقامة ثم لم أزل أسمع الأذان والاقامة في قبر رسول الله ﷺ حتى مضت الثلاثة وقفل القوم ودخلوا المسجد وعاد المؤذنون فأذنوا فتسمعت الاذان في قبره فلم أسمعه (وأخرجه) أبونعيم في دلائل النبوة من وجه آخر عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالى الحرة وما في مسجد رسول الله ﷺ غيري ومايأتى وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر ثم أتقدم فأقيم وأصلي وإن أهل الشام يدخلون زمرا زمرا فيقولون انظروا إلى هذه الشيخ المجنون (وأخرج) اللالكائى في السنة عن يحيى بن معين قال قال لي حفار أعجب مارأيت من هذه المقابر

حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما (وأخرج) سعيد بن منصور عن علية بنت أبان بن صيفي الغفاري صاحب رسول الله ﷺ قالت أوصانا أبي أن لا نكفنه في قميص قالت فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه إذا نحن بالقميص الذي كفناه فيه على المشجب

أنى سمعت من قبر أنينا كأنين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر (وأخرج) عن الحرث بن أسد المحاسبي قال كنت في الجبانة فسمعت قبر مرتين أوه من عذاب الله (وأخرج) ابن عساكر في تاريخه بسنده من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو قال أنا والله رأيت رأس الحسين رضي الله عنه حين حمل وأنا بدمشق وبين يدى الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال فانطق الله الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي (وفي) تاريخ الحافظ الذهبي أن أحمد بن نصر الخزاعي أحد أئمة الحديث دعاه الواثق إلى القول بخلق القرآن فأبى فضرب عنقه وصلب رأسه ببغداد ووكل بالرأس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل به أنه رآه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه فيقرأ سورة يس بلسان طلق قال الذهبي رويت هذه الحكاية من غير وجه ومن طرقها ماأخرجه الخطيب عن إبراهيم بن اسماعيل بن خلف قال كان أحمد بن نصر خالى فلما قتل في المحنة وصلب أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن فمضيت فبت قريبا منه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون فاقشعر جلدى (وأخرج) ابن عساكر من طريق أبي صالح كاتب الليث عن يحيى بن أبي أيوب الخزاعي قال سمعت من يذكر أنه كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاب متعبد قد لزم المسجد وكان عمر به معجبا وكان له أب شيخ كبير فكان اذا صلى العتمة انصرف إلى أبيه وكان طريقه على باب امرأة فافتتنت به فكانت تنصب نفسها له على طريقه فمر بها ذات ليلة فمازالت تغويه حتى تبعها فلما أتى الباب دخلت وذهب يدخل فذكر الله وخلى عنه ومثلث هذه الاية على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون فخر الفتى مغشيا عليه فدعت المرأة جارية لها فتعاونتا عليه فحملتاه إلى بابه واحتبس على أبيه فخرج أبوه يطلبه فإذا به على الباب مغشيا عليه فدعا بعض أهله فحملوه فأدخلوه فما أفاق حتى ذهب من الليل ماشاء الله فقال له أبوه يابنى مالك قال خير قال فإنى أسألك بالله فأخبره بالامر قال أي بنى وأي آية القرأت فقرأ الآية التي كان قرأها فخر مغشيا عليه فحركوه فإذا هو ميت فغسلوه وأخرجوه ودفنوه ليلا فلما أصبحوا رفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه فجاء عمر إلى أبيه فعزاه به وقال ألا آذنتنى قال ياأمير المؤمنين كان ليلا قال عمر فاذهبوا بنا إلى قبره فأتى عمر ومن معه القبر فقال عمر يافلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فأجابه الفتى من داخل القبر ياعمر قد أعطانيهما ربي في الجنة مرتين (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في دلائل النبوة من طريق المعتمر ابن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدى عن ابن ميناء قال دخلت الجبانة فصليت ركعتين خفيفتين ثم اضطجعت إلى قبر فوالله إنى لنبهان إذ سمعت قائلا في القبر يقول قم فقد آذيتني انكم لتعملون ولكن لاتعلمون ونحن نعلم ولانعمل فوالله لأن أكون صليت مثل ركعتيك أحب إلى من الدنيا ومافيها (وأخرج) أبونعيم في الحلية من طريق عمرو بن واقد عن يونس بن حليس انه كان يمر على المقابر بدمشق سحر يوم الجمعة فسمع قائلايقول هذا يونس بن حليس قد هاجر يحجون ويعتمرون كل شهر ويصلون كل يوم خمس صلوات أنتم تعملون ولا ولاتعلمون ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه قال سبحان الله أسمع كلامكم وأسلم عليكم فلاتردون قالوا قدسمعنا كلامك ولكنها حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات (وأخرج) ابن عساكر عن الأوزاعي قال مر ميسرة بن حليس بمقابر باب توما وقائد يقوده وكان مكفوفا فقال السلام عليكم أهل القبور أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم فكأنا وقد صرنا إلى ماصرتم إليه فرد الله

﴿ ذكر الفراش للمؤمن في قبره ﴾ (أخرج) ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم وأبونعيم في الحلية عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر (وأخرج) ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال يسوون المضاجع (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي

الروح في رجل منهم فأجابه فقال طوبى لكم ياأهل الدنيا تحجون في الشهر أربع مراة قال وإلى أين يرحمك الله قال إلى الجمعة أفما تعلمون أنها حجة مبرور متقبلة قال ماخير ماقدمتم قال الاستغفار وقد غلقت وهو تنافلا في حسنة تزيد ولا من سيئة تنقص (وأخرج) ابن عساكر من طريق محمد بن اسحاق الحريص عن المسيب بن واضح عن عيسى بن كيسان عمن حدثه عن عمير بن الحباب السلمي قال أسرت أنا وثمانية معي في زمان بني أمية فأدخلنا على ملك الروم فأمر بأصحابي فضربت رقابهم ثم اني قدمتم لتضرب عنقي فقام إليه بعض البطارقة فلم يزل يقبل رأسه ورجليه ويطلب إليه حتى وهبني له فانطلق بي إلى منزله فدعا ابنة له جميلة فقيل لي هذه ابنتي أزوجك بها وأقاسمك مالي وقد رأيت منزلتي من الملك فادخل في ديني حتى أفعل بك هذا فقلت ماأترك ديني لزوجة ولا لدنيا فمكث أياما يعرض علي ذلك فدعتني ابنته ذات ليلة إلى بستان لها فقالت مايمنعك مما عرض عليك أبي فقلت ماأترك ديني لأمرة ولا لشيء قالت فتحب المكث عندنا أو اللحاق ببلادك فقلت الذهاب إلى بلادي قال فأرتني نجما في السماء وقالت لي سر على هذا النجم بالليل وأكمن بالنهار فإنه يبلغك إلى بلادك ثم زودتني وانطلقت فسرت ثلاث ليال أسير بالليل وأمكن بالنهار فبينما أنا اليوم الرابع ممكن فإذا الخيل فقلت طلبت فأشرفوا علي فإذا أنا بأصحابي المقتولين على دواب ومعهم آخرون على دواب شهب قالوا عمير قلت عمير فقلت أوليس قد قتلتم قالوا بلى ولكن الله نشر الشهداء وأذن لهم أن يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز فقال لي بعض الذين معهم ناولني يدك ياعمير فناولته يدي فاردفني ثم سرنا يسيرا ثم قذف بي قذفة وقعت قرب منزلي بالجزيرة من غير أن يكون لحقني شيء (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن أبي على الضرير وهو أول من سكن طرسوس حين بناها أبومسلم قال إن ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون وكانوا فرسانا شجعانا فأسرهم الروم مرة فقال لهم الملك إني أجعل فيكم الملك وأزوجكم بناتي وتدخلون في دين النصرانية فأبوا وقالوا يامحمداه فأمر الملك بثلاثة قدور فصب فيها الزيت ثم أوقد تحتها ثلاثة أيام يعرضون في كل يوم على تلك القدور ويدعون إلى دين النصرانية فيأبون فالقى الاكبر في القدر ثم الثاني ثم أدنى الأصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل أمر فقام إليه علج فقال أيها الملك أنا أفتنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت أن العرب أسرع شيء إلى النساء وليس في الروم أجمل من ابنتي فادفعه إلي حتى أخليه معها فإنها ستفتنه فضرب له أجلا أربعين يوما ودفعه إليه فجاءبه فأدخله مع ابنته وأخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كفيتك أمره فأقام معها نهاره صائم وليله قائم حتى مضى أكثر الاجل فقال العلج لابنته ماصنعت قالت ماصنعت شيئا هذا رجل فقد أخويه في هذه البلد فأخاف أن يكون امتناعه من أجلهما كلما رأى آثارهما ولكن استزد الملك في الأجل وانقلني وإياه إلى بلد غير هذا فزاده أياما فأخرجهما إلى قرية أخرى فمكث على ذلك أياما صائم النهار قائم الليل حتى إذا بقي من الأجل أيام قالت له الجارية ليلة ياهذا اني أراك تقدس ربا عظيما وإني قد دخلت معك في دينك وتركت دين أبائي قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت أنا أحتال لك وجاءته بدابة فركباها فكانا يسيران بالليل ويكمنان بالنهار فبينما هما يسيران ليلة إذ سمعا وقع الخيل فإذا هو بأخويه ومعهما ملائكة رسل إليه فسلم عليهما وسألهما عن حالهما فقالا ماكانت إلا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وإن الله أرسلنا إليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا وخرج إلى بلاد الشام فأقام معها وكانا مشهورين بذلك معروفين بالشام في الزمن الأول وقد قال فيهما بعض الشعراء أبياتا منها .

عن أبي هريرة قال يقال للمؤمن في قبره ارقد قدر العروس ﴿ذكر تزاور الموتى في قبورهم﴾ (وأخرج) الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون في قبورهم

(وأخرج) ابن عساكر عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أن شيخا من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح فإذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فإذا فوارس قد لقى بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض من أين قدمتم قالوا أولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان قالوا وقد مات ماعلمنا بموته فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فلما كان نصف النهار قدم البريد يخبر بموته (وأخرج) ابن أبي الدنيا في القبور وابن عساكر عن الشعبى قال كان صفوان بن أمية الصحابي رضي الله عنه ببعض المقابر إذ أقبلت جنازة وسمع صوتا من القبر حزينا موجعا يقول شعرا :

أنعم الله بالظعينة عينا :: وبمسراك ياأمين إلينا

جزعا ماجزعت من ظلمة القبر :: وان مسك التراب أمينا

قال فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلت لحاهم ثم قالوا هل تدرى من أمينة قلت لا قالوا صاحبة السرير هذه أختها ماتت عام أول فقال صفوان قد علمت ان الميت لايتكلم فمن أين هذه الصوت (وأخرج) ابن أبي الدنيا أيضا عن سعيد بن هاشم السلمي قال أعرس رجل من الحى على ابنة فاتخذ لذلك لهوا فكانت منازلهم إلى جانب المقابر قال فوالله إنهم لفى لهوهم ذلك ليلا إذ سمعوا صوتا منكرا أفزعهم فاصغوا مطرقين فإذا هاتف يهتف من بين القبور :

ياأهل لذة لهو لاتدوم لهم :: إن المنيا تبيد اللهو واللعبا

كم من رأيناه مسرورا بلذته :: أمسى فريدا من الاهلين مغتربا

قال فوالله مالبث بعد ذلك إلا أياما قلائل حتى مات الفتى المتزوج (وأخرج) أيضا عن صالح المرى قال دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت إلى القبور خامدة فقلت سبحان الله من يجمع بين أرواحكم وأجسادكم بعد افتراقها ثم يحييكم ثم ينشركم من بعد طول البلى قال فنادى مناد من بين تلك الحفرة ياصالح ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون قال فسقطت والله بوجهي فزعا من ذلك الصوت (وأخرج) أيضا عن ثابت البناني أنه كان في مقبرة يحدث نفسه اذهتف به هاتف ياثابت ان تراهم ساكتين فكم فيهم من مغموم قال فالتفت فلم أر أحدا (وأخرج) أيضا عن بشر بن منصور قال قال لي عطاء الازرق إذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيمن أنت بين ظهرانيهم فإني بينما أنا في المقابر إذا تفكرت في نفسي فإذا أنا بصوت إليك ياغافل إنما أنت بين ناعم في نعيمه مدلل أو معذب في سكراته مقلب (وأخرج) عن سوار بن مصعب الهمداني عن أبيه أن أخوين كانا جارين له وكان كل واحد يجد لصاحبه وجدا لايرى مثله فخرج الأكبر إلى أصفهان فمات الأصغر فاختلف الأكبر إلى قبره سبعة أشهر فإذا هاتف يهتف من خلفه يوما شعر :

ياأيها الباكي على غيره :: نفسك أصلحها ولاتبكه

ان الذي تبكى على أثره :: يوشك أن تسلك في سلكه

قال فالتفت فلم ير خلفه أحدا فاقشعر وحم فرجع إلى أهله فلم يلبث إلا ثلاث حتى مات فدفن إلى جنبه (وأخرج) الامام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا من طريق عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد بن شريح الهيثمي أنه سمع صوتا من قبر أن تزوروا اليوم أمثالنا فقد كنا أمثالكم وكنا في الحياة كشكلكم فتلك البيداء تسفى رياحها ونحن في مقصورة لانالكم فمن يلك منا فليس براجع فتلك ديارنا وهي مصيركم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سليمان بن يسار الحضرمي قال كان قوم يسيرون بالمقابر إذ سمعوا من قبر قائلا يقول :

قال البيهقي بعد تخريجه وهذا لايخالف قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن إنما هو للمهلة والصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء بل أحياء عندربهم يرزقون وهو ذا نراهم يتشحطون في الدماء ثم ينشفون وانما

يأيها الركب سيروا :: من قبل أن لاتسيروا فهذه الدار حقا :: فيها إلينا المصير
كم منعم في نعيم :: وتسلبنه الدهور وآخر في عذاب :: لبئس ذاك المصير

فكما كنتم كنا فغيرنا ريب المنون . وسوف كما كنا تكونون (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن العباس الوراق قال خرج رجل مع ابنه حتى إذا كانا ببعض الطريق مات الأب فدفنه بشجر الدوم ومضى في سفره ثم مر بذلك الموضع ليلا فلم ينزل إلى قبر أبيه فإذا هاتف يهتف ويقول شعرا :

رأينك تطوى الدوم ليلا ولا ترى :: عليك بأهل الدوم أن تتكلما
وبالدوم ثاولو ثويت مكانه :: فمر بأهل الدوم عاج فسلما

(وأخرج) أبونعيم وابن عساكر عن سلمة قال كان خالد بن معدان يسبح في اليوم أربعين الف تسبيحة سوى مايقرأ من القرآن فلما مات ووضع على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها يعنى بالتسبح (وأخرج) ابن عساكر عن أبي عبدالله الجلاء قال مات أبي فجعلناه على المغتسل فكشفنا عن وجهه فإذا هو يضحك فالتبس على الناس أمره وقالوا هو حى فجاؤا بالطبيب وغطينا وجهه وقلنا خذ بمجسه فأخذ بمجسه فقال هذا ميت فكشفنا عن وجهه فنظر إليه ضاحكا فقال والله ماأدرى ميت هو أم حي فكلما جاء انسان يغسله يهابه ولايقدر على غسله فقام الفضل بن الحسين وكان من كبار العارفين فغسله وصلى عليه وفنه (وأخرج) البيهقي في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني حارثة بن الخزرج توفى زمن عثمان فسجى ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوى فى أمر الله في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوى الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت ثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر اريس ومابئر اريس قال سعيد ثم هلك رجل من خطمة فسجى بثوبة فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان أخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق قال البيهقي هذا اسناد صحيح وله شواهد ثم أخرج هو وابن أبي الدنيا وأبونعيم في الدلائل وابن النجار في تاريخه عن اسماعيل بن أبي خالد قال جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبدالرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير ★ بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبدالله بنت أبي هاشم سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذي لاإله إلاهو فانك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة وإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه فتوفى بين الصلاة الأولى وصلاة العصر فأضجعناه وغشيناه فأتاني آت في منامي وأنا أسبح بعد العصر فقال إن زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت إليه مسرعا وقد حضره قوم من الأنصار وهويقول الأوسط أجلد القوم الذي كان لايبالى في الله لومة لائم كان لايأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبدالله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول ثم قال عثمان أمير المؤمين وهو يعاف الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا فلانظام وأبيحت الاحماء ثم ارعوى المؤمنون وقالوا كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا فمن تولى فلا يعهدن دما وكان أمر الله قدراً مقدورا الله أكبر هذه الجنة وهذه النار وهذه النبيون والصديقون سلام عليك ياعبدالله بن رواحة هل أحسست إلى خارجة لابيه وسعد الدين قتلا يوم أحد كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم خفت صوته فسألت الرهط عما سبقنى من كلامه فقالوا سمعناه يقول أنصتوا أنصتوا فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه فقال هذا أحمد رسول الله سلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ثم قال أبوبكر الصديق الامين خليفة رسول الله

يكونون كذلك في رؤيتنا ويكونون في الغيب كما أخبر الله عنهم ولوكانوا في رؤيتنا كما أخبرنا الله تعالى عنهم لارتفع الايمان بالغيب (وأخرج) الحرث بن أبي أسامة بسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون

ﷺ كان ضعيفا في جسمه قويا في أمرالله صدق صدق وكان في الكتاب الأول ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماعيل بن أبي خالد وزاد فيه وكان ذلك على تمام سنتين خلتا من أمارة عثمان فهما الليلتان قال ولم أزل أحفظ العدة للأربع البواق وأتوقع ماهو كائن فيهن فكان فيهن افتراء أهل العراق وخلافهم وارجاف المرجفين وطعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة قال البيهقي وهذا أيضا اسناد صحيح وروى ذلك أيضا حبيب بن سالم عن النعمان ابن بشير وذكرفيه بئر اريس كما في رواية ابن المسيب والأمر فيها أن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم كان في يد عثمان فوقع فيها لست سنين مضت من خلافته عند ذلك تغيرت عماله فظهرت أسباب الفتن كما سمع من زيد بن خارجة ثم قال البيهقي وقد روى التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة ثم أخرج هو وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عبدالله بن عبيد الأنصاري أن رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله ﷺ أبوبكر الصديق عثمان الأمين اللين الرحيم لاأدرى ايش قال لعمر (وأخرج) البيهقي وابن عساكر من وجه آخر عنه قال بينما هم يوارون القتلى يوم صفين أو يوم الجمل اذ تكلم رجل من الأنصار من القتلى فقال محمد رسول الله أبوبكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت (وأخرج) البخاري في تاريخه وابن منده عن عبدالله بن عبيدالله الأنصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان أصيب يوم اليمامة فلما أدخلناه قبره سمعناه يقول محمد رسول الله أبوبكر الصديق عمر الشهيد وعثمان أمين رحيم فنظرنا إليه فإذا هو ميت (وقال) الطبراني في الكبير حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقى حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر بن عمير بن هانى أن النعمان بن بشير حدثه قال مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه بثوب وقمت أصلى إذ سمعت صوتا فانصرفت إليه فإذا أنابه يتحرك فقال أجلد القوم أوسطهم عبدالله عمر أمير المؤمنين القوى في جسمه القوى في أمر الله عثمان أمير المؤمنين الغفيف المتعفف الذي يعفوا عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع واختلف الناس فلانظام لهم يأيها الناس أقبلوا على امامكم واسمعوا له وأطيعواهذا رسول الله وابن رواحة ثم قال ومافعل زيد بن خارجة يعنى أباه ثم قال أخذت بئر اريس خلفى ثم خفت الصوت أخرجه ابن عساكر (وأخرج) ابن عساكر عن أنس قال لما مات زيد بن خارجة دخلنا عليه نغسله فلما ذهبنا نصب عليه الماء تكلم فقال مضت اثنتان وغير أربع فأكل غنيهم فقيرهم فانفضوا لانظام لهم أبوبكر لين رحيم بالمؤمنين وعمر رضي الله عنه شديد على الكفار لايخاف في الله لومة لائم وعثمان لين رحيم بالمؤمنين وأنتم على منهاج عثمان فاسمعوا وأطيعوا ثم خفت صوته فإذا اللسان يتحرك وإذا الجسد ميت (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن سعيد القرشي عن أبي عبدالله الشامي قال غزونا الروم فخرج منا ناس يطلبون أثر العدو فانفرد منهم رجلان قال أحدهما فبينا نحن كذلك اذ لقينا شيخ من الروم فقال ابرزوا فحملنا عليه فاقتتلناساعة فقتل صاحبى فرجعت أريد أصحابي فبينا أنا راجع اذ قلت لنفسي ثكلتك أمك سبقنى صاحبى إلى الجنة وأرجع أنا هاربا إلى أصحابي فرجعت إليه فضربته وأخطأته فحملنى فضرب بي الأرض وجلس على صدري وتناول شيئا معه ليقتلنى فجاء صاحبى المقتول فأخذ بشعر قفاه فألقاه عنى وأعانني على قتله فقتلناه جميعا وجعل صاحبى يمشي ويحدثنى حتى انتهينا إلى شجرة فاضطجع مقتولا كما كان فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم (وأخرج) أيضا عن عبدالرحمن بن زيد ابن أسلم قال كان فيما مضى فتية يخرجون إلى أرض الروم ويصيبون منهم فقضى عليهم بالأسر فأخذوا جميعا فأتى بهم ملكهم فعرض عليهم دينه فأبوا فقعد على تل إلى جانب نهر فدعاهم فضر عنق رجل منهم فوقع في النهر فإذا رأسه قد قام بحيا لهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى (وأخرج) أيضا عن سعيد العمى قال خرج قوم غزاة في البحر فجاء شاب كان به رهق

ويتزاورون في قبورهم (وأخرج) ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة مرفوعا مثله (وأخرج) الخطيب في التاريخ من حديث أنس مرفوعا مثله (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في أكفانهم .

ليركب معهم فأبو ثم انهم حملوه معهم فلقوا العدو فكان الشاب من أحسنهم بلاء ثم انه قتل فقام رأسه واستقبل أهل المركب وهو يتلو تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الارض ولافسادا والعاقبة للمتقين ثم انغمس فذهب (وأخرج) الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء بسنده عن أبي يوسف الغسولي قال دخل علي ابراهيم بن أدهم بالشام فقال لي قدرأيت اليوم عجبا قلت وماذا قال وقفت على قبر من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي ياابراهيم سل فان الله أحياني من أجلك قلت مافعل الله بك قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لي لقد غفرت لك بثلاث لقيتني وأنت تحب من أحبني ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وأنت خضيب وأنا أستحيي من شيبة الخضيب أن أعذبها بالنار قال والتأم القبر على الشيخ ثم قال ابراهيم ويحك ياغسولي عامل الله يريك العجائب وقال البيهقي في شعب الايمان أنبأنا أبو عبدالله الحافظ حدثني أبو اسحق ابراهيم بن مجيب بن ابراهيم حدثنا اسماعيل بن يحيى بن حازم السلمي حدثنا هشام المقسابادي عن أبيه عن جده أبي ابراهيم وكان قاضي نيسابور فدخل عليه رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجبا فقال له ياهذا وما هو قال اعلم أني كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل ذهبت لأنبش عنها وضربت يدي الى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة يسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم أنك ممن صلى عليّ وأن الله عزوكل قد غفر لمن صلى عليّ (وأخرج) المحالي في أماليه عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة قال بينما رجل في اندرله بالشام ومعه زوجته وقدكان استشهد له ابن قبل ذلك بماشاء الله اذ رأى الرجل فارساقدأقبل فقال لامرأته ابني وابنك يافلانة قالت له اخز عنك الشيطان ابنك قد استشهد منذ حين وأنت مفتون فأقبل على عمله واستغفر الله ثم ودنا الفارس فقال ابنك والله يافلانة ونظرت فقالت هو والله فوقف عليهما فقال له أبوه أليس قد استشهدت يابني قال بلى ولكن عمر بن عبدالعزيز توفي في هذه الساعة فاستأذن الشهداء ربهم في شهوده فكنت منهم واستأذنته في السلام عليكما ثم دعالهم وانصرف ووجد عمر قدتوفي تلك الساعة فهذه آثار مسندة خرجها أئمة الحديث بأسانيدهم في كتبهم وأوردتها تقوية لماحكاه اليافعي وتصديقا له (وقال) اليافعي رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة أو لمصلحة للميت من ايصال خير له وقضاء دين أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قدتكون في النوم وهو الغالب وقدتكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الأحوال وقال في موضع آخر مذهب أهل السنة أن أرواح الموتى ترد في بعض الأوقات من عليين أو من سجين الى أجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب (قال) وتختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم أو العذاب مادامت في عليين أو سجين وفي القبور يشترك الروح والجسد انتهى (وقال) ابن القيم الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وأنس به ورد سلامه عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وأنه لاتوقيت في ذلك قال وهوأصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لأمته أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمح ويعقل (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا إنشاء الله بكم للاحقون (وأخرج) النسائي وابن ماجه عن بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر السلام عليكم أهل الديار من المسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله لناولكم العافية (وأخرج) مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت كيف أقول لهم يارسول الله قال قولى السلام على أهل الديار من المسلمين

(وأخرج) السلفي في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفا فامزرورا وقال انهم يتزاورون في قبورهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات بسند لابأس به من مراسيل راشد بن سعيد أن رجلا توفيت امرأته فرأى

ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وأخرج) الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر رسول الله ﷺ بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم ياأهل القبور يغفر الله لكم أنتم لناسلف ونحن بالأثر (وأخرج) الطبراني عن علي بن أبي طالب أنه دنا من القبور فقال السلام عليكم ياأهل الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع عما قليل لاحق اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم (وأخرج) ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يرجع من فسيعته فيمر بقبور الشهداء فيقول السلام عليكم وإنا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقول لأصحابه ألا تسلمون على الشهداء فيردوا عليكم (وأخرج) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لايمر بليل ولانهار بقبر الا سلم عليه (وأخرج) عن أبي هريرة قال اذا مررت بالقبور وقد كنت تعرفهم فقل السلام عليكم أصحاب القبور واذا مررت بالقبور لاتعرفهم فقل السلام على المسلمين (وأخرج) عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني استغفر له كل مسلم مؤمن مات منذ خلق الله آدم (وأخرج) ابن أبي الدنيا بلفظ كتب الله له بعدد من مات من ولد آدم الى أن تقوم الساعة حسنات (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال من دخل المقابر واستغفر لأهل القبور وترحم على الاموات فكأنما شهد جنائزهم والصلاة عليهم (وأخرج) عن أزهر بن مروان قال كان لبشر بن منصور غرفة فكان اذا صلى العصر دخلها وفتح بابها الى الجبانات ينظر الى القبور (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان اذا شهد جنازة مر على أهله في المقابر فدعاهم واستغفر لهم (وأخرجا) عن رجل من آل عاصم الجهدري قال رأيت عاصما الجهدري في النوم بعد موته بسنين فقلت أليس قدمت قال بلى قلت فأين أنت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبدالله المزني فنتلاقي اخباركم قلت اجسادكم أم ارواحكم فقال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقي الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه (وأخرجا) أيضا عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا أمسى وقف على باب المقابر فقال آنس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سيآتكم وقبل الله حسناتكم لايزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل فأمسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلى ولم آت المقابر فبينما أنا نائم اذا أنا بخلق كثير قد جاءوني قلت من أنتم وماحاجتكم قالوا نحن أهل المقابر قلت ماجاءبكم قالوا انك قدكنت عودتنا منك هدية عندانصرافك الى أهلك قلت وماهي قالوا الدعوات التي كنت تدعوبها قلت فاني أعود لذلك قال فماتركتها بعد (وأخرجا) أيضا عن أبي التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة أدلج وكان ينور له في سوطه فأقبل ليلة حتى اذا كان عند المقابر هوم وهو على فرسه فرأى كأن أهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف أتى يوم الجمعة قلت أو تعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم مايقول فيه الطير قلت ومايقولون قالوا يقول سلام سلام يوم صالح قال في الصحاح هوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس (وأخرجا) أيضا عن الفضل بن موفق بن خالد عن سفيان بن عيينة قال لما مات أبي جزعت جزعا شديدا فكنت آتي قبره في كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك فرأيته في النوم فقال يابني ماأبطأك بك عني قلت وانك لتعلم بمجيئي قال ماجئت مرة الا علمتها وقدكنت تأتيني فأسربك ويسر من حولي بدعائك قال فكنت آتيه بعد كثيرا (وأخرج) البيهقي عن أبي الدرداء هاشم بن محمد قال سمعت رجلا من أهل

نساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن فقلن انكم قصرتم في كفنها فهي تستحى أن تخرج معنا فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الانصاري إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفى الانصاري فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل

علم يقول انه كان يزور قبر أبيه فطال عليه ذلك فقلت أزور التراب فرأيته في منامي فقال يابني مالك لاتفعل كما كنت تفعل فقلت أزور التراب فقال لاتفعل يابني فوالله لقد كنت تشرف علي فيبشرني بك جيراني ولقد كنت تنصرف فما أزال أراك حتى تدخل الكوفة (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عثمان بن سورة وكانت أمه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت كنت آتيها في كل ليلة جمعة فأدعولها وأستغفرلها ولاهل القبور قال فرأيتها ليلة في منامي فقلت ياأمه كيف أنت فقالت يابني ان الموت لشديد كربه وأنا بحمد الله في برزخ محمود أفترش فيه الريحان وأتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت ألك حاجة قالت نعم قلت ماهي قالت لاتدع ماتصنع من زيارتنا والدعاء لنا فاني آنس بمجيئك يوم الجمعة اذا أقبلت من أهلك يقال ياراهبة قدأقبل من أهلك زائر فأسر ويسر بذلك من حولي من الاموات (وقال) السلفي سمعت أباالبركات عبدالواحد بن عبدالرحمن بن غلاب السوسي بالاسكندرية يقول سمعت والدتي تقول رأيت أمي في المنام بعد موتها وهي تقول يابنتي اذا جئتيني زائرة فاقعدي عند قبري ساعة أتملي من النظر اليك ثم ترحمي علي فانك اذا ترحمت علي صارت الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتني عنك (وقال) الحافظ ابن رجب أنبأني علي بن عبدالصمد عن أحمد الغدادي عن أبيه قال أخبرني قسطنطين بن عبدالله الرومي سمعت الاسد بن موسى يقول كان لي صديق فمات فرأيته في النوم وهو يقول لي سبحان الله جئت الى قبر فلان صديقك قرأت عنده وترحمت عليه وأنا ماجئت الى ولاقربتني قلت له ومايدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان رأيتك قلت وكيف رأيتني والتراب عليك قال مارأيت الماء اذا كان في الزجاج مايتبين قلت بلى قال فكذلك نحن نرى من يزورنا ﴿تنبيه﴾ روى أبوداود والترمذي وصححه من حديث أبي جري الهجيمي قال أتيت النبي ﷺ فقلت عليك السلام يارسول الله قال لاتقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى فهذا يشعر بأن السنة في السلام على الموتى أن يقال عليكم السلام بتقديم الصلة وقدصح الحديث كما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فيحتاج الى الجمع حتى أن بعضهم قال هذا أصح من حديث النبي وذهب آخرون الى ان السنة مادل عليه حديث النبي وقدأجاب ابن القيم في البدائع بأن كلا من الفريقين انما أتوا من عدم فهم مقصود الحديث فان قوله ﷺ عليك السلام تحية الموتى ليس تشريعا منه واخبارا عن أمر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى على ألسنة الناس في الجاهلية فانهم كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء كما قال الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم * وقول الذي يرثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عليك سلام من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

وهو في أشعارهم كثيرو الاخبار عن الواقع لايدل على الجواز فضلا من الاستحباب فتعين المصير الى ماورد عنه ﷺ من تقديم لفظ السلام حين يسلم على الاموات قال فان تخيل متخيل في الفرق أن السلام على الاحياء يتوقع جوابه فقدم الدعاء على المدعوا له بخلاف الميت قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه أيضا كما ورد به الحديث قال ومن النكت البديعة أن الاحسن في دعاء الخير أن يقدم الدعاء على المدعو له نحو سلام على ابراهيم سلام على نوح سلام عليكم بماصبرتم ودعاء الشر الاحسن فيه تقدم المدعو عليه على المدعو به كقوله تعالى وان عليك لعنتي وعليهم دائرة السوء وعليهم غضب ثم ذكر لذلك سرا ذكرته في أسرار التنزيل

﴿باب مقر الارواح﴾

قال الله تعالى وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقال تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها أحدهما في الصلب والآخرة بعد الموت (أخرج) مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أرواح الشهداء

رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الاصفران (وأخرج) الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله ﷺ من لم يؤمن لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يارسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سعيد قال ان الميت اذا وضع في لحده أتاه أهله وولده فسألوه عمن خلف بعده كيف فلان ومافعل فلان (وأخرج) أيضا عن مجاهد

عند الله في حواصل طير خضر تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل تحت العرش (وأخرج) أحمد وأبوداود والحاكم والبيهقي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن عباس قال أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمار الجنة (وأخرج) بقي بن مخلد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الشهداء يغدون ويروحون ثم يكون مأواهم الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لهم الرب تعالى هل تعلمون كرامة أفضل من كرامة أكرمتكموها فيقولون لاغير أنا وددنا انك أعدت أرواحنا الى أجسادنا حتى نقاتل مرة أخرى فنقتل في سبيلك (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد وابن منده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال ان أرواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب وذكر نحوه (وأخرج) أبوالشيخ عن أنس عن النبي ﷺ قال يبعث الله الشهداء من حواصل طير بيض كانوا في قناديل معلقة بالعرش (وأخرج) ابن منده عن سعيد بن سويد أنه سأل ابن شهاب عن أرواح المؤمنين قال بلغني أن أرواح الشهداء كطير خضر معلقة بالعرش تغدو ثم تروح الى رياض الجنة تأتي ربها سبحانه تعالى كل يوم تسلم عليه (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وان أرواح ولدان المؤمنين في اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت (وأخرج) عن أبي الدرداء انه سئل عن أرواح الشهداء فقال هي طير خضر في قناديل معلقة تحت العرش تسرح في رياض الجنة حيث شاءت (وأخرج) أحمد وعبد وابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد وابن أبي شيبة عن أبي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة (وأخرج) البخاري عن أنس أن حارثة لما قتل قالت أمه يارسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة أصبر وان يكن غير ذلك ترى ماأصنع فقال رسول الله ﷺ انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى (وأخرج) مالك في الموطأ وأحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال انما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تعالى الى جسده يوم القيامة ورواه الترمذي بلفظ أن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة قوله تعلق بضم اللام أى تأكل العلقة بضم المهملة وهو مايتبلغ به من العيش (وأخرج) أحمد والطبراني بسند حسن عن أم هانيء أنها سألت رسول الله ﷺ أنتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله ﷺ تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها (وأخرج) ابن سعد من طريق محمود بن لبيد عن أم بشر بن البراء أنها قالت لرسول الله ﷺ يارسول الله هل تتعارف الموتى قال تربت يداك النفس المطمئنة طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون في رءوس الشجر فانهم يتعارفون (وأخرج) ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن أم فروة ابنة معاذ السلمية عن أم بشر امرأة أبي معروف قالت سألت رسول الله ﷺ أنتزاور يارسول الله اذا متنا يزور بعضنا بعضا فقال تكون النسم طيرا تعلق شجرة حتى اذا كان يوم القيامة دخلت في جثتها (وأخرج) ابن ماجه والطبراني والبيهقي في البعث بسند حسن عن عبدالرحمن بن كعب بن ملك قال لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت يا أبا عبدالرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه مني السلام فقال لها يغفرالله لك يا أم بشر

ان الرجل ليسر بصلاح ولده في قبره قال ابن القيم الارواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقي وتتزاور وتتذاكر ماكان منها في الدنيا ومايكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي

نحن أشغل من ذلك فقالت أما سمعت رسول الله يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين قال قالت بلى هو ذاك (وأخرج) ابن منده والطبراني وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب مرسلا قال سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يارسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة في سجين (وأخرج) البيهقي في الشعب وان أبي الدنيا في كتاب المنامات عن سعيد ابن المسيب ان سلمان الفارسي وعبدالله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فأخبرني ماذا لقيت فقال أو تلقى الاحياء الأموات قال نعم أما المؤمنون فان أرواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت (وأخرج) الطبراني والبيهقي في الشعب عن عبدالله بن عمرو قال الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وأرواح المؤمنين في طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنة (وأخرجه) ابن منده عنه مرفوعا وأخرجه الخلال عنه موقوفا بلفظ أرواح المؤمنين في أجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون فيها ويرزقون من ثمرها (وأخرج) أحمد والحاكم وصححه البيهقي وأبو داود في البعث وابن أبي الدنيا في العزاء من طرق عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آباءهم يوم القيامة وتقدم شاهده في الصحيح في حديث سمرة في باب عذاب القبر (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يارب أورد على أبوي (وأخرج) فيه أيضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه (وأخرج) أيضا عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة (وأخرج) سعيد بن منصور عن مكحول أن رسول الله ﷺ قال ان ذراري المسلمين أرواحهم في عصافير خضر في شجر الجنة يكفلهم أبوهم ابراهيم عليه السلام (وأخرج) ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان أهل الجنة وان سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء تسرح في الجنة وأرواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح وان أرواح أطفال المسلمين في عصافير في الجنة (وأخرج) هناد بن السري في الزهد عن هذيل قال ان أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تروح وتغدو على النار فذلك عرضها وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية قال أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة قال في الصحاح الفقاقيع الفقاحات التي ترتفع فوق الماء كالقوارير فكأنه شبه بها الارواح أو الطير وقال في القاموس فقيع كسكيت الابيض من الحمام (وأخرج) عبدالرزاق عن قتادة قال بلغنا أن أرواح الشهداء في صور طير بيض تأوى الى قناديل معلقة تحت العرش (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عمرو قال أرواح المسلمين في صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة (وأخرج) ابن منده عن أم كبشة بنت المعرور قالت دخل علينا النبي ﷺ فسألناه عن هذه الأرواح فوصفها صفة لكنه أبكى أهل البيت فقال ان أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا وآتنا ماوعدتنا وان أرواح الكفار في حواصل طير سود تأكل من النار وتشرب من النار وتأوى الى حجر في النار يقولون ربنا لاتلحق بنا اخواننا ولاتؤتنا ماوعدتنا (وأخرج) البيهقي في الدلائل وابن أبي

هو مثل عملها وروح نبينا محمد ﷺ في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي الجزاء والمرء مع من

حاتم وابن مردويه وفي تفسيريهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال أتيت بالمعراج الذي تعرج اليه أرواح بني آدم فلم يرالخلائق أحسن من المعراج مارأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت أنا وجبريل فاستفتحت باب السماء فاذاأنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين (وأخرج) أبونعيم بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة (وأخرج) أبونعيم أيضا في الحلية عن وهب بن منبه قال ان لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع فيها أرواح المؤمنين فاذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله اذا قدم عليهم (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه عزى أسماء بابنها عبدالله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لاتحزني فان الأرواح عند الله في السماء وانما هذه جثة (وأخرج) المروزي في الجنائز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع الأرواح المؤمنين الى جبريل فيقال أنت ولي هذه الى يوم القيامة (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه وابن جرير الطبري في كتاب الأدب له عن المغيرة بن عبدالرحمن قال لقي سلمان الفارسي عبدالله بن سلام فقال له ان مت قبلي فاخبرني بما تلقي وان مت قبلك أخبرتك بما ألقى قال وكيف وقدمت قال ان روح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والأرض حتى يرجع الى جسده فقضى ان سلمان مات فرآه عبدالله بن سلام في المنام فقال اخبرني أى شيء وجدته أفضل قال رأيت للتوكل شيئا عجيبا (وأخرج) ابن المبارك في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي الدنيا وابن منده عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكأنه أراد في أرض بين الدنيا والآخرة (وأخرج) الحكيم الترمذي عن سلمان قال ان أرواح المؤمنين تذهب في برزخ من الأرض حيث شاءت بين السماء والأرض حتى يردها الله الى أجسادها (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال بلغني أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت (وأخرج) عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه سئل عن أرواح المؤمنين اذا ماتوا أين هم قال صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة فاذا مات المؤمن مربه على المؤمنين وهم أندية فيسألونه عن بعض أصحابهم فان قال مات قالوا سفل به وان كان كافرا أهوى به الى الأرض السافلة فيسألونه عن الرجل فان قال مات قالوا على به (وأخرج) المروزي وابن منده في الجنائز وابن عساكر عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال ان أرواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وأرواح المؤمنين بالجابية برهوت باليمن والجابية بالشام (وأخرج) ابن عساكر عن عروة بن رويم قال الجابية تجيء اليها كل روح طيبة (وأخرج) أبوبكر النجاد في حزبه المشهور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خير وادي الناس وادي مكة وشر وادي الناس وادي الأحقاف واد بحضرموت يقال له برهوت فيه أرواح الكفار (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن علي قال أرواح المؤمنين في بئر زمزم (وأخرج) الحاكم في المستدرك وابن منده عن الأخنس بن خليفة الضبي أن كعب الأحبار أرسل الى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يسأله عن أرواح المسلمين أين تجتمع وأرواح أهل الشرك أين تجتمع فقال عبدالله بن عمرو أما أرواح المسلمين فتجتمع بأريحا وأما أرواح أهل الشرك فتجتمع بصنعاء فرجع رسول كعب اليه فأخبره بالذي قال فقال صدق (وقال) ابن جرير في تفسيره حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال سألت عامر بن عبدالله باليمن هل لأنفس المؤمنين مجتمع فقال الى الأرض يقول الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون قال هي

أحب في الدور الثلاثة قال السلفي عود الروح الى الجسد في القبر ثابت على الصحيح لجميع الموتى وانما الخلاف في استمرارها في البدن وهوان البدن يصير حيابها كحالته في الدنيا أو حيا بدونها وهي حيث يشاء الله فان ملازمة الحياة للروح أمر عادي لاعقلي هذا

الأرض التي تجتمع اليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال أرواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رميائيل وهو خازن أرواح المؤمنين (وأخرج) عن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة (وأخرج) العقيلي بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية (قال) ابن القيم مسئلة مقر الأرواح بعد الموت عظيمة لاتتلقى الا من السمع وقد قيل ان أرواح المؤمنين كلهم في الجنة الشهداء وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وأم هاني وأم بشر وأبي سعيد وضمرة ونحوها ولقوله تعالى فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قسم الأرواح عقب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين وأخبر أنها في جنة النعيم وأصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة وأخبر أن لها نزلا من حميم وتصلية جحيم وقال تعالى يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى قوله وادخلي جنتي قال جماعة من الصحابة والتابعين انه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله تعالى في مؤمن آل يس قيل ادخل الجنة قال يليت قومي يعلمون وقيل الأحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به في رواية أخرى ولقوله في غيرهم ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي الحديث ولحديث أبي هريرة السابق انهم في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وحديث وهب مثله وقال ابن حزم في طائفة مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها أى عن يمين آدم وشماله قال وهذا مادل عليه الكتاب والسنة قال تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية فصح أن الله تعالى خلق الأرواح جملة ولذلك أخبر ﷺ أن الأرواح جنود مجندة فماتعرف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف وأخذ الله عهدها وشهادتها بالربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن تؤمر الملائكة بالسجود لآدم وقبل أن يدخلها في الأجساد والأجساد يومئذ تراب وماء ثم أقرها حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع اليه عند الموت ثم لايزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها في الأجساد المتولدة من المنى قال فصح أن الأرواح أجسام حاملة لأعراضها من التعارف والتناكر وأنها عارفة مميزة فيبلوهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها فترجع الى البرزخ الذى رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسرى به الى سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاوة عن يساره عند منقطع عناصر الماء والهواء والتراب والنار تحت السماء ولايدل ذلك على تعادلهم بل هؤلاء عن يمينه في العلو والسعة وهؤلاء عن يساره في السفل والسجن و تجعل أرواح الأنبياء والشهداء الى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق بن راهويه أنه ذكر هذا الذي قلنا بعينه وقال على هذا أجمع أهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع أئمة الاسلام وهو قول الله تعالى فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ماأصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وقوله فاما ان كان من المقربين الى آخرها فلاتزال الأرواح هناك حتى يتم عددها بنفخها في الأجساد ثم برجوعها الى البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عزوجل الى الأجساد وهي الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم وقيل هي على أفنية قبورها قال ابن عبدالبر وهذا أصح ماقيل قال وأحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة على ذلك قال ابن القيم وهذا القول أن أريد به أنها ملازمة للقبور ولاتفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لايدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه بل ان لها اتصالا به يصح أن يعرض عليها مقعدها فان للروح شأنا آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد

وان البدن يصير بها حيا كحالته في الدنيا مما يجوزه العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره فلاتستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورات في الأنبياء ليلة الأسراء كلها صفات لاأجساد ولايلزم من كونها حياة

عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سدا الأفق فكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤية جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض يقول يامحمد أنت رسول الله ﷺ وأنا جبريل فجعلت لأاصرف بصري الى ناحية الا رأيته كذلك وعلى هذا يحمل تنزله تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والانتقال وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس مايعهد من الاجسام التي اذا اشغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض وقد رأى النبي ﷺ ليلة الاسراء موسى قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثل البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الأعلى ولاتنافي بين الأمرين فان شأن الأرواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض وان كان غير تام للمطابقة من حيث أن الشعاع انما هو عرض للشمس أما الروح فهي بنفسها تنزل وكذلك رؤية النبي ﷺ الأنبياء في ليلة الأسراء في السموات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح في مثل الأجسام مع ورود أنهم أحياء في قبورهم يصلون وقد قال النبي ﷺ من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ نائيا بلغته أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة وقال ان الله وكل بقبري ملكا أعطاه اسماء الخلائق فلايصلي على أحد الى يوم القيامة الا أبلغني باسمه واسم أبيه أخرجه البزار والطبراني في حديث عمار بن ياسر هذا مع القطع بأن روحه في أعلى عليين مع أرواح الأنبياء وهو في الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لامنافاة بين كون الروح في عليين أو في الجنة أو في السماء وأن لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه مايشابه هذا وأمور البرزخ الآخرة على نمط غير هذا المألوف في الدنيا هذا كله كلام ابن القيم وقال في موضع آخر للروح بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأول في بطن الأم الثاني بعد الولادة الثالث في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها اليه التفات الخامس تعلقها به يوم البعث وهو أكمل أنواع التعلقات ولانسبة لماقبله اليه اذ لايقبل البدن معه موتا ولانوما ولافسادا وقال في موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر مايقتضي عروجها من القبر الى السماء في أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقدثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد لله بين يدى العرش ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الأقوال وانها بالجابية أو بئر زمزم وان الكفار ببرهوت وأورد ماأخرجه ابن منده بسنده من طريق سفيان عن أبان ابن ثعلب قال قال رجل بت ليلة بوادي برهوت فكأنما حشرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يادومة يادومة وحدثنا رجل من أهل الكتاب ان دومة هو الملك الموكل بأرواح الكفار قال سفيان سألنا من الحضرميين فقالوا لايستطيع أحد أن يبيت فيه بالليل (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وعن عمرو بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فأخبر شعيبا الجبائي فقال ائت برهوت فان بها عينا تسبت فاذا جئت في يوم السبت فامش عليها حتى تأتي عينا هناك فادع أباك فانه سيجيبك فسله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى أتى العين فدعا أباه مرتين أو ثلاثا فأجابه فقال أين وديعة فلان فقال تحت أسكفة الباب فادفعها اليه والزم ماأنت عليه ثم قال ابن القيم ولايحكم على قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة ولاغيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت ولاتعارض بين الأدلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ﷺ ليلة

حقيقة أن تكون الأبدان معها كما في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر وأما الأول كالعلم والسماع فلاشك أن ذلك ثابت لجميع الموتى هذا كلام السبكي قال اليافعي مذهب أهل السنة أن

الأسراء ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي أرواح بعض الشهداء لاجميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو لغيره كما في المسند عن محمد بن عبدالله بن جحش ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال يارسول الله مالى ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارني به جبريل آنفا ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الأرض لم تصل روحه الى الملأ الأعلى فانها كانت روحا سفلية أرضية فان الأنفس الأرضية لاتجامع الا نفس السماوية كما انها لاتجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها وأصحاب عملها فالمرء مع أحب ومنها أرواح تكون في تنور الزناة وأرواح في نهر الدم الى غير ذلك فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال بأجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب ماكتب له انتهى كلام ابن القيم قلت ويؤيد ماذكره من الاتصال بالأجساد والاشتراك في النعيم أو العذاب ماأخرجه الامام أحمد في الزهد عن وهب بن منبه ان حزقيل عليه السلام قال أتاني ملك فاحتملني حتى وضعني بقاع من الأرض قد كانت معركة واذا فيه عشرة آلاف قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت أوصالهم قال فدعوتهم فاذا كل عظام قد أقبل الى مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انبسطت الجلود وأنا انظر فقيل لي ادع أرواحهم فدعوتها فاذا كل روح قدأقبل الى جسده لما جلسوا سألتهم فيم كنتم قالوا انا لمامتنا وفارقتنا الحياة لقينا ملك يقال له ميكائيل فقال هلموا أعمالكم وخذوا أجور كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو كائن بعدكم فنظر في أعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على أجسادنا وجعلت الارواح تألم وسلط الغم على أرواحنا وجعلت الاجساد تألم فلم نزل كذلك نعذب حتى دعوتنا وقال القرطبي الاحاديث دالة على أن أرواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون في السماء لافي الجنة وتارة تكون على أفنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وقال ابن العربي حديث الجريدة يستدل به على أن الأرواح في القبور تنعم أو تعذب ثم قال القرطبي وبعض الشهداء أرواحهم خارج الجنة أيضا كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما على بارق نهر باب الجنة وذلك اذا حبسهم عنها دين أو شيء من حقوق الآدميين وروى أبو موسى أن رسول الله ﷺ قال ان أعظم الذنوب عند الله أن يلقى به عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لايدع له قضاء أخرجه أبوداؤد قال وذهب بعض العلماء الى أن أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى ولذلك سميت جنة المأوى لأنها تأوى اليها الأرواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون طيب ريحها قال والأول أصح وقال الحافظ بن حجر في فتاويه أرواح المؤمنين في عليين وأرواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لايشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم وان كان هو أشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ماورد ان مقرها في عليين أو سجين وبين مانقله ابن عبد البر عن الجمهور أيضا انها عند أفنية قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوى الى محلها من عليين أو سجين قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لوتفرقت الاجزاء انتهى قلت ويؤيد كون المقر في عليين ماأخرجه ابن عساكر من طريق ابن اسحق قال حدثني الحسين بن عبيدالله عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال بعد قتل جعفر لقد مربي الليلة جعفر يقتفي نفرا من الملائكة له جناحان متخضبة قوادمها بالدم يريدون بيشة بلدا باليمن (وأخرج) ابن عدي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال عرفت جعفرا في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة بالمطر (وأخرج) الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي ﷺ

أرواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين أو من سجين الى أجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب مادام في عليين أو سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد

جالس وأسماء بنت عميس قريب منه اذ رد السلام وقال ياأسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا علينا وأخبرني انه لقى المشركين يوم كذا وكذا قال فأصبت في جسدي من مقاديمي ثلاثا وسبعين من طعنة وضربة ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل وأنزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارهاماشئت قالت أسماء هنيئا لجعفر مارزقه الله من الخير لكن أخاف ان لا يصدق الناس فاصعد المنبر فاخبر به الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان جعفر بن أبي طالب مرّ مع جبريل وميكائيل وله جناحان عوضه الله من يديه فسلم عليّ ثم أخبرهم بما أخبره به (وقال) القرطبي في حديث كعب نسمة المؤمن طائر وهو يدل على ان نفسها تكون طائراً أى على صورته لا انها تكون فيه ويكون الطائر ظرفالها وكذا في رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجه أرواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تجول في طير خضر وفي لفظ ابن عمرو في صور طير بيض وفي لفظ عن كعب أرواح الشهداء طير خضر (قال) القرطبي وهذا كله أصح من رواية في جوف طير خضر (وقال) القابسي أنكر العلماء رواية في حواصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة ومضيقا عليها ورد بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن يجعل في بمعني على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل أى على جذوع وجائز أن يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبدالحق (وقال) غيره لامانع من أن تكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء (وقال) ابن دحية في التنوير قال قوم من المتكلمين هذه رواية منكرة وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وقولهم جهل بالحائق واعترض على السنة والجماعة الثابتة فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسد آخر كأنه صورة طائر فيكون في هذا الجسد الآخر كما كان في الأول وذلك مدة البرزخ الى ان يعيده الله يوم القيامة كما خلقه وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيحيى الجوهر بهما جميعا وأما روحان في جسد فليس بمحال اذ لم يقل بتداخل الاجسام فهذا الجنين في بطن أمه وروحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد وهذا أقرب لوقيل هم ان الطائر له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد فكيف وانما قيل في أجواف طير خضر أى في صورة طير كما نقول رأيت ملكا في صورة انسان وهذا في غاية البيان انتهى (وقال) الشيخ عزالدين ابن السلام في أماليه في قوله تعالى ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء فان قيل الاموات كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء فالجواب أن الكل ليس كذلك لان الموت عبارة عن أن تنزع الروح عن الاجساد لقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها أى يأخذها وافية من الاجساد والمجاهد تنقل روحه الى طير خضر فقد انتقل من جسد الى آخر بخلاف غيره فان أرواحهم تنفى من الاجساد (قال) وأما حديث كعب نسمة المؤمن الى آخره فهذاالعموم محمول على المجاهدين لانه قدورد أن الروح في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار ولانا أمرنا بالسلام على القبور ولولا أن الأرواح تدرك لما كان فيه فائدة انتهى فأختار في أرواح الشهداء أنها كانت كائنة في طير لاأنها نفسها طير ويؤيده ماتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وانما تركب في جسد آخر وهو وان كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لايقال من قبل الرأى وقد رأيت له شاهدا مرفوعا (وأخرج) هناد بن السري في كتاب الزهد من طريق ابن اسحق عن اسحق بن عبدالله بن أبي فروة قال حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال ان الشهداء ثلاثة فادنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منبوذا بنفسه وماله لايريد أن يقتل ولايقتل أتاه سهم غرب فأصابه فأول قطرة تقطر من دمه يغفر له ماتقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فمايمر بسماء من السموات الاشيعته الملائكة حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسي سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى

﴿ذكر علم الموتى بزوارهم وأنسهم بهم﴾ (أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المفتون عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ مامن رجل يزور أخاه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم (وأخرج) البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال اذا مر رجل بقبر يعرفه

اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فؤتى به اليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غذاؤهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سألوه كما تسألون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون مافعل فلان مافعل فلان فيقول أفلس فلان فيقولون مافعل بماله فوالله انه كان لكيسا جموعا تاجرا انا لانعد المفلس ماتعدون انما المفلس من الاعمال فمافعل فلان بامرأة فلانة فيقول طلقها فيقولون ماالذي جرى بينهما حتى طلقها فوالله ان كان بها لعجبا فيقولون مافعل فلان فيقول مات قبلي بزمان فيقولون هلك والله ماسمعنا له ذكرا ان لله طريقين أحدهما علينا والآخر مخالف به عنا فاذا أراد الله بعبد خيرا مربه علينا فعرفنا متى مات واذا أراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر الحديث قال في الصحاح أصابه سهم غرب يضاف ولايضاف يسكن ويحرك اذا كان لايدري من رماه (وأخرج) ابن منده من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم عن حيان بن جبلة قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال ان الشهيد اذا استشهد أنزل الله له جسدا كأحسن جسد ثم يقال لروحه ادخلي فيه فينظر الى جسده الاول مافعل به ويتكلم فيظن أنهم يسمعون كلامه فينظر اليهم فيظن أنهم يرونه حتى يأتيه أزواجه يعني من الحور العين فيذهبن به وقال صاحب الافصاح المنعم على جهات مختلفة منها ماهو طائر في شجر الجنة ومنها ماهو في حواصل طير خضر ومنها مايأوى في قناديل تحت العرش ومنها ماهو في حواصل طير بيض ومنها ماهو في حواصل طير كالزرازير ومنها ماهو في أشخاص صور من صور الجنة ومنها ماهو في صورة تخلق لهم من ثواب أعمالهم ومنها ماتسرح وتتردد الى جثتها تزورها ومنها ماتلقى أرواح المقبوضين وممن سوى ذلك ماهو في كفالة ميكائيل ومنها ماهو في كفالة آدم ومنها ماهو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لاتتدافع قلت ويؤيده مافي حديث الاسراء عند البيهقي في الدلائل وابن مردويه من رواية أبي سعيد الخدري ثم صعدت الى السماء الثانية فاذا أنا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا أنا بيوسف ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا أنابادريس ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا أنا بهرون ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء السادسة فاذ أنا بموسى ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا أنا بابراهيم ومعه نفر من قومه فقيل لي هذا مكانك ومكان أمتك ثم تلا ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا واذا بأمتي شطران شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب مدر الحديث فهذا يدل على تفاوت الارواح في المراتب وأن في كل سماء قوما وقال الحكيم الترمذي الارواح تجول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا وأحوال الملائكة تتحدث في المساء عن أحوال الآدميين وأرواح تحت العرش وأرواح طيارة الى الجنان الى حيث شاءت على أقدارهم من السعي الى الله أيام الحياة وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء وحديث ابن عباس ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال لما توفي ابراهيم ابن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ ان له مرضعا في الجنة ثم قال فحكم رسول الله ﷺ على ابنه ابراهيم بأنه يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة وقال ابن القيم لامنافاة بين حديث أنه طائر يعلق في شجر الجنة وبين حديث عرض المقعد بل ترد روحه أنهار الجنة وتأكل من ثمرها ويعرض عليه مقعده لانه لايدخله الا يوم الجزاء بدليل أن منازل الشهداء يومئذ ليست هي التي تاوى اليها أرواحهم في البرزخ فدخول الجنة التام انما يكون للانسان التام روحا وبدنا ودخول الروح فقط أمر دون ذلك وفي بحر الكلام للنسفي الارواح على أربعة أوجه أرواح الأنبياء تخرج من جسدها ويصير مثل جسدها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتتنعم وتأوى بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر في الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوي بالليل الى قناديل معلقة بالعرش وأرواح المطيعين من المؤمنين بربض الجنة لاتأكل ولاتتمتع ولكن تنظر في الجنة وأرواح العصاة من المؤمنين تكون

فسلم عليه رد عليه السلام (وأخرج) ابن عبدالبر في الاستذكار والتمهيد عن زرارة من كان يعرفه ويحبه في دار الدنيا (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (وأخرج) أيضا

بين السماء والأرض في الهواء وأما أرواح الكفار فهي في سجين في جوف طير سود تحت الأرض السابعة وهي متصلة بأجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الأرض انتهى وقال الحافظ ابن رجب في أحوال القبور في الباب التاسع في ذكر محل أرواح الموتى في البرزخ أما الانبياء عليهم السلام فلاشك أن أرواحهم عند الله في أعلى عليين وقد ثبت في الصحيح أن آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ عند موته أنه قال اللهم الرفيق الأعلى وقال رجل لابن مسعود قبض رسول الله ﷺ أين هو قال في الجنة وأما الشهداء فأكثر العلماء على أنهم في الجنة وقد تكاثرت الاحاديث بذلك كحديث مسلم عن ابن مسعود وحديث أحمد وأبي داود عن ابن عباس وغيرهما مما سبق ومن الاحاديث غير ماتقدم ماأخرجه أحمد وابن أبي الدنيا وأبويعلى عن أنس قال كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فكان فيمايقول هل رأى أحد منكم رؤيا فاذا رأى الرجل الذي لايعرفه الرؤيا سأل عنه فان أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه قال فجاءت امرأة فقالت يارسول الله رأيت في المنام كأني خرجت فأدخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فاذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك فجيء بهم وعليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فأخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من البسرة ماشاءوا فمايقلبونها لوجه من وجه الا أكلوا من فاكهة ماشاءوا قالت وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يارسول الله كان كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلا فقال علي بالمرأة فقال قصي رؤياك على هذا فقال الرجل هو كما قالت أصيب فلان وفلان وروى عن مجاهد أنه قال ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يرزقون منها (وأخرج) آدم بن اياس عن مجاهد في قوله ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية قال يقول أحياء عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وقديستدل له بحديث ابن عباس الشهداء على نهر بارق بباب الجنة الحديث فانه يدل على ان النهر خارج الجنة ويجاب بأن ابن اسحق راويه مدلس ولم يصرح بالتحديث ولعل هذا في عموم الشهداء والذين في القناديل تحت العرش خواصهم ولعل المراد بالشهداء هنا من هو شهيد غير من قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بأنه شهيد أو سائر المؤمنين فقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد بصحته كما روى عن أبي هريرة انه قال كل مؤمن صديق وشهيد قيل ماتقول ياأباهريرة قال اقرأوا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم وروى البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال مؤمنو أمتي شهداء ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأما بقية المؤمنين سوى الشهداء فأهل تكليف وغيرهم كأطفال المؤمنين الجمهور على انهم في الجنة وحكى الامام أحمد الاجماع على ذلك قال في رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف انهم في الجنة وقال في رواية الميموني ولاأحد يشك انهم في الجنة وكذلك نص الشافعي رحمه الله على انهم في الجنة وجاء صريحا عن السلف أن أرواحهم في الجنة وذهب طائفة الى انه يشهد لأطفال المؤمنين عموما انهم في الجنة ولايشهد لآحادهم ولعل هذا يرجع الى ان الطفل المعين لايشهد لأبيه بالايمان فلايشهد حينئذ له انه من أطفال المؤمنين فيكون التوقف في آحادهم للتوقف في ايمان آبائهم ولم يثبت هذا القول صريحا عن أحد من الأئمة وانما أخذ ذلك من عمومات كلامهم وانما أرادوا به أطفال المشركين وقد استدل أحمد بحديث صغارهم دعاميص الجنة ونحوه قال الامام أحمد اذا كان يرجى لأبويه دخول الجنة بسببه فكيف يشك فيه وأما المكلفون من المؤمنين سوى الشهداء فاختلف العلماء فيهم قديما وحديثا فنص الامام أحمد على أن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار واستدل بحديث كعب بن مالك وأم هانيء وأبي هريرة وأم بشر وعبد الله بن عمرو ونحوهم وروى

عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه

عن هلال بن يساف ان ابن عباس سأل كعبا عن عليين وسجين فقال كعب أما عليون فالسماء السابعة فيها أرواح المؤمنين وأما سجين فالارض السابعة السفلى فيها أرواح الكفار تحت خد ابليس وقد ثبت بالأدلة ان الجنة فوق السماء السابعة وان النار تحت الأرض السابعة ومما يستدل به لذلك ماأخرجه البزار والطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة فقال أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لالغو فيه ولانصب وماأخرجه الطبراني بسند منقطع عن فاطمة أنهاقالت للنبي صلى الله عليه وسلم أين أمنا خديجة قال في بيت من قصب لالغو فيه ولانصب بين مريم وآسية امرأة فرعون قالت من هذا القصب قال لابل من القصب المنظوم بالدر والياقوت وماأخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وأبوداؤد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لمارجم الاسلمي الذي اعترف عنده بالزنا قال والذي نفسي بيده انه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها وماأخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث ثوبان عن النبي ﷺ قال من فارق الروح الجسد وبرئ من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول والدين وقالت طائفة الأرواح في الارض ثم اختلفوافقالت فرقة الارواح تستقر على أفنية القبور قاله ابن وضاح وحكاه ابن حزم عن عامة أصحاب الحديث ورجح ابن عبدالبر ان أرواح الشهداء في الجنة وأرواح غيرهم على أفنية القبور فتسرح حيث شاءت واستدلوا بأحاديث السلام عليهم وعرض المقعد ولادليل في ذلك على ان الارواح ليست في الجنة فان العرض على الجسد وللروح به اتصال والروح وحدها في الجنة وكذا السلام على أهل القبور لايدل على استقرار أرواحهم على أفنية قبورهم فانه يسلم على قبور الأنبياء والشهداء وأرواحهم في أعلى عليين ولكن لها مع ذلك اتصال سريع بالجسد ولايعلم كنه ذلك وكيفيته على الحقيقة الا الله عزوجل ويشهد لذلك الأحاديث المروية في ان النائم يعرج بروحه الى العرش هذا مع تعلقها ببدنه وسرعه عودها اليه عند استيقاظه فأرواح الموتى المتجردة عن أبدانهم أولي بعروجها الى السماء وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة وقالت فرقة تجمع الأرواح بموضع من الأرض فأرواح المؤمنين تجمع بالجابية وقيل ببئر زمزم وأرواح الكفار تجمع ببئر برهوت ورجحه القاضي أبويعلى من الحنابلة في كتابه المعتمد وهو مخالف لنص أحمد أن أرواح الكفار في النار ولعل لبئر برهوت اتصالا بجهنم في قعرها كما روى في البحر ان تحته جهنم وفي كتاب الحكايات لأبي عمر أحمد بن محمد النيسابورى حدثنا أبوبكر بن محمد بن عيسى الطرسوسي حدثنا حامد بن يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من أهل خراسان يودع الودائع فيؤديها فأودعه رجل عشرة آلاف دينار وغاب وحضر الخراساني الوفاة فما ائتمن أحدا من أولاده عليها فدفنها في بعض بيوته ومات فقدم الرجل وسأل بنيه فقالوا مالنا بها علم فسألوا العلماء الذين كانوا بمكة وهو يومئذ متوافرون فقالوا مانراه إلا من أهل الجنة وقد بلغنا أن أرواح أهل الجنة في زمزم فإذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه فأت زمزم فقف على شفيرها ثم ناده فإنا نرجو أن يجيبك فإن أجابك فسله عن مالك فذهب كما قالوا فنادى أول ليلة وثانية وثالثة فلم يجب فرجع إليهم فقال ناديت ثلاثا فلم أجب فقالوا انا للّه وانا إليه راجعون مانرى صاحبك الا من أهل النار فاخرج إلى اليمن فإن بها واديا يقال له برهوت فيه بئر يقال لها برهوت فيها أرواح أهل النار فقف على شفيرها فناده في الوقت الذي ناديت به في زمزم فذهب كما قيل له في الليل فنادى يافلان بن فلان أنا فلان فأجابه في أول صوت وسقطت بقية الحكاية من الكتاب (وقال) صفوان بن عمر وسألت عامر بن عبدالله أباليمان هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال يقال إن الأرض التي يقول الله تعالى إن الأرض يرثها عبادى الصالحون هي الارض التي تجتمع أرواح المؤمنين فيها حتى يكون البعث أخرجه ابن منده وهذا غريب جدا وتفسير الآية بذلك أغرب (وأخرج) ابن منده عن شهر بن حوشب قال كتب عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما إلى أبي بن كعب يسأله أين تلتقى أرواح أهل الجنة وأرواح أهل النار فقال أما أرواح أهل الجنة فبالجابية وأما أرواح الكفار فبحضرموت وقالت طائفة من الصحابة الأرواح عند الله صح

عبدالحق (وأخرج) الصابوني في المائتين عن أبي هريرة مرفوعا وفي الأربعين الطائية روى عن النبي ﷺ أنه قال آنس مايكون الميت في قبره إذا

(١) ابن القيم الأحاديث والأثار تنزل على الزائر متى جاء علم به الميت (١) في الحديث نقص لم يوجد في الأصل. وسمع

ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما (وأخرج) ابن منده من طريق الشعبي عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند الرحمن تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها وهذا لاينافي ماوردت به الاخبار من محل الارواح على ماسبق وقالت طائفة أرواح بني آدم عند أبيهم آدم عن يمينه وشماله لما في حديث الصحيحين في قصة الاسراء فلما فتح علونا السماء فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا فقال آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان أرواح الكفار في السماء وهو مخالف للقرآن والحديث أن السماء لاتفتح لأرواح الكفار وقد ورد في بعض طرق الحديث مايزيل الاشكال ولفظه واذا هو تعرض عليه أرواح ذريته فاذا كان روح المؤمن قال روح طيبة اجعلوها في عليين واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سجين الحديث ففى هذا انه تعرض عليه أرواح ذريته في السماء الدنيا وانه يؤمر بجعل الأرواح في مستقرها فدل على ان الارواح ليس محل استقرارها في السماء الدنيا وزعم ابن حزم ان الله خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر بحيث لاماء ولاهواء ولاتراب ولانار وانه اذا خلق الاجساد أدخل فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ وتعجل أرواح الانبياء والشهداء الى الجنة وهذا قول لم يقله أحد من المسلمين ولاهو من جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام المتفلسفة (وحكى) عن طائفة من المتكلمين أن الارواح تموت بموت الاجساد ونسب الى المعتزلة وقال به جماعة من فقهاء الاندلس قديما منهم عبدالاعلى بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة ومن متأخريهم كالسهيلي وأبي بكر بن العربي وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن سعيد وغيره هذا قول أهل البدع والنصوص الكثير الدالة على بقاء الأرواح بعد مفارقتها للابدان ترد ذلك وتبطله والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين أرواحهم في الجنة من وجهين أحدهما ان أرواح الشهداء تخلق لها أجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهداء بذلوا أجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في البرزخ والثاني أنهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك وان جاء أنهم يعلقون في شجر الجنة فقيل معناه التعلق وقيل الأكل من الشجر وبكل حال فلايلزم مساواتهم للشهداء في كمال تنعمهم في الأكل والله أعلم وأما ماأخرجه ابن السني عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان اذا دخل المقابر قال السلام عليكم أيتها الارواح الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم أدخل عليهم روحا منك وسلاما منا فانه مع ضعف سنده مؤول بأن المراد بفناء الأرواح ذهابها من الاجساد المشاهدة ﴿فائدة﴾ قال ابن القيم للنفس أربعة دور كل دار أعظم من التي قبلها الأولى بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه الدار التي نشأت فيها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهي أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها كنسبة الدار الاولى الى هذه الرابعة الدار التي لادار بعدها دار القرار الجنة أو النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى قلت ويدل لماذكره في الثالثة ماأخرجه ابن أبي الدنيا من مرسل سليم بن عامر الجبائي مرفوعا ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا كما لايحب الجنين أن يرجع الى بطن أمه (وأخرج) أيضا من مرسل عمرو بن دينار أن رجلا مات فقال رسول الله ﷺ أصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضى فلايسره أن يرجع الى الدنيا كما لايسر أحدكم أن يرجع

سلامه وأنس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم فانه لايوقت قال وهو أصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت قال قد شرع ﷺ لأمته أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبون ممن يسمع ويعقل ﴿ذكر مقر الأرواح﴾ (أخرج) مسلم عن ابن مسعود قال فقال رسول الله ﷺ أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل تحت

إلى بطن أمه (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ماشبهت خروج المؤمن من الدنيا الا كمثل خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا ﴿فائدة﴾ حكى اليافعي في كفاية المعتقد عن الشيخ عمر بن الفارض أنه حضر جنازة رجل من الأولياء قال فلما صلينا عليه وإذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير كبير منهم فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لى رجل كان قد نزل من الهواء وحضر الصلاة لاتعجب فان أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة أولئك شهداء السيوف وأما شهداء المحنة فأجسادهم أرواح قلت ويشبه هذا ماأخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن زيد بن أسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل وكان أهل زمانه اذا قحطوا استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فأخذوا في جهازه فبينما هم كذلك اذا هم بسرير يرفرف في عنان السماء حتى انتهى اليه فقام رجل فأخذه فوضعه على السرير فارتفع السرير والناس ينظرون اليه في الهواء حتى غاب عنهم وتوجهوا به الى الجنة ويؤيده أيضا ماأخرجه البيهقي وأبونعيم كلاهما في دلائل النبوة عن عروة أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة فيمن قتل وأسر عمرو بن أمية الضمري فقال له عامر بن الطفيل هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن أنسابهم قال هل تفقد منهم من أحد قال أفقد مولى لأبي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قال كان من أفضلنا قال الأأخبرك خبره هذا طعنه برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ماأراه وكان الذي قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى فأتى الضحاك بن سفيان الكلابي فأسلم وقال دعاني الى الاسلام مارأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا فكتب الضحاك الى رسول الله ﷺ باسلامه ومارأى من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله ﷺ فان الملائكة وارت جثته وأنزل في عليين (وأخرج) البيهقي من وجه آخر بلفظ فقال عامر بن الطفيل لقد رأيته بعد ماقتل رفع الى السماء حتى اني لأنظر الى السماء بينه وبين الأرض ثم قال البيهقي والحديث أخرجه البخاري في الصحيح وقال في آخره ثم وضع قال فيحتمل أنه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك فقد روينا في مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر يرون أن الملائكة وارته انتهى (وأخرج) ابن سعد والحاكم في الكبير من طريق عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون أن الملائكة وارته قلت والظاهر أن المراد بمواراة الملائكة تغيبه في السماء كما في الرواية الأولى وارت جثته وأنزل في عليين ويناظره أيضا ماأخرجه أحمد وأبونعيم والبيهقي عن عمرو بن أمية الضمري أن رسول الله ﷺ بعثه عينا وحده قال فجئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وأناأتخوف العيون فأطلقته فوقع فى الأرض ثم اقتحمت فانتبذت غير بعد ثم التفت فلم أر خبيا فكأنما ابتلعته الأرض فلم ير لخبي أثر حتى الساعة فهذا خبيب بن عدي أيضا ممن وارته الملائكة اما برفع السماء وهو الظاهر أو بدفن في الأرض وقد جزم أبونعيم برفعه أيضا فقال عند ذكر موازنة معجزاته ﷺ بمعجزات الانبياء فان قيل فان عيسى رفع الى السماء قلنا وقد رفع قوم من أمة محمد نبينا عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات كمارفع عيسى وذلك أعجب ثم ذكر قصة عامر بن فهيرة وخبيب بن عدي وقصة العلاء بن الحضرمي السابقة في آخر باب أحوال الموتى في قبورهم ومما يقوي قصة الرفع الى السماء ماأخرجه النسائي والبيهقي والطبراني وغيرهم من حديث جابر أن طلحة قال أصيبت أنامله يوم أحد فقال حس فقال رسول الله ﷺ لوقلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء ومما يناسب قصة التغييب في الجملة ماأخرجه ابن عساكر من طرق عن عطاء الخراساني أن أويسا القرني أصابه البطن في سفر فمات فوجدوا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وفي رواية ليسا ممما ينسج بنو آدم وذهب رجلان ليحفرا له قبرا فجاآ فقالا قد أصبنا قبرا محفورا في صخرة كأنما رفعت الأيدي عنه الساعة فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا

العرش (وأخرج) أحمد وأبوداود والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم في حواصل طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش (وأخرج) أحمد

وأخرجه الامام أحمد في الزهد من طريق آخر عن عبدالله بن سلمة وفي آخره فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لاقبر ولاأثر ومما يناظر قصة الطير الخضر ماأخرجه ابن عساكر عن أبي بكر بن ريان قال وقفت في حمام الغلة بمصر وقد جاءوا بنعش ذي النون فرأيت طيورا خضرا ترفرف عليه الى أن وصل به الى قبره فلما دفن غابت وفي كتاب السر المصون فيما أكرم به المخلصون لطاهر بن محمد الصدفي في ترجمة سلامة الكناني أحد الصالحين أنه أخبر عام موته أنه يموت في عام كذا في وقت كذا فمات في ذلك الوقت وأن الطيور البيض التي ترى على جنائز الصالحين كانت ترفرف على نعشه الى أن نزلت معه قبره وهذه العبارة تشعر بأن ذلك كان معهودا في جنائز الصالحين غير مستغرب في هذا الكتاب وأيضا في ترجمة مالك بن علي القلانسي أنه لما مات ووضع على سريره للصلاة عليه رأى الناس الصحراء والجبال ومامتد اليه البصر مملوءا اناسا عليهم ثياب أشد بياضا يكون فصلوا عليه مع الناس (وأخرج) عن أبي خالد قال لما مات عمرو بن قيس رأوا الصحراء مملوأة رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلى عليه ودفن لم يروا في الصحراء أحدا (وأخرج) ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن عبدالله بن المبارك قال بينا أناذات ليلة في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولاه ويقول سيدي قصدك عبدروحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك وحسراته عليك ليله أرق ونهاره قلق وأحشاؤه تحترق ودموعه تستبق شوقا الى رؤيتك وحنينا الى لقائك ليست له راحة دونك ولا أمل غيرك ثم بكى ورفع رأسه وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت فبينا أنا أراعيه رأيت قوما قد قصدوه فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوه نحو السماء (وأخرج) أيضا بسنده عن الحسن البصري قال أصحرت فاذا بمغارة فيها شاب قائم يصلي واذا سبع رابض بباب المغارة فقلت أيها الشاب ماترى هذا السبع فقال لوكنت تخاف ممن خلق السبع لكان أولى بك ثم أقبل على السبع فقال أنت كلب من كلاب الله فان كان قد أذن لك في شيء فماأقدر أن أمنعك رزقك والا فانصرف فولى السبع هاربا ثم نادى الشاب ياسيدي أسألك بمعاقد العز من عرشك ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمااستتم الكلمة حتى فارق الدنيا فوليت راجعا فجمعت أصحابي من الزهاد والصالحين لنأخذ في جهازه فلما رجعنا الى المغارة لم نر فيهاأحدا واذا بها تف يهتف بي أسمع الصوت ولاأرى الشخص ياأباسعيد رد الناس فان الشاب قد حمل

﴿فائدة﴾ (أخرج) أبوسعيد في شرف المصطفى من طريق أحمد بن محمد بن أبي بردة حدثنا محمد الوزان عن عبيد ابن سعيد عن أبيه قال بينما الحسن جالس والناس حوله اذ أقبل رجل مخضرة عيناه فقال له الحسن أهكذا ولدتك أمك أم هي عرض قال أو ماتعرفني ياأباسعيد قال من أنت فانتسب له فلم يبق في المجلس أحدا لاعرفه فقال ماقصتك قال عمدت الى جميع مالي فألقيته في مركب فخرجت أريد اليمن فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت الى بعض السواحل على لوح فقعدت أتردد نحوا من أربعة أشهر آكل ماأصيب من الشجر والعشب وأشرب من ماء العيون ثم قلت لأمضين على وجهي فاما أن أهلك وأما أن أنجو فسرت فرفع لى قصر كأن بناءه قصة فدفعت مصراعه فاذا داخله أروقة في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها أقفال مفاتيحها رأى العين ففتحت بعضها فخرج من جوفه رائحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون في أثواب الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت صفة حي فأطبقت الصندوق وخرجت وأغلقت باب القصر ومضيت فاذا أنا بفارسين لم أر مثلهما جمالا على فرسين أغرين محجلين فسألاني عن قصتي فأخبرتهما فقالا تقدم أمامك فانك تصير الى شجرة تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة يصلى فأخبره خبرك فانه سيرشدك الى الطريق فمضيت فاذا أنا بالشيخ فسلمت عليه فرد على السلام وسألني عن قصتي فأخبرته بخبرى كله ففزع لما أخبرته بخبر القصر ثم قال ماصنعت قلت أطبقت الصناديق وأغلقت الأبواب فسكن وقال لى اجلس فمرت به سحابة فقالت السلام عليك ياولي الله فقال أين

وعبدبن حميد وابن أبي شيبة في مسانيدهم والطبراني في الشعب بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية (وأخرج) هناد بن السري في كتاب

تريدين قالت أريد كذا وكذا فلم تزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت سحابة فقال أين تريدين قالت البصرة قال انزلي فنزلت فصارت بين يديه فقال احملي هذا حتى تؤديه الى منزله سالما فلما صرت على متن السحابة قلت أسألك بالذي أكرمك الاأخبرتني عن القصر وعن الفارسين وعنك فقال أما القصر فقدأكرم به الشهداء البحر ووكل بهم ملائكة يلقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في أكفان الحرير والفارسان ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من الله وأما أنا فالخضر وقد سألت ربي ان يحشرني مع أمة نبيكم قال الرجل فلما صرت على السحابة أصابني من الفزع هول عظيم حتى صرت الى ماترى أورد هذه القصة شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة في ترجمة الخضر

﴿باب عرض المقعد على الميت كل يوم﴾

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا (أخرج) ابن أبي شيبة عن هذيل قال أرواح آل فرعون في جوفطير سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها (وأخرج) اللالكائي والاسماعيلي عن ابن مسعود قال أرواح آل فرعون في أجواف طير سود فيعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال فهم اليوم يغدى ويراح الى ان تقوم الساعة (وأخرج) الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهماأن رسول الله ﷺ قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة (قال) القرطبي قيل ذلك مخصوص بالمؤمن الذي لايعذب وقيل لا ويحتمل ان المؤمن الذي يعذب يرى مقعديه جميعا في وقتين أو في وقت واحد (قال) ثم قيل هذا العرض انما هو على الروح وحدها ويجوز أن يكون مع جزء من البدن ويجوز أن يكون عليها مع جميع الجسد فترد اليه الروح كما ترد عند المسئلة قلت (وأخرج) اللالكائي في السنة الحديث بلفظ مامن عبد يموت الا وتعرض على روحه الى آخره (وأخرج) هناد في الزهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة انه قال انه كان له صرختان في كل يوم غدوة وعشية كان يقول في أول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلايسمع صوته أحد الا استعاذبالله من النار فاذا كان العشي قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلايسمع صوته أحد الا استعاذ بالله من النار (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الأوزاعي انه سأله رجل بعسقلان على الساحل فقال ياأباعمرو انا نرى طيرا سودا تخرج من البحر فاذاكان العشى عاد مثلها بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال تلك في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار فتلفحها فيسود ريشها ثم تلقى ذلك الريش ثم تعود الى اوكارها فتلحفها النار فذلك دأبها حتى تقوم الساعة فيقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب .

﴿باب عرض أعمال الأحياء على الأموات﴾

(أخرج) أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن منده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لاتمتهم حتى تهديهم كما هديتنا (وأخرج) الطيالسي في مسنده عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم في قبورهم فإن كان خيرا استبشروا وإن كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم أن يعملوا بطاعتك (وأخرج) ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب قال تعرض أعمالكم على الموتى فإن

الزهد وابن أبي شيبة عن أبي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض الجنة يبعث إليهم ثور وحوت فيعتركان بها فإذا احتاجوا إلى شيء عقر أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة (وأخرج) البخاري عن أنس أن حارثة لما قتل قالت أمه يارسول

رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وإن رأوا سوءا قالوا اللهم راجع به (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن ميسرة قال غزى أبوأيوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول إذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة وإذا عمل العمل في آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة فقال أبو أيوب انظر ماتقول قال والله إنه لكما أقول فقال أبو أيوب اللهم إني أعوذ لك أن تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله لايكتب الله ولايته لعبد إلا ستر عوراته وأثنى عليه بأحسن عمله (وأخرج) الحكيم الترمذي في نوادره من حديث عبدالغفور ابن عبدالعزيز عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الآباء والأمهات يوم الجمعة فيفرحون بها بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم (وأخرج) الحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في شعب الايمان عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله ﷺ يقول الله الله في أخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول لاتفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن منده وابن عساكر عن أحمد بن عبدالله بن أبي الحواري قال حدثني أخي محمد بن عبدالله قال دخل عبادا الخواص على إبراهيم بن صالح الهاشمي وهو أمير فلسطين فقال له إبراهيم عظني فقال قد بلغني أن أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ماتعرض على رسول الله ﷺ من عملك (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء أنه كان يقول اللهم إني أعوذبك أن يمقتني خالي عبدالله بن رواحه إذا لقيته (وأخرج) ابن المبارك والاصبهاني عن أبي الدرداء قال إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساؤون ويقول اللهم إني أعوذبك أن أعمل عملا يخزى به عبدالله بن رواحة (وأخرج) أيضا ابن المبارك عن عثمان بن عبدالله بن أوس أن سعيد بن جبير قال له ستأذن على ابنة أخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن أوس فاستأذن له عليها فدخل فقال كيف يفعل بك زوجك قالت إنه إلي لمحسن مااستطاع فقال ياعثمان احسن إليها فإنك لاتصنع بها شيئا إلا جاء عمرو بن أوس فقلت وهل تأتى الاموات أخبار الاحياء قال نعم مامن أحد له حميم إلا وتأتيه أخبار أقاربه فإن كان خيرا سر به وفرح وهنىء به وإن كان شرا ابتأس به وحزن حتى أنهم يسألونه عن الرجل قد مات فيقال أولم يأتكم فيقولون لا خولف به إلى أمه الهاوية (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق أبي بكر بن عياش عن حفار كان في بني أسد قال كنت في المقابر ليلة إذا سمعت قائلا يقول من قبر ياعبدالله قال مالك ياجابر قال غدا تأتينا أمنا قال وماينفعها لاتصل إلينا إن أبي قد غضب عليها وحلف أن لايصلي عليها فلما كان من غد جاءني رجل فقال احفر لي هنا قبرا بين القبرين للذين سمعت منهما الكلام فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبدالله قال نعم فأخبرته بما سمعت فقال نعم وقد كنت حلفت أن لاأصلي عليها فلاكفرن عن يمني ولاصلين عليها (وأخرج) أبونعيم عن ابن مسعود قال صل من كان أبوك يصله فإن صلة الميت في قبره أن تصل من كان أبوك يواصله (وأخرج) ابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل اخوان أبيه من بعده (وأخرج) أبوداود وابن حبان عن أبي أسيد الساعدي قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله هل بقى علي من بر والدي شىء أبرهما به بعد موتهما قال نعم أربع خصال بقين عليك الدعاء وانفاذ عهديهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لارحم لك إلا من قبلهما.

﴿ باب مايحبس الروح عن مقامها الكريم ﴾

(أخرج) الترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ نفس المؤمن معلقة بدينه

يارسول الله قد علمت منزلة حارثة فإن يكن في الجنة أصبر وإن يكن غير ذلك ترى ماأصنع قال رسول الله ﷺ إنها جنات كثيرة وإنه في الفردوس الأعلى (وأخرج) مالك في الموطأ والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إنما نسمة

حتى يقضى عنه قال العلماء معلقة أي محبوسة عن مقامها الكريم (وأخرج) الطبراني عن أنس قال كنا عند النبي ﷺ وأتى برجل يصلى عليه فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم قال فما ينفعكم أن أصلى على رجل روحه مرتهن في قبره لايصعد روحه إلى السماء فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فإن صلاتى تنفعه (وأخرج) الطبراني في الأوسط والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ صلى صلاة الصبح فقال أههنا أحد من بنى فلان فإن صاحبكم قد احتبس عند باب الجنة بدين عليه فإن شئتم فافدوه وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله (وأخرج) أحمد والبيهقي عن جابر أن رجلامات وعليه دين ديناران فلم يصل عليه النبي ﷺ فتحملهما أبوقتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك بيوم مافعل الديناران قال إنما مات امس فعاد عليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الآن بردت عليه جلدته (وأخرج) البزار والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الغداة ثم قال ههنا أحد من هزيل ان صاحبكم محبوس على باب الجنة بدينه (وأخرج) أحمد عن سعيد بن الاطول قال مات أبونا وترك ثلثمائة درهم وعيالا ودينا فأردت أن أنفق على عياله فقال رسول الله ﷺ إن أباك محبوسي بدينه فاقض عنه (وأخرج) الطبراني في الأوسط عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال صاحب الدين مأسور بدينه يشكو إلى الله الوحدة (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن شيبان بن حسن قال خرج أبي وعبدالواحد بن زيد إلى الغزو فهجموا على ركية واسعة عميقة فاذا بهمهمة فيها فدخل أحدهما الركية فإذا هو برجل على ألوح جالس وتحته الماء فقال أجنى أم أنسى قال بل أنسى قال ماأنت قال أنا رجل من أهل انطاكية وإنى مت فحبسنى ربي هنا بدين علي وإن لدى بانطاكية مايذكرني ولايقضون عنى فخرج الذي كان في الركية فقال لصاحبه غزوة بعد غزوة امشوا حتى نقضى عنه دينه فذهبوا حتى قضوا ذلك الدين ثم رجعوا إلى موضع الركية فلم يروا ركية ولا شيئا فأمسوا وباتوا هناك فإذا الرجل قد أتاهم في منامهم فقال لهم جزاكم الله عنى خيرا فإن ربي حولني إلى موضع كذا وكذا من الجنة حيث قضى عنى دينى .

﴿ باب الوصية ﴾

(أخرج) أبوالشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يارسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون (وأخرج) أبوأحمد والحاكم في الكنى عن جابر مرفوعا من مات على غير وصية لم يؤذن له في الكلام إلى يوم القيامة قالوا يارسول ويتكلمون قبل يوم القيامة قال نعم ويزور بعضهم بعضا (وأخرج) ابن أبي الدنيا من طريق سعيد بن خالد بن زيد الأنصاري عن رجل من أهل البصرة كان يحفر القبور قال حفرت قبرا ذات يوم ووضعت رأسي قريبا منه فأتتنى امرأتان في منامى فقالت احداهما ياعبدالله انشدتك بالله ألا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا فاستيقظت فزعا فإذا بجنازة امرأة قد جيء بها قلت القبر وراءكم فصرفتهم إلى غير القبر فلما كان الليل إذ أنا بالمرأتين تقول لي احداهما جزاك الله عنا خيرا فلقد صرفت عنا شرا طويلا قلت مابال صاحبتك لاتكلمنى كما كلمتنى أنت قالت هذه ماتت عن غير وصية وحق لمن مات عن غير وصية أن لايتكلم إلى يوم القيامة (وأخرج) الديلمي من طريق أبي هدبة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ رأيت في المنام امرأتين واحدة تتكلم والأخرى لاتتكلم كلتاهما من أهل الجنة فقلت لها أنت تتكلمين وهذه لاتتكلم فقالت أما أنا فأوصيت وهذه ماتت بلا وصية فلا تتكلم إلى يوم القيامة .

﴿ باب تلاقى أرواح الموتى وأرواح الاحياء في النوم ﴾

تقدم فيه أثر سلمان وعبدالله بن سلام قال ابن القيم وشواهد هذه المسئلة وأدلتها أكثر من أن تحصى والحس الواقع من أعدل الشهود بها فتلتقى أرواح الاحياء والاموات كما تتلاقى أرواح الاحياء وقد قال الله تعالى يتوفى

المؤمن طائر يتعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه (وأخرج) أحمد والطبراني بسند صحيح عن أم هانىء أنها سألت رسول الله ﷺ عن التزاور إذا متنا وبر بعضنا بعضا قال رسول الله ﷺ يكون بأنعم طير يتعلق بالشجر حتى إذا كان يوم

الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى (وأخرج) بقي بن مخلد وابن منده في كتاب الروح والطبراني في الأوسط من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية قال بلغني أن أرواح الاحياء والأموات تلتقي في المنام فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها (وأخرج) ابن أبي حاتم عن السدى في قوله تعالى والتي لم تمت في منامها قال يتوفاها في منامها فتلتقي روح الحي وروح الميت فيتذاكران ويتعارفان فترجع روح الحي إلى جسده في الدنيا إلى بقية أجلها وتريد روح الميت أن ترجع إلى جسده فتحبس (وأخرج) جويبر عن ابن عباس في الآية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب فتتعلق نفس الميتة بالنفس الحية فإذا أذن لهذه الحية بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها أمسكت النفس الميتة وأرسلت الأخرى وفي الفردوس ولم يسنده ولده من حديث أبي الدرداء الميت إذا مات دير به حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع إلى السبب الذي تلتقي فيه أرواح الأحياء والأموات قال ابن القيم ومن الدليل على تلاقي أرواحهم إن الحي يرى الميت في منامه فيخبره الميت بأمور غيب ثم توجد كما أخبر قلت قال أبومحمد خلف بن عمرو العكبرى في فوائده حدثنا أبوجعفر محمد بن صالح بن رافع بن دريح العكبري حدثنا اسماعيل بن بهرام حدثنا الاشجعي عن شيخ عن ابن سيرين قال ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لانه في دار الحق (وأخرج) ابن أبي الدنيا وابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن شهر ابن حوشب أن الصعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف أى أخى أينا مات قبل صاحبه فليتراءى له قال أو يكون ذلك قال نعم فمات الصعب فرآه عوف في المنام فقال مافعل بك قال غفر لي بعد المشاق قال ورأيت لمعة سوداء في عنقه قلت ماهذه قال عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهن في قرني فأعطوه إياها وأعلم أنه لم يحدث في أهلي حدث بعد موتى إلا قد لحق بي خبره حتى هرة ماتت منذ أيام واعلم أن بنتى تموت إلى ستة ايام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما أصبحت أتيت أهله فنظرت إلى القرن وهو بالقاف محركا جعبة النشاب فأنزلته فإذا فيه عشرة دنانير في صرة فبعثت إلى اليهودى فقلت هل كان لك على صعب شيء قال رحم الله صعبا كان من خيار أصحاب رسول الله ﷺ اسلفته عشرة دنانير فنبذتها إليه فقال هي والله بأعيانها فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت صعب قالوا نعم حدث فينا كذا كذا فمازالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهرة قلت أين ابنة أخي قال تلعب فأتيت بها فمسستها فإذا هي محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فماتت لستة أيام (وأخرج) ابن المبارك في الزهد عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك الأشجعى أنه كان مواخيا لرجل يقال له محلم ثم ان محلما حضرته الوفاة فأقبل عليه عوف فقال محلم اذا أنت وردت فارجع الينا فأخبرنا بالذي صنع بك قال محلم إن كان ذلك يكون لمثلى فعلت فقبض محلم ثم ثوى عوف بعده عاما فرآه في منامه فقال يامحلم ماصنعت وماصنع بك فقال له وفينا أجورنا قال كلكم قال كلنا الا الأحراض آخر من هلكوا في الشر الذين يشار إليهم بالاصابع والله لقد وفيت أجرى كله حتى وفيت أجر هرة ضلت لأهلي قبل موتى بليلة فأصبح عوف فغدا إلى امرأة محلم فلما دخل قالت مرحبا زور صعب بعد محلم فقال عوف هل رأيت محلما منذ توفى قالت رأيته البارحة ونازعني في ابنتى ليذهب بها معه فأخبرها عوف بالذي رآه وماذكر من الهرة التى ضلت فقالت لاعلم لي بذلك خدمى أعلم فدعت خدمها فسألتهم فأخبروها أنها ضلت لهم هرة قبل موت محلم بليلة ومحلم هو ابن جثامة أخو الصعب (وأخرج) أبوالشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا والحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل وأبونعيم كلاهما عن عطاء الخراساني قال حدثتنى ابنة ثابت بن قيس بن شماس أن ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال أوصيك

القيامة دخلت كل نفس في جسدها (وأخرج) ابن سعد في الطبقات من طريق محمود عن لبيد عن أم بشر البراء أنها قالت لرسول الله ﷺ كيف يتعارف الموتى قال يرقب ذلك النفس الطيبة طير خضر في الجنة فإن كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فإنهم يتعارفون (وأخرج) ابن ماجه والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن عن حمزة بن مالك بن حسن قال لما حضرت كعبا الوفاة أتته

بوصية فاياك أن تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت أمس مربي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فأت خالد بن الوليد فمره أن يبعث الى درعي فيأخذها واذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله ﷺ يعني أبابكر الصديق رضي الله عنه فقل له ان عليّ من الدين كذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فأتى الرجل خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأتى بها وحدث أبابكر الصديق برؤياه فأجاز وصيته قال ولانعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس (قال) في الصحاح استن الفرس قمص والطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه (وأخرج) الحاكم في المستدرك والبيقي في الدلائل عن كثير بن الصلت قال أغفي عثمان في اليوم الذي قتل فيه فاستيقظ فقال اني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال انك شاهد معنا الجمعة (وأخرج) أيضا عن ابن عمر ان عثمان رضي الله عنه أصبح فحدث فقال اني رأيت النبي ﷺ الليلة في المنام فقال ياعثمان أفطر عندنا فأصبح عثمان صائما فقتل من يومه (وأخرج) الحاكم عن حسين بن خارجة قال لما جاءت الفتنة الاولى أشكلت على فقلت اللهم أرني من الحق أمرا أتمسك به فأريت فميا يرى النائم الدنيا والآخرة وكان بينهما حائط غير طويل واذا أناتحته فقلت لوتسلقت هذا الحائط حتى أنظر الى قتلى أشجع فيخبروني قال فانهبطت بأرض ذات شجر فاذا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا نحن الملائكة قلت فأين الشهداء قالوا تقدم الى الدرجات فارتفعت درجة الله أعلم بها من الحسن والسعة فاذا أنا بمحمد ﷺ واذا ابراهيم شيخ كبير واذا هو يقول لابراهيم استغفر لامتي واذا ابراهيم يقول انك لاتدري ماأحدثوا بعدك أهرقوا دماءهم وقتلوا امامهم فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلي فقلت والله لقد رأيت رؤيا لعل الله أن ينفعني بها اذهب فانظر كيف كان مكان سعد فأكون معه فأتيت سعدا فقصصت عليه القصة فما أكثر بها فرحا وقال لقد خاب من لم يكن ابراهيم خليله قلت مع أى الطائفتين أنت قال ماأنا مع واحدة منهما قلت فماتأمرني قال ألك غنم قلت لاقال فاشترشياها وكن فيها حتى تنجلي (وأخرج) الحاكم والبيهقي في الدلائل عن سلمي قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت مايبكيك قالت رأيت رسول الله ﷺ في المنام يبكي وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يارسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا (وأخرج) الحاكم عن معمر قال حدثني شيخ لنا أن امرأة جاءت الى بعض أزواج النبي ﷺ فقالت لها ادع الله أن يطلق لي يدي قالت وماشأن يدك قالت كان لي أبوان فكان أبي كثير المال والمعروف ولم يكن عند أمي شيء من ذلك لم أرها تصدقت بشيء غير أنا نحرنا بقرة فأعطت مسكينا شحمة وألبسته خرقة فماتت أمي ومات أبي فرأيت أبي على نهر يسقي الناس فقلت ياأبتاه هل رأيت أمي قال لافذهبت ألتمسها فوجدتها قائمة عريانة ليس عليها الا تلك الخرقة وفي يدها تلك الشحمة وهي تضرب بها في يدها الاخرى ثم تمص أثرها وتقول واعطشاه فقلت ياأمه ألاأسقيك قالت بلى فذهبت الى أبي فأخذت من عنده اناء فسقيتها فنبه بي بعض من كان عندها فأتى فقال من سقاها أشل الله يده فاستيقظت وقدشلت يدي .

﴿فصل﴾ في تحقيق أن روح الحي تخرج في النوم وتسري الى حيث شاء الله تعالى وتلاقي الأرواح وغيرها (أخرج) الحاكم في المستدرك والطبراني في الأوسط والعقيلي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهماقال لقي عمر عليا فقال ياأباالحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها مايصدق ومنها مايكذب قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن عبد ولاأمة ينام فيمتلىء نوما الا يعرج بروحه الى العرش فالذي لايستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب (وأخرج) البيقي في شعب الايمان عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال ان الارواح يعرج بها في منامها الى السماء وتؤمر بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا يسجد عند العرش ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا عن العرش (وأخرج) ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء قال اذا

أم بشر بن البراء وقالت ياأباعبدالرحمن ان لقيت فلانا فاقرئه مني السلام قال لها يغفر الله لك ياأم بشر نحن أشغل من ذلك فقالت أماسمعت رسول الله ﷺ يقول ان نسمة المؤمن تسرح من الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجين مسجونة قال بلى قالت فهو ذلك (وأخرج) الطبراني في مراسيل عمرو بن حبيب قال سألت النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال في حواصل طير خضر تسرح في

نام الانسان عرج بروحه حتى يؤتى بها الى العرش فان كان طاهرا أذن لها بالسجود وان كان جنبا لم يؤذن لها بالسجود (وأخرج) الحكيم في نوادر الأصول بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام (وأخرج) النسائي عن خزيمة قال رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي ﷺ فأخبرته بذلك فقال ان الروح لتلتقي بالروح قال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام في روح اليقظة أجرى الله العادة أنها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات اذا فارقت الجسد فاذا رأتها في السموات صحت الرؤيا اذ لاسبيل للشيطان الى السموات وان رأتها دون السموات كانت من القاء الشيطان فان رجعت الى الجسد استيقظ الانسان كما كان وقال عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان كان له سبب يجري فيه الروح وأصله في الجسد فتبلغ حيث شاء الله فمادام ذاهبا فالانسان نائم واذا رجع الى البدن انتبه الانسان وكان بمنزلة شعاع الشمس هو ساقط بالارض وأصله متصل بالشمس وذكر ابن منده عن بعض العلماء أن الروح تمتد من منخره وأصله في بدنه فلوخرج بالكلية لمات كما أن السراج لوفرق بينه وبين الفتيلة لطفئت ألا ترى أن مركز النار في الفتيلة وضوءها يملأ البيت فاروح تمتد من منخر الانسان في منامه وتجول في الملكوت ويريه الملك الموكل بأرواح العباد ماأحب ثم يرجعه الى بدنه انتهى (وأخرج) أبوالشيخ في العظمة عن عكرمة أنه سئل عن الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان وبالشام وبأرض لم يطأها قال تلك الروح ترى والروح معلقة بالنفس فاذا استيقظ جر النفس الروح (وأخرج) من وجه آخر عن عكرمة في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل الآية قال مامن ليلة الا والله يقبض الأرواح كلها فيسأل كل نفس ماعمل صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا وهذا.

﴿باب في نبذ من أخبار من رأى الموتى في منامه وسألهم عن حالهم فأخبروه﴾

(أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات وابن سعد في الطبقات عن محمد بن زياد الالهاني أن عصف بن الحرث قال لعبدالله بن عائذ الثمالي الصحابي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة ان استطعت أن تلقانا فتخبرنا مالقيت بعد الموت فلقيه في منامه بعد حين فقال له ألا تخبرنا فقال نجونا ولم نكد أن ننجو نجونا بعد المشقات فوجدنا ربنا خير رب غفر الذنب وتجاوز عن السيئة الا ما كان من الاحراض قلت له وماالاحراض قال الذين يشار اليهم بالأصابع في الشر (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي الزاهرية قال عاد عبدالأعلى بن عدي ابن أبي بلال الخزاعي فقال له عبدالأعلى أقرىء رسول الله ﷺ مني السلام وان استطعت أن تلقانا فتعلمنا ذلك وكانت أم عبدالله أخت أبي الزاهرية تحت ابن أبي بلال فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة أيام فقال ان ابنتي بعد ثلاثة أيام لاحقتي فهل تعرفين عبدالأعلى قالت لا قال فاسألي عنه ثم أخبريه أنى قد أقرأت رسول الله ﷺ منه السلام فرد عليه فأخبرت أخاها أباالزاهرية بذلك فأبلغه (وأخرج) عن يحيى بن أيوب قال تعاهد رجلان أيهمامات قبل صاحبه أن يخبر صاحبه بمايلقي فمات أحدهما فرآه صاحبه في النوم فقال ياأخي مافعل الحسن قال ذلك ملك في الجنة لايعصى قال فابن سيرين قال فيما شاء واشتهت نفسه وشتان مابينهما قال ياأخي فبأي شيء أدرك ذلك الحسن قال بشدة الخوف (وأخرج) ابن عدي وابن عساكر في تاريخه عن محمد بن يحيى الجحدري قال قال ابن الاجلح قال أبي لسلمة بن كهيل ان مت قبلي فقدرت أن تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل فقال سلمة له وأنت ان مت قبلي فقدرت أن تأتيني في نومي فتخبرني بمارأيت فافعل فمات سلمة قبل الاجلح فقال لى أى بني علمت أن سلمة أتاني في نومي فقلت أليس قدمت قال ان الله قد أحياني قلت كيف وجدت ربك قال رحيما

الجنة حيث شاءت قالوا يارسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة في سجين (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في الشعب عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبدالله بن سلام التقيا فقال أحدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فأخبرني بماذا لقيت فقال وتلتقي الأحياء والأموات قال نعم أما المؤمنون فان أرواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت (وأخرج) الطبراني والبهقي في

قلت ايش رأيت أفضل الأعمال التي يتقرب بها العباد قال مارأيت عندهم أشرف من صلاة الليل قلت كيف وجدت الأمر قال سهلا ولكن لاتتكلوا (وأخرج) أحمد في الزهد وابن سعد في الطبقات عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لى خليلا وانه لما توفي لبث حولا أدعو الله أن يرينيه في المنام قال فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته قلت ياأميرالمؤمنين مافعل بك ربك قال هذا أو ان فرغت وان كاد عرشي ليهد لولاأني لقيت ربي رءوفا رحيما (وأخرج) ابن سعد عن سالم بن عبدالله قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله أن يريني عمر رضي الله عنه في النوم فرأيته بعد عشرين سنة وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت ياأمير المؤمنين مافعلت قال الآن فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت (وأخرج) عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال ماكان شيء أعلمه أحب الى أن أعلمه من أمر عمر فرأيت في المنام قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشي يهوي بي لولاأني لقيت ربي غفورا قلت كيف صنعت قال متي فارقتكم قلت منذ ثنتى عشرة سنة قال انما أنفلت الآن من الحساب (وأخرج) ابن عساكر عن مطرف أنه رأى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في النوم فقال رأيت عليه ثيابا خضرا قلت ياأمير المؤمنين كيف فعل الله بك قال فعل الله بي خيرا قلت أى الدين خير قال الدين القيم ليس بسفك الدم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن محمد بن النضر الحارثي قال رأى مسلمة بن عبدالملك عمر بن عبدالعزيز بعد موته فقال ياأمير المؤمنين ليت شعري الى أى الحالتين صرت بعد الموت قال يامسلمة هذا أوان فراغي والله مااسترحت الى الآن قلت فأين أنت قال أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن (وأخرج) ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن محمد بن سيرين قال رأيت أفلح أو قال كثير بن أفلح في المنام وكان قتل يوم الحرة فقلت ألست قد قتلت قال بلى قلت فماصنعت قال خيرا قلت الشهداء أنتم قال لاان المسلمين اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ولكنا ندماء (وأخرج) ابن سعد عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت كأني أدخلت الجنة فاذا قباب مضروبة قلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قلت فأين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقدقتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهر يعني الخوارج قال لقواترحا (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن أبي بكر الخياط قال رأيت كأني دخلت المقابر فاذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان واذا أنا بمحفوظ قائما فيما بينهم يذهب ويجيء فقلت يامحفوظ ماصنع بك ربك أوليس قدمت قال بلى ثم قال

موت التقى حياة لانفاد لها * قدمات قوم وهم في الناس أحياء

(وأخرج) عن سلمة البصري قال رأيت بزيع بن مسور العابد في المنام وكان كثير الذكر لله كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد فقلت كيف رأيت موضعك قال

وليس يعلم مافي القبر داخله * الا الاله وساكن الاجداث

(وأخرج) عن بشر بن المفضل قال رأيت بشر بن منصور في النوم فقلت له ياأبامحمد ماصنع بك ربك قال وجدت الامر أهون مما كنت أحمل على نفسي (وأخرج) عن حفص الموهبي قال رأيت داود الطائي في منامي فقلت ياأباسليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خير الآخرة كثيرا قلت فماذاصرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير وأهله قال فتبسم ثم قال رقاه الخير الى درجة أهل الخير (وأخرج) عن عتبة بن ضمرة عن أبيه قال لقيت عمتي في المنام فقلت كيف أنت قالت بخير قدوفيت عملي حتى أعطيت ثواب خلاط وأطعمته والخلاط اللبن بالبقل (وأخرج) عن عبدالملك الليثي قال رأيت عامر بن عبدالقيس في النوم فقلت ماوجدت قال خيرا قلت أى العمل وجدت أفضل قال كل شيء أريد به وجه الله عزوجل (وأخرج) عن أبي عبدالله الهجري قال مات عم لي فرأيته في النوم وهو يقول الدنيا غرور والآخرة للعاملين سرور لم نر شيئا مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لاتحقرن من

الشعب عن عبدالله بن عمرو قال أرواح المؤمنين كالزرازير تأكل من ثمر الجنة (وأخرجه) ابن منده مرفوعا (وأخرج) ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتع فيه أرواح المؤمنين الشهداء تسرح في الجنة وأرواح آل فرعون في أجواف طير سود وعلى النار تغدو وتروح وان أطفال المؤمنين في عصافير في الجنة (وأخرج) هناد بن السري في

المعروف شيئا واعمل عمل من يعلم أنه مقصر (وأخرج) عن الاصمعي قال رأيت شيخا من البصريين من أصحاب يونس بن عبيد وقدمات فقلت من أين أقبلت قال من عند يونس الطبيب قلت من يونس الطبيب قال الفقيه اللبيب قلت ابن عبيد قال نعم قلت وأين هو قال في مجالس الارجوان مع الجواري الأبكار قرت عيناه بصحة تقواه (وأخرج) عن ميمون الكردي قال رأيت عروة بن البزار في النوم بعد موته فقال ان لفلان السقاء عليّ درهما وهو في كوة في بيتي فخذه فادفعه اليه فلما أصبحت لقيت السقاء فقلت له ألك على عروة شيء قال نعم درهم فدخلت بيته فوجدت الدرهم في الكوة فدفعته الى السقاء (وأخرج) عن رجل من أهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعد ما مات في حالة حسنة قلت ياسويد ماهذه الحالة الحسنة قال اني كنت أكثر من قول لااله الا الله فأكثر منها ثم قال ان داود الطائي ومحمد بن النضر الحارثي طلبا أمرا فأدركاه (وأخرج) عن ابراهيم بن المنذر الحراني قال رأيت الضحاك بن عثمان في النوم فقلت فما فعل الله بك قال في السماء تماريد من قال لااله الا الله تعلق بها ومن لم يقلها هوى (وأخرج) عن محمد بن عبدالرحمن المخزومي قال رأى رجل ابن عائشة التيمي في النوم فقال له مافعل الله بك قال غفرلي بحبي اياه (وأخرج) عن النضر بن يحيى عن والان بن عيسى بن مريم رجل من قزوين وكان من الصالحين قال اغترني القمر ليلة فخرجت الى المسجد فصليت وسبحت ودعوت فغلبتني عيناى فنمت فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين بأيديهم أطباق عليها أربعة أرغفة ببياض مثل الثلج فوق كل رغيف در مثل الرمان فقالوا كل فقلت اني أريد الصوم قالوا ايأمرك صاحب هذا البيت أن تأكل فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لأحمله فقيل لي دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا قلت أين قالوا في دار لاتخرب وثمر لايتغير وملك لاينقطع وثياب لاتبلى فيها رضوي وعينا وقرة العين أزواج رضيات مرضيات راضيات لايقربن فعليك بالانكماش فيما أنت فيه فانما هي غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار قال فما مكث الا جمعتين حتى توفي قال السري فرأيته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي ألا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لاتسأل عما لايقدر على صفته أحد لم نر مثل الكريم اذا حل به مطيع (وأخرج) عن اسماعيل بن عبدالله بن ميمون قال رأيت علي بن محمد بن عمران بن أبي ليلى في النوم فقلت أى الأعمال وجدت أفضل قال المعرفة قلت ماتقول في الرجل يقول حدثنا وأخبرنا فقال اني أبغض المباهاة (وأخرج) عن بعض أصحاب مالك بن دينار أنه رأى مالك بن دينار في النوم فقال ماصنع الله بك قال خيرا لم نر مثل العمل الصالح لم نر مثل الصحابة الصالحين لم نر مثل السلف الصالح لم نر مثل مجالس الصالحين (وأخرج) عن عبدالوهاب بن يزيد الكندي قال رأيت أباعمر الضرير فقلت مافعل الله بك قال غفرلي ورحمني قلت فأى الأعمال وجدت أفضل قال ماأنتم عليه من السنة والعلم قلت فأى الأعمال وجدت شرا قال احذر الأسماء قلت وما الأسماء قال قدري ومعتزلي ومرجيء فجعل يعدد أسماء الاهواء (وأخرج) عن أبي بكر الصيرفي قال مات رجل كان يشتم أبابكر وعمر رضي الله عنهما ويرى رأى جهم فأريه رجل في النوم كأنه عريان وعلى رأسه خرقة سوداء وعلى عورته أخرى فقال مافعل الله بك قال جعلني مع بكر القيس وفرعون بن الاعسر وهذان نصرانيان (وأخرج) عن شيخ قال مات جار لي وكان ممن يخوض في هذه الأمور فرأيته في النوم كأنه أعور فقلت يافلان ماهذا الذي أرى بك قال تنقصت أصحاب محمد فنقصني هذا ووضع يده على عينه الذاهبة (وأخرج) عن أبي جعفر المديني قال رأيت محمود بن حميد في منامي وكان من العاملين وعليه ثوبان أخضران فقلت إلى ماذا صرت بعد الموت فنظر إلي ثم انشأ يقول :

نعم المتقون في الخلد حقا :: بجوار نواهد أبكار

قال أبوجعفر والله ماسمعته من أحد قبله (وأخرج) ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن مطرف بن عبدالله

الزهد عن هذيل قال إن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تروح وتغدو على النار وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم في عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح (وأخرج) ابن المبارك عن عمر قال أرواح المؤمنين في صور

قال كنت بالمقبرة فصليت قريبا من قبر ركعتين خفيفتين لم أرض اتقانهما ونعست فرأيت صاحب القبر يكلمني فقال ركعت ركعتين لم ترض اتقانهما قلت قد كان ذلك قال تعملون ولاتعلمون ونعلم ولانستطيع أن نعمل لأن أكون ركعت مثل ركعتيك أحب الي من الدنيا بحذافيرها فقلت من ههنا قال كلهم مسلم وكلهم قد أصاب خيرا فقلت من ههنا أفضل فأشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم أخرجه اليّ فأكلمه فخرج من قبره فتى شاب فقلت أنت أفضل من ههنا فقال قد قالوا ذلك قلت فبأى شيء نلت ذلك فوالله ماأرى لك ذلك السن فأقول نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله والعمل قال قدابتلت بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن اياس بن دغفل قال رأيت أباالعلاء يزيد بن عبدالله فيما يرى النائم فقلت كيف وجدت طعم الموت قال وجدته مرا كريها قلت فماذا صرت اليه بعد الموت قال صرت الى روح وريحان ورب غير غضبان قلت فأخوك مطرف قال فاتني بيقينه (وأخرج) عن بعضهم قال مات أخ لى فرأيته في النوم فقلت ماكان حالك حين وضعت في قبرك قال أتاني آت بشهاب من نار فلولا أن داعيا دعا لي لرأيت أنه سيضرب بني به (وأخرج) عن المنكدربن محمد بن المنكدر قال رأيت في منامي كأني دخلت مسجد رسول الله ﷺ فاذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة فقلت من هذا قيل رجل قدم من الآخرة يخبر الناس عن موتاهم فجئت أنظر فاذا الرجل صفوان بن سليم قال والناس يسألونه وهو يخبرهم فقال أماههنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا ابنه ففرجت الناس فقلت أخبرنا رحمك الله فقال أعطاه الله من الجنة كذا وأعطاه كذا وأرضاه وأسكنه منازل في الجنة وبوأه فلاظعن عليه ولاموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي كريمة قال جاءني رجل فقال رأيت كأني أدخلت الجنة فانتهيت الى روضة فيها أيوب ويونس وابن عون والتيمي قلت أين سفيان الثوري قال مانرى ذاك الا كمانرى الكوكب (وأخرج) عن مالك بن دينار قال رأيت محمد بن واسع في الجنة ورأيت محمد بن سيرين في الجنة فقلت أين الحسن قال عند سدرة المنتهى (وأخرج) عن يزيد بن هرون قال رأيت محمد بن يزيد الواسطي في المنام فقلت ماصنع الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بمجلس جلسه الينا أبوعمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وأمنا فغفر لنا منذ فارقناكم (وأخرج) عن عتبة بن أبي ثبيت قال رأيت خليد بن سعيد في منامي بعد موته فقلت ماصنعت قال أفلتنا ولم نكد نتفلت قلت متى عهدكم بالقرآن قال لاعهد لنا به منذ فارقناكم (وأخرج) الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم الخواص الصالح قال رأيت يحيى بن أكثم القاضي في النوم فقلت مافعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني مايأخذ العبد بين يدى مولاه فلما أفقت قال لي ياشيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار فأخذني مايأخذ العبد بين يدى مولاه فلما أفقت قال لي ياشيخ السوء فذكر الثالثة مثل الأوليين فلما أفقت قلت يارب ماهكذا حدثت عنك فقال الله تعالى وماحدثت عني وهو أعلم بذلك قلت حدثني عبدالرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك ﷺ عن جبريل عنك ياعظيم أنك قلت ماشاب لي عبد في الاسلام شيبة الااستحيت منه أن أعذبه بالنار فقال الله صدق عبدالرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبي وصدق جبريل وأنا قلت ذلك انطلقوا به الى الجنة (وأخرج) ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي بكر الفزاري قال بلغني أن بعض اخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم بعد موته فقال ياأحمد مافعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال لي ياأحمد صبرت على الضرب ان قلت ولم تتغيران كلامي منزل غير مخلوق وعزتي لأسمعنك كلامي الى يوم القيامة فأنا أسمع كلام ربي عزوجل (وأخرج) عن محمد بن عوف قال رأيت محمد الصفي الحمصي في النوم فقلت الام صرت قال الى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت ياأباعبدالله صاحب سنة في الدنيا وصاحب سنة في الآخرة فتبسم اليّ (وأخرج) عن محمد بن مفضل

طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة (وأخرج) ابن أبي حاتم وبن مردويه في تفسيرهما والبيهقي في دلائل النبوة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلائق أحسن من

قال رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت مافعل الله بك قال أوقفني بين يديه وقال لي كنت تخلط ولكني قد غفرت لك لأنك كنت تحببني الى خلقي قم فمجدني بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا فوضع لي كرسي فمجدت الله بين ملائكته (وأخرج) عن أبي الحسن الشعراني قال رأيت منصور بن عمار في المنام بعد موته فقلت مافعل الله بك فقال قال لي أنت منصور بن عمار قلت نعم يارب قال أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي كما مجدني في أرضي بين عبادي (وأخرج) عن سليم بن منصور بن عمار قال رأيت أبي في المنام بعد موته فقلت مافعل الله بك ربك قال قربني وأدناني وقال لي ياشيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت لايا الهي قال لأنك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له أهل المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبته له (وأخرج) عن سلمة بن عفان قال رأيت وكيعا في المنام بعد موته فقلت له ماصنع بك ربك قال أدخلني الجنة قلت بأى شيء قال بالعلم (وأخرج) عن أبي يحيى المستملى بن همام قال رأيت أباهمام في المنام بعد موته وعلى رأسه قناديل معلقة فقلت ياأباهمام بم نلت هذه القناديل قال هذا بحديث الحوض وهذا بحديث الشفاعة وهذا بحديث كذا وهذا بحديث كذا (وأخرج) عن سفيان بن عيينة قال رأيت الثوري في المنام بعد موته فقلت أوصني قال أقل من مخالطة الناس قلت زدني قال سترد فتعلم (وأخرج) عن أبي الربيع الزهراني قال حدثني جار لي قال رأيت ابن عون في النوم بعد موته فقلت ماصنع الله بك قال ماغربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت على صحيفتي فرحمني وغفر لي وكان مات يوم الاثنين (وأخرج) عن أبي عمرو الخفاف قال رأيت محمد بن يحيى الذهلي في النوم بعد موته فقلت فما فعل بك ربك قال غفر لي قلت فمافعل عملك قال كتب بماء الذهب ورفع في عليين (وأخرج) عن الاستاذ ابن أبي الوليد قال رأيت أباالعباس الأصم في المنام فقلت له ماذا انتهى حالك أيها الشيخ فقال أنا مع أبي يعقوب البويطي والربيع بن سليمان في جوار أبي عبدالله الشافعي نحضر كل يوم في ضيافته (وأخرج) عن سهيل أخي حزم قال رأيت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت بذنوب كثيرة محاها عني حسن الظن بالله تعالى (وأخرج) عن امرأة من أهل اليمن قالت رأيت رجاء ابن حيوة في النوم فقلت ألم تمت قال بلى ولكن نودى في أهل الجنة أن تلقوا الجراح بن عبدالله وذلك قبل أن يأتى خبرا الجراح ثم جاء نعي الجراح فحسب فوجد قد استشهد باذر بيجان ذلك اليوم (وأخرج) عن عتبة بن أبي حكيم عن امرأة من بيت المقدس قالت كان رجاء بن حيوة جليسا لنا وكان نعم الجليس فمات فرأيته بعد شهر فقلت إلام صرتم قال الى خير ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قد قامت قلت وفيم ذلك قال دخل الجراح وأصحابه الجنة باثقالهم حتى ازدحموا على بابها (وأخرج) عن الأصمعي عن أبيه قال رأى رجل في المنام جريرا الحصفي بعد موته فقال له مافعل بك ربك قال غفر لي قال بماذا قال بتكبيرة كبرتها في ظهر ماء بالبادية قال فما فعل أخوك الفرزدق قال أيها أهلكه قذف المحصنات (وأخرج) عن ثور بن يزيد الشامي قال رأيت الكميت بن زيد في النوم بعد موته فقلت مافعل الله بك قال غفر لي ونصب لي كرسيا وأجلسني عليه وأمرت بانشاد طريب فلما بلغت الى قولي

حنانيك رب الناس من أن يغرني :: كما غرهم شرب الحياة المصرد

قال صدقت ياكميت انه ماغرك ماغرهم فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي من بريتي وخيرتي من خليقتي

المعراج الذي يراه الميت حين يشق بصره الى السماء فان ذلك عجبه فصعدت أنا وجبريل فاستفتح باب السماء فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين (وأخرج) أبونعيم بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى

وجعلت لك بكل منشد أنشد بيتا من مدحك آل محمد رتبة أرفعها لك في الآخرة إلى يوم القيامة (وأخرج) عن أبي الشعشاع المصري قال رأيت أبابكر بن النابلسي أحد من قتله بنوعبيد على السنة بعد ماقتل في المنام وهو في أحسن هيئة فقلت مافعل بك ربك فقال :

حباني مالكي بدوام عز * وواعدني بقرب الانتصار

وقربني وأدناني اليـه * وقال انعم بعيش في جواري

(وأخرج) عن عبدالرحمن بن مهدي قال رأيت سفيان الثوري في النوم بعد موته فقلت له مافعل الله بك فقال لم يكن الا أن وضعت في اللحد ووقفت بين يدى الله فحاسبني حسابا يسيرا ثم أمربي إلى الجنة فبينا أنا بين رياحينها وأشجارها لاأسمع حسا ولاحركة فإذا بصوت يقول ياسفيان بن سعيد هل تعلم أنك آثرت الله على نفسك فقلت اى والله فأخذتني صواني النثار من كل جانب (وأخرج) عن أحمد بن حنبل قال رأيت الشافعي في النوم بعد موته فقلت له مافعل الله بك قال غفرلي وتوجني وزوجني وقال لي هذا بما لم تزه بما أرضيتك ولم تتكبر فيما أعطيتك (وأخرج) عن الربيع بن سليمان قال رأيت الشافعي في النوم فقلت ماصنع الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب (وأخرج) عن اسماعيل بن ابراهيم الفقيه قال رأيت الحافظ أباأحمد الحاكم في النوم بعد موته فقلت أى الفرق أكثر نجاة عندكم فقال أهل السنة (وأخرج) عن خيثمة بن سليمان قال رأيت عاصما الطرابلسي أحد الغزاة في النوم بعد ماتوفي فقلت أى شيء حالك ياأباعلي فقال انا لانكنى بعد الموت ولم يجبني بغير هذا فقلت أى شيء حالك ياعاصم والام صرت قال صرت إلى رحمة واسعة وجنة عالية قلت بماذا قال بكثرة جهادي في البحر (وأخرج) عن مالك بن دينار قال رأيت مسلم بن يسار في النوم فقلت له ماذا لقيت بعد الموت قال لقيت أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وماتراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن لنا التبعات (وأخرج) عن الحسن بن عبدالعزيز الهاشمي العباسي قال رأيت أباجعفر محمد بن جرير في النوم فقلت كيف رأيت الموت قال مارأيت الا خيرا قلت كيف رأيت هول المطلع قال مارأيت الا خيرا قلت كيف رأيت منكرا ونكيرا قال مارأيت الا خيرا فقلت ان ربك بك حفي اذكرنا عند ربك قال ياأباعلي تقول اذكرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم إلى رسول الله ﷺ (وأخرج) عن حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في المنام فقلت مافعل الله بك قال قربني وأدناني وأعطاني وحباني وزوّجني ثلثمائة حوراء وأدخلني عليه مرتين فقلت بماذا فاخرج شيئا من كمه وقال بهذا يعني الحديث (وأخرج) عن سليمان العمري قال رأيت أباجعفر القاريء يزيد بن القعقاع في النوم بعد موته فقال أقريء اخواني مني السلام وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين وأقريء أباحازم مني السلام وقل له يقول لك أبوجعفر الكيس الكيس فإن الله تعالى وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات (وأخرج) عن زكريا بن عدي قال رأيت ابن المبارك في النوم بعد موته فقلت له ماصنع الله بك قال غفرلي برحلتي (وأخرج) عن محمد بن فضيل بن عياض قال رأيت ابن المبارك في النوم فقلت أي العمل وجدت أفضل قال الأمر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم (وأخرج) عن يزيد بن مذعور قال رأيت الأوزاعي في منامي بعد موته فقلت ياأبا عمرو دلني على شيء أتقرب به إلى الله قال مارأيت هناك درجة أرفع من درجة العلماء ومن بعدهم درجة المحزونين (وأخرج) عن عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز قال رأيت أبي في النوم بعد موته فقلت أى الأعمال وجدت أفضل قال الاستغفار يابني (وأخرج) عن عبدالله بن عبدالرحمن قال رأيت الخليفة المتوكل في النوم بعد موته فقلت مافعل الله بك قال غفرلي قلت بم

منازلهم في الجنة (وأخرج) أبونعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال إن لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات من أهل الدنيا أحد تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب عن أهله اذاقدم عليهم (وأخرج) سعيد ابن منصور عن ابن عمر أنه عزى أسماء بابنها عبدالله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لاتحزني فإن الأرواح عند الله في السماء وإنما هذه

غفر لك وقدعملت ماعملت قال بالقليل من السنة التي أظهرتها (وأخرج) عن حجاج بن تميلة قال شهدت الحسن والفرزدق عند قبر فقال الحسن للفرزدق ماأعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لااله الا الله منذ سبعين سنة فسكت الحسن قال لبطة بن الفرزدق فرأيت أبي في النوم بعد موته فقال لي يابني نفعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن (وأخرج) عن عبدالله بن صالح الصوفي قال رؤى بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفرلي قيل له بأى شيء قال بصلاتي في كتبي على رسول الله ﷺ (وأخرج) عن يزيد بن معاوية قال رأى رجل حي ميتا فقال له الميت يافلان أخبر الناس أن وجه عامر بن قيس يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر (وأخرج) عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال رأيت أبي في المنام بعد موته وعليه قلنسوة طويلة فقلت مافعل الله بك قال زينني بزينة العلم قلت فأين مالك بن أنس قال مالك فوق فوق فلم يزل يقول فوق ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه (وأخرج) عن خشنام ابن اخت بشر الحافي قال رأيت خالي في النوم فقلت له مافعل الله بك قال غفرلي وجعل يذكر مافعل الله به من الكرامة فقلت له قال لك شيئا قال نعم قال لي يابشر مااستحيت مني تخاف ذلك الخوف كله علي نفس هي لي (وأخرج) عن الحسين بن اسماعيل المحاملي قال رأيت القاشاني في النوم فقلت مافعل الله بك فاومأ الى بأنه نجا بعد شدة قلت فماتقول في أحمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك تجيئه الكرامة من الله في كل يوم مرتين (وأخرج) عن عاصم الجهني قال رأيت في المنام كأني دخلت في درب هشام فلقيني بشرالحافي فقلت من أين قال من عليين قلت مافعل الله بأحمد بن حنبل قال تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبدالوهاب الوراق بين يدى الله يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأين أنت قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه عزوجل (وأخرج) عن أبي جعفر السقا قال رأيت بشرا الحافي ومعروفا الكرخي في النوم كأنهما جائيان فقلت من أين فقالا من جنة الفردوس وقد زرنا موسى كليم الرحمن عزوجل (وأخرج) عن القاسم بن منبه قال رأيت بشرا الحافي في النوم فقلت مافعل الله بك قال غفرلي وقال يابشر قدغفرت لك ولكل من تبع جنازتك فقلت يارب ولكل من أحبني قال ولكل من أحبك الى يوم القيامة (وأخرج) عن أحمد الدورقي قال مات جارلي فرأيته في النوم وعليه حلتان قلت ايش قصتك قال دفن في مقبرتنا بشر الحافي فكسى أهل المقبرة حلتين حلتين (وأخرج) عن حجاج بن الشاعر قال رؤى بشر الحافي في النوم فقيل له مافعل الله بك قال غفرلي وقال يابشر ماعبدتني على قدر مانوهت باسمك (وأخرج) عن رجل أنه رأى بشرا الحافي في النوم فقال له مافعل الله بك قال غفرلي وقال لي يابشر لوسجدت لي على الجمر ماكافأت ماجعلت لك في قلوب عبادي (وأخرج) عن محمد بن خزيمة قال لمامات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت ليلتي فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت ياأباعبدالله أى مشية هذه فقال مشية الخدام في دارالسلام فقلت مافعل الله بك قال غفرلي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال ياأحمد هذا بقولك ان القرآن كلامي ثم قال لي ياأحمد ادعني بتلك الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يارب كل شيء فقال لي هيه فقلت بقدرتك على كل شيء فقال لي صدقت فقلت لاتسألني عن شيء واغفرلي كل شيء قال قدفعلت ثم قال ياأحمد هذه الجنة فقم فادخل اليها فدخلت فاذا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجرا العاملين قلت له مافعل عبدالوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زلازل من نور يزار به الملك الغفور قلت له مافعل بشر الحافي قال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدى الملك الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل يقبل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب وانعم يامن لم يتنعم في دار الدنيا (وأخرج) عن دلف بن أبي دلف العجلي

جثة (وأخرج) المروزي في الجنائز عن عبدالله بن الزبير عن العباس بن عبدالمطلب قال ترفع أرواح المؤمنين الى جبريل فيقال أنت ولي هذه الى يوم القيامة (وأخرج) سعيد بن منصور عن المغيرة بن عبدالرحمن قال لقى سلمان الفارسي عبدالله بن سلام فقال له ان مت قبلي فأخبرني بماتلقى وان مت قبلك أخبرتك قال وكيف وقدمت فقال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء والأرض

قال رأيت أبي في المنام في دار وحشة وعرة سوداء الحيطان واذا في أرضها أثر الرماد واذا أبي عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت نعم أصلح الله الأمير فانشأ يقول

أبلغن أهلنا ولاتخف عنهم :: مالقينا في البرزخ الخناق

قدسئلنا عن كل ماقدفعلنا :: فارحموا وحشتي وماقدألاقي

أفهمت قلت نعم ثم أنشأ يقول:

فلو أنا إذامتنا تركنا::لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا :: فنسئل بعده عن كل شيء

وانصرف قال فانتبهت (وأخرج) عن الأصمعي عن أبيه قال رأيت الحجاج في المنام فقلت مافعل الله بك قال قتلني قتلت بكل قتلة بها انسانا سبعين قتلة ثم رأيته بعد الحول فقلت ماصنع الله بك قال أما سألت عن هذا عام أول (وأخرج) عن عمر بن عبدالعزيز قال رأيت في المنام كأن جيفة ملقاة فقلت ماهذه قالوا انك ان كلمته كلمك فوكزته برجلي فرفع رأسه الي وفتح عينيه فقلت له من أنت قال أنا الحجاج قدمت على الله فوجدته شديد العقاب فقتلني بكل قتلة قتلة وها أنا موقوف بين يدى الله أنتظر ماينتظره الموحدون من ربهم إما الى الجنة وإما الى النار (وأخرج) عن أشعث قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت ماصنع بك ربك قال ماقتلت أحدا قتلة الاقتلني بها قلت ثم مه قال ثم أرجو مايرجو أهل لااله الا الله (وأخرج) عن أبي الحسين قال رأيت فيما يرى النائم كأني أدخلت موضعا واسعا واذا رجل على سرير قاعد واذا رجل يقلى بين يديه قلت من هذا القاعد قيل ان ذا يزيد النحوي وهذا أبومسلم يعني الخراساني صاحب الدعوة يقلى بين يديه قلت فماحال ابراهيم الصائغ قال ذاك في أعلى عليين من يصل اليه قال أبوالحسين وقيل لي في المنام ان هذا الذى رأيته رآه رجل صالح في كور خراسان فكان يجيئنا بعد ذلك ويذكر أن ببلخ رجلا رأى هذه الرئيا وبسمرقند وجورجان وكور خراسان (وأخرج) عن أحمد بن عبد الرحمن المعبر قال رأيت صالح بن عبد القدوس ضاحكا مستبشرا فقلت مافعل بك ربك وكيف نجوت مما كنت ترمي به من الزندقة قال اني وردت على ربي لاتخفي عليه خافية فاستقبلني برحمته، قال قد علمت براءتك مما كنت ترمي به (وأخرج) عن أبي يزيد طيفور البسطامي قال رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه في النوم فقلت يا أمير المؤمنين علمني كلمة تنفعني فقال ماأحسن تواضع الأغنياء للفقراء رجاء ثواب الله قلت زدني قال وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بماعند الله قلت زدني قال وأحسن منه ففتح كفه فاذا فيه مكتوب بماء الذهب

قدكنت ميتا فصرت حيا :: وعن قليل تكون ميتا

فابن بدار البقاء بيتا :: واهدم بدار الفناء بيتا

(وأخرج) عن بعض المكيين قال رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم فقلت من أفضل من في هذه القبور قال صاحب هذا القبر قلت بم فضلكم قال انه ابتلى فصبر قلت مافعل فضيل بن عياض قال هيهات كسى حلة لاتقوم لها الدنيا بحواشيها (وأخرج) عن أبي الفرج غيث بن علي قا رأيت أباالحسن العاقولي المقري في النوم في هيئة صالحة فسألته عن حاله فذكر خيرا قلت أليس قدمت قال بلى قلت كيف رأيت الموت قال حسن أوجيد وهو مستبشر قلت غفرلك دخلت الجنة قال نعم قلت فأى الأعمال أنفع قال ماثم شيء أنفع من الاستغفار أكثر منه (وأخرج) عن الحسن بن يونس الحراني قال رأيت الهاجور الامير في النوم فقلت له مافعل الله بك قال غفرلي قلت بماذا قال بضبطي لطريق المسلمين وطريق الحاج (وأخرج) عن أبي نصر بن ماكولا قال رأيت في المنام كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدار قطني في الآخرة فقيل لي ذلك يدعى في الجنة الامام (وأخرج) عن أبي نصر خلف الوزان قال رؤى يوسف بن الحسين الرازي الصوفي في النوم فقيل له مافعل الله بك قال غفر لي ورحمني قلت بماذا قال بكلمات قلتها عند الموت قلت اللهم نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب لي خيانة فعلي

حتى يرجع الى جسده (وأخرج) جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى قال سبب ممدود مابين المشرق والمغرب بين السماء والأرض فأرواح الموتى وأرواح الأحياء الى ذلك السبب تتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فاذا أذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها لتستكمل رزقها

لنصيحة قولي (وأخرج) عن عبدالله بن صالح قال رؤى أبونواس في المنام وهو في نعمة كبيرة فقيل له مافعل الله بك قال غفرلي وأعطاني هذه النعمة قيل بماذا وقدكنت مخلطا قال جاء بعض الصالحين الى المقابر في ليلة من الليالي فبسط رداءه وصلى ركعتين قرأ فيهما ألفى مرة قل هو الله أحد وجعل ثوابها لأهل المقابر غفرالله لأهل المقابر عن آخرهم فدخلت أنا في جملتهم (وأخرج) عن محمد بن نافع قال رأيت أبانواس وأنا بين النائم واليقظان فقلت أبونواس لات حين كنية قلت الحسن بن هانيء قال نعم قلت مافعل الله بك قال غفرلي بأبيات قلتها هي تحت الوسادة فأتيت أهله فرفعت لي الوسادة فاذا برقعة فيها مكتوب :

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة :: فلقد علمت بأن عفوك أعظم

ان كان لايرجوك الامحسن :: فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعا :: فاذا رددت يدي فمن ذايرحم

مالي اليك وسيلة الا الرجاء :: وجميل عفوك ثم اني مسلم

(وأخرج) عن أبي بكر الاصبهاني قال رؤى أبونواس في المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفرلي بأبيات قلتها في النرجس وهي :

تأمل في نبات الأرض وانظر :: الى آثار ماصنع المليك

عيون من لجين شاخصات :: بأحداق كما الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات :: بأن الله ليس له شريك

وأن محمدا عبد رسول :: الى الثقلين أرسله المليك

(وأخرج) عن عبدالله بن محمد المروزي قال رأيت يعقوب بن سفيان الحافظ في النوم فقلت مافعل الله بك قال غفرلي وأمرني ان أحدث في السماء كما كنت أحدث في الأرض فحدثت في السماء الرابعة فاجتمع على الملائكة واستملى على جبريل وكتبوا بأقلام من ذهب (وأخرج) عن أبي عبيد بن حربويه أن رجلا حضر جنازة سرى السقطي فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال مافعل الله بك قال غفرلي ولمن حضر جنازتي وصلى عليّ قال فاني ممن حضر جنازتك وصلى عليك فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير فيه اسمه فقال بلى قدحضرت قال فنظر فاذا اسمه في الحاشية (وأخرج) عن أبي القاسم ثابت بن أحمد بن الحسين البغدادي قال رأيت أباالقاسم سعد بن محمد الزنجاني في النوم يقول لى مرة بعد أخرى ياأباالقاسم ان الله يبني لأهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنة (وأخرج) عن محمد بن مسلم بن دارة قال رأيت أبازرعة في المنام فقلت له ماحالك قال أحمد الله على الأحوال كلها اني أحضرت فوقفت بين يدى الله فقال لي ياعبيدالله لم تدرعت في القول في عبادي قلت يارب انهم حاولوا دينك قال صدقت ثم أتى بطاهر الخلقاني فاستعديت عليه الى ربي فضربه الحد مائة ثم أمر به الى الحبس ثم قالوا ألحقوا عبيدالله بأصحابه بأبى عبدالله وأبي عبدالله وأبي عبدالله سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل (وأخرج) عن حفص بن عبدالله قال رأيت أبازرعة في النوم بعدموته يصلي في السماء الدنيا بالملائكة قلت بم نلت هذا قال كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها عن النبي ﷺ وقد قال النبي ﷺ من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا (وأخرج) عن يزيد بن مخلد الطرسوسي قال رأيت أبازرعة بعد موته يصلي في السماء الدنيا بقوم عليهم ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون أيديهم في الصلاة فقلت ياأبازرعة من هؤلاء قال الملائكة قلت بأى شيء أدركت هذا قال برفع اليدين في الصلاة قلت فان الجهمية قد آذوا

فأمسكت الميت وأرسلت الأخرى في الفردوس ولم يسنده ولده من حديث أبي الدرداء الميت اذا مات ديربه حول داره شهراوحول قبره سنة ثم يرفع الى المكان الذي تلتقي فيه أرواح الأحياء والاموات (وأخرج) ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت وأنفس الكافرين في سجين وقال أبوالقاسم البرزخ هو الحاجز

أصحابنا بالرى قال اسكت فان أحمد بن حنبل قد سد عليهم الماء من فوق (وأخرج) عن أبي العباس المرادي قال رأيت أبازرعة فقلت مافعل الله بك قال لقيت ربي فقال لي ياأبازرعة اني أوتى بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت (وآخرج) ابن عساكر عن صدقة بن يزيد قال نظرت الى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض بناحية طرابلس أو انطابلس أحدها مكتوب عليه

وكيف يلذ العيش من هو موقن :: بأن المنايا بغتة ستعاجله
وتسلبه ملكا عظيما ونخوة :: وتسكنه البيت الذي هو أهله

وعلى القبر الثاني

وكيف يلذ العيش من هو عالم :: بأن إله الخلق لابد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده :: ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى القبرالثالث

وكيف يلذ العيش من هو صائر :: الى جدث تبلى الشباب منازله
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه :: سريعا ويبلى جسمه ومفاصله

فنزلت قرية بالقرب منها فقلت لشيخ بها لقد رأيت عجبا قال وماذاك قلت رأيت هذه القبور قال حديثها أعجب مما رأيت عليها قلت فحدثني قال كانوا ثلاثة أخوة واحد يصحب السلطان ويؤمر على الجيوش والمدن وآخر تاجر موسر مطاع في تجارته وآخر زاهد قدتخلى وانفرد لعبادة ربه فحضرت الزاهد الوفاة فأتاه أخوه صاحب السلطان وكان عبدالملك بن مروان قدولاه ببلاده وأتاه التاجر فقالا له توصي بشيء فقال والله مالي مال أوصي به ولاعليّ دين أوصي به ولاأخلف من الدنيا عرضا ولكن أعهد اليكما عهدا فلاتخالفاه اذا مت فادفناني على نشز من الأرض واكتبا على قبري *وكيف يلذ العيش من هو عالم* البيتين ثم زوروا قبري ثلاثة أيام لعلكما تتعظان ففعلا ذلك فلما كان اليوم الثالث أتى أخوه صاحب السلطان القبر فلما أراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة أرعبته وأقرعته فانصرف مذعورا وجلا فلما كان الليل رأى أخاه في المنام فقال اى أخي ماالذي سمعت في قبرك قال هدة تلك المقمعة قيل لي رأيت مظلوما فلم تنصره فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال اني أشهدكم أنى لاأقيم بين ظهرانيكم أبدا فترك الأمارة ولزم العبادة وكان مأواه البراري والجبال وبطون الأودية فحضرته الوفاة فحضر أخوه فقال ياأخي ألاتوصي الى بشيء قال مالي مال ولاعليّ دين ولكن أعهد اليك اذا أنامت فاجعل قبري الى جنب قبر أخي واكتب عليه *وكيف يلذ العيش من هو موقن* البيتين ثم تعهد قبري ثلاثا فلما مات فعل أخوه ذلك فلما كان في اليوم الثالث من اتيانه القبر أراد الانصراف فسمع وجبة من القبر كادت تذهل عقله فرجع مرعوبا فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فقال كيف أنت قال بكل خير وماأجمع التوبة لكل خير فقال فكيف أخي قال مع الأئمة الأبرار قال فما أمرنا قبلكم قال من قدم شيئا وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك فأصبح الأخ الثالث معتزلا للدنيا وفرق ماله وأقبل على طاعة الله تعالى ونشأ ابن له في المكاسب حتى أتت أباه الوفاة قال ياأبت ألاتوصي لي بشيء قال يابنى مالي مال فأوصى فيه ولكن أعهد اليك اذا أنامت أن تدفعني مع عميك وأن تكتب على قبري *وكيف يلذ العيش من هو صائر* البيتين ثم تعاهد قبري ثلاثا ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا هاله فانصرف مهموما فلما كان الليل رأى أباه في منامه فقال له يابني أنت عندنا عن قليل والأمر جد فاستعذ وتأهب لرحيلك وطول سفرك وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن الى المنزل

بين الشيئين وكأنه أراد في أرض بين الدنيا والآخرة (وأخرج) ابن ابى الدنيا عن مالك بن أنس قال بلغني أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت (وأخرج) المروزي في الجنائز وابن عساكر في تاريخه عن عبدالله بن عمرو قال أرواح الكفار تجتمع ببرهوت سبخة بحضرموت وأرواح المؤمنين تجمع بالجابية (وأخرج) ابن عساكر عن عروة بن رويم قال الجابية تجيء اليها كل روح طيبة

الذي أنت به قاطن ولاتغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم فقصروا في أمر معادهم فندموا عند الموت وأسفوا على تضييع العمر فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على التقصير أنقذهم أى بني فبادر ثم بادر ثم بادر فقال الشيخ فدخلت على فتى صبيحة رؤيا فقصها عليّ وقال مارأى الأمر الذي قال أبي الا وقد أظلني ولاأحسب بقى من أجلي الا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام لأنه أنذرني بالمبادرة ثلاثا فلما كان آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده فودعهم ثم استقبل القبلة وتشهد ثم مات من الليل .

﴿باب تأذي الميت بمايبلغه عن الأحياء من القول فيه والنهي عن سبه وأذاه﴾

(أخرج) الديلمي عن عائشة أن النبي ﷺ قال ان الميت يؤذيه في قبره مايؤذيه في بيته قال القرطبي يجوز أن يكون الميت يبلغه من أفعال الأحياء وأقوالهم مايؤذيه بلطيفة يحدثها الله تعالى لهم من ملك مبلغ أو علامة أو دليل أو ماشاء الله فذلك زجر عن سوء القول في الأموات وقال يجوز أن يكون المراد به أذى الملك له من التغليظ والتقريع تمحيصا لما كان يأتيه من المعاصي (وأخرج) البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لاتسبوا الأموات فانهم قدأفضوا الى ماقدموا (وأخرج) النسائي عن صفية بنت شيبة قالت ذكر عند النبي ﷺ هالك بسوء فقال لاتذكروا هلكاكم الابخير (وأخرج) أبوداؤد والترمذي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لاتذكروا موتاكم الابخير ان يكونوا من أهل الجنة تأثموا وان يكونوامن أهل النار فحسبهم ماهم فيه

﴿باب تأذي الميت بالنياحة عليه﴾

(أخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنه قيل لها ان ابن عمر يرفع الى النبي ﷺ ان الميت يعذب ببكاء الحي قالت ذهل أبوعبدالرحمن انما قال أهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب بجرمه (وأخرج) ابن سعد عن يوسف بن ماهك قال رأيت ابن عمر حضر جنازة رافع بن خديج فقال ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه فقال ابن عباس ان الميت لايعذب ببكاء الحي وقد ورد حديث الميت يعذب ببكاء الحي عليه أيضا من رواية أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه أبويعلى بلفظ الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي وعمر بن الخطاب ولفظه ان الميت يعذب بالنيحاحة عليه في قبره أخرجه البخاري وأنس وعمران بن حصين عنه ابن حبان في صحيحه وسمرة ابن جندب عند الطبراني في الكبير وأبوهريرة عند أبي يعلى والمغيرة بن شعبة عند ابن منده فاختلف العلماء في ذلك على مذاهب أحدها أنه على ظاهره مطلقا وهو رأى عمر بن الخطاب وابنه الثاني لامطلقا الثالث ان الباء للحال أى انه يعذب حال بكائهم عليه والتعذيب بماله من ذنب لابسبب البكاء الرابع انه خاص بالكافر والقولان عن عائشة رضي الله عنها الخامس انه خاص بمن كان النوح من سنته وطريقته وعليه البخاري السادس انه فيمن أوصي به كما قال القائل :

اذا مت فانعيني بما أنا أهله :: وشقى على الجيب ياابنة معبد

السابع انه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة اذا علم ان من شأن أهله ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات التي يبكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان أهل الجاهلية يقولون يامرمل النسوانياميتم الأولاد يامخرب الدور التاسع ان المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة له بماينديه به أهله لحديث الترمذي والحاكم وابن ماجه مرفوعا مامن ميت يموت فتقوم نادبته تقول واجبلاه واسنداه أو شبه ذلك من القول الاوكل به ملكان

(وأخرج) ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال أرواح المؤمنين في بئر زمزم وأرواح الكافرين في واد يقال له برهوت (وأخرج) الحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عمرو قال أرواح المؤمنين تجمع بأريحا وأرواح المشركين تجمع بظافار من حضرموت (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال ان أرواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له رمايل وهو خازن

يلهزانه أهكذا كنت (وأخرج) الطبراني عن ابن عمر قال أغمى على عبدالله بن رواحة فقامت النائحة فدخل عليه النبي ﷺ وقد أفاق فقال يارسول الله ﷺ أغمى على فصاحت النساء واعزاه واجبلاه فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال أنت كما تقول قلت لا فلوقلت نعم ضربني بها (وأخرج) الحاكم وصححه عن النعمان قال أغمى على عبدالله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي وتقول واخياه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين أفاق ماقلت شيئا الا قيل لي أنت كذلك (وأخرج) الطبراني عن الحسن ان معاذ بن جبل أغمى عليه فجعلت أخته تقول واجبلاه فلما أفاق قال مازلت لي مؤذية منذ اليوم قالت لقد كان يعز عليّ أن أوذيك قال مازال ملك شديد الانتهار كلما قلت واكذا قال أكذاك أنت فأقول لا (وأخرج) ابن سعد عن المقدام بن معدي كرب قال لما أصيب عمر رضي الله عنه دخلت عليه حفصة فقالت ياصاحب رسول الله وياصهر رسول الله ياأميرالمؤمنين فقال عمر اني أحرج عليك بمالي عليك من الحق ان لاتندبيني بعد مجلسك هذا انه ليس من ميت يندب بماليس فيه الاكانت الملائكة تمقتة * العاشران المراد به تألم الميت بمايقع من أهله لحديث الطبراني وابن أبي شيبة عن صفية بنت مخرمة انها ذكرت عند رسول الله ﷺ ولدا لها مات ثم بكت فقال رسول الله ﷺ أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان أحدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فياعباد الله لاتعذبوا موتاكم وهذا القول عليه ابن جرير واختاره جماعة من الائمة آخرهم ابن تيمية (وأخرج) أحمد عن أبي الربيع قال كنت مع ابن عمر في جنازة فسمع صوت انسان يصيح فبعث اليه فأسكته فقلت له لم أسكته ياأباعبدالرحمن قال انه يتأذى به الميت حتى يدخل قبره (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه رأى نسوة في جنازة فقال ارجعن مازورات غير مأجورات انكن لتفتنن الأحياء وتؤذين الأموات وفي الجزء الأول من حديث يحيى بن معين بسنده عن الحسن ان من شر الناس للميت أهله يبكون عليه ولايقضون دينه أخرجه يحيى بن معين في جزئه المشهور

﴿باب تأذيه بسائر وجوه الاذى﴾

(أخرج) ابن أبي شيبة والحاكم عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال لان أطأ على جمرة وعلى حد سيف حتى يخطف رجلي أحب الي من أن أمشي على قبر رجل مسلم وما أبالي أفي القبور قضيت حاجتي أم في السوق بين ظهرانيه والناس ينظرون وأخرجه ابن ماجه عن حذيفة مرفوعا (وأخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن سليم بن عتر أنه مر على مقبرة وهو حاقن قدغلبه البول فقيل له لونزلت فبلت قال سبحان الله والله اني لاستحيي من الأموات كما أستحيي من الاحياء (وأخرج) الطبراني والحاكم وابن منده عن عمارة بن حزم قال رآني رسول الله ﷺ جالسا على قبر فقال ياصاحب القبر انزل من على القبر لاتؤذي صاحب القبر ولايؤذيك (وأخرج) سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه سئل عن الوطء على القبر قال كما أكره أذى المؤمن في حياته فاني أكره أذاه بعد موته (وأخرج) ابن أبي شيبة عنه قال أذى المؤمن في موته كأذاه في حياته (وأخرج) ابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال لأن أطأ على سنان رمحي حتى ينفذ من قدمي أحب اليّ من أطأ على قبر وان رجلا وطىء على قبر وان قلبه ليقظان اذ سمع صوتا من القبر اليك عني يارجل لاتؤذيني .

﴿باب ملازمة الحافظين قبر المؤمن﴾

(وأخرج) أبونعيم عن أبي سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا قبض الله روح عبده المؤمن صعد ملكاه الى السماء قالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقدقبضته اليك فاذن لنا أن نسكن السماء فقال سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني فيقولان فأذن لنا أن نسكن الأرض فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى يوم القيامة واكتباه لعبدي وأخرجه البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا من حديث أنس وابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وزاد فيه وأما العبد الكافر اذا مات صعد ملكاه الى السماء فيقال لهما ارجعا الى قبره والعناه .

أرواح المؤمنين (وأخرج) عن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قال الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دوحة (وأخرج) العقيلي عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل وقدأمرت دواب الأرض ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح بكرة وعشية هذا مجموع ماوقفنا عليه من الاحاديث والآثار في مقر الارواح وقد اختلف أقوال العلماء فيه بحسب

(أخرج) ابن أبي الدنيا وأبونعيم في الحلية عن ثابت البناني قال إذا وضع المؤمن في قبره احتوشته أعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فتقول له بعض أعماله الصالحة اليك عنه فلولم يكن الا أنا لماوصلت اليه (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن ثابت البناني قال اذا مات العبد الصالح فوضع في قبره أتى بفراش من الجنة وقيل له نم هنيئا لك في قرة العين طبت فرضي الله عنك ويفسح في قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى حسنها ويجد ريحها وتحتوشه أعماله الصالحة الصيام والصلاة والبر فتقول له نحن أنصبناك وأظمأناك وأسهرناك فنحن لك اليوم بحيث تحب نحن أنساؤك حتى تصير الى منزلك الى الجنة (وأخرج) البزار والطبراني والحاكم عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لكل انسان ثلاثة أخلاء أما خليل فيقول له ماأنفقت فلك وماأمسكت فليس لك فذاك ماله وأما خليل فيقول أنامعك فاذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك أهله وحشمه وأما خليل فيقول أنامعك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله فيقول ان كنت لأهون الثلاثة علي (وأخرج) الشيخان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ اذا مات العبد تبعه ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله (وأخرج) البزار والطبراني والحاكم عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ مثل الرجل ومثل الموت كرجل له ثلاثة أخلاء فقال أحدهم هذا مالي فخذ منه ماشئت ودع ماشئت وقال الآخر أنامعك أخدمك فاذا مت تركتك وقال الآخر أنا معك أدخل معك وأخرج معك ان مت وان حييت فأما الذي قال هذا مالي فخذ منه ماشئت ودع ماشئت فهو ماله والآخر عشيرته والآخر عمله يدخل معه ويخرج معه حيث كان (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن كعب قال اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج والجهاد والصدقة وتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقد أطال بي القيام لله فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد أطال ظمأه لله تعالى في دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجاهد لله فلاسبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلاسبيل لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنوره الى يوم يبعثه الله من قبره (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن يزيد بن أبي منصور أن رجلا كان يقرأ القرآن فلما حضر جاءت ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القرآن فقال يارب سكني الذي كنت أسكنتني فقال دعوا للقرآن مسكنه (وأخرج) ابن منده عن عمرو بن مرة قال اذا دخل الانسان قبره فيجيء ملك عن شماله فيجيء القرآن فيمنعه فيقول مالي ولك فوالله ماكان يعمل بك فيقول أوليس كنت في جوفه فلايزال حتى ينجي صاحبه (وأخرج) الاصبهاني في الترغيب عن أبي المنهال قال ماجاور عبدا في قبره من جار أحب اليه من استغفار كثير (وأخرج) البخاري في الادب ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وأخرج) أحمد عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما ورجل تصدق بصدقة فأجرها له ماجرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعوله (وأخرج) مسلم عن جرير بن عبدالله مرفوعا من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء (وأخرج) ابن سعد عن رجاء بن حيوة انه قال لسليمان بن عبدالملك انه مما يحفظ به الخليفة في قبره ان يستخلف الرجل الصالح (وأخرج) ابن عساكر من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا من علم آية من كتاب الله عزوجل أوبابا من علم أنمى الله أجره

اختلاف هذه الآثار قال ابن القيم والتحقيق أنه لاخلاف وان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت ولاتعارض بين الادلة فان كلا منها وارد على فرق من الناس بحسب درجاتهم قال وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح ان تخاطب

الى يوم القيامة (وأخرج) ابن ماجه وابن خزيمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره أو ولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته تلحقه بعد موته (وأخرج) أبونعيم والبزار عن أنس قال قال رسول الله ﷺ سبع يجري للعبد أجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفرله بعد موته (وأخرج) الطبراني عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفارا لهم (وأخرج) أبونعيم عن ابن طاؤس قال قلت لأبي ماأفضل مايقال عند الميت قال الاستغفار (وأخرج) الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يارب أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك ولفظ البيهقي بدعاء ولدك لك وأخرجه البخاري في الادب عن أبي هريرة موقوفا (وأخرج) أيضا عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال فيقول أنى هذا فيقال باستغفار ولدك لك (وأخرج) البهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ماالميت في قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا ومافيها وان الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال وان هدية الأحياء الى الأموات الاستغفار لهم قال البيهقي قال أبوعلي الحسين بن علي الحافظ حديث غريب من حديث عبدالله بن المبارك لم يقع عند أهل خراسان (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الأموات أحوج الى الدعاء من الأحياء الى الطعام والشراب وقد نقل غير واحد الاجماع على ان الدعاء ينفع الميت ودليله من القرآن قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بعض السلف قال رأيت أخا لي في النوم بعد موته فقلت أيصل اليك دعاء الأحياء قال إي والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه (وأخرج) عن عمرو بن جرير قال اذا دعا العبد لأخيه الميت أتاه بها الى قبره ملك فقال ياصاحب القبر الغريب هذه هدية من أخ عليك شفيق (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن أبي قلابة قال أقبلت من الشام الى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل ثم وضعت رأسي على قبر فنمت ثم انتبهت فاذا بصاحب القبر يشتكي ويقول لقد آذيتني منذ الليلة ثم قال انكم لاتعلمون ونحن نعلم ولانقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما خير من الدنيا ومافيها ثم قال جزى الله أهل الدنيا خيرا فاقرئهم مني السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نور مثل الجبال (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بعض المتقدمين قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف بي هاتف نعم فترحم عليهم فان فيهم المهموم والمحزون وقال ابن رجب روى جعفر الخلدي حدثنا العباس بن يعقوب بن صالح الانباري سمعت أبي يقول رأى بعض الصالحين أباه في النوم فقال له يابني لم قطعتم هديتكم عنا قال ياأبت وهل تعرف الاموات هدية الاحياء قال يابني لولا الاحياء لهلكت الاموات (وأخرج) ابن النجار في تاريخه عن مالك بن دينار قال دخلت المقبرة ليلة الجمعة فاذا أنابنور مشرق فيها فقلت لااله الا الله نرى ان الله عزوجل قدغفر لأهل المقابر فاذا أنا بهاتف يهتف من البعد وهو يقول يامالك بن دينار هذه هدية المؤمنين الى اخوانهم من أهل المقابر قلت بالذي أنطقك الا أخبرتني ماهو قال رجل من المؤمنين قام في هذه الليلة فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين وقرأ فيهما فاتحة الكتاب وقل ياأيها الكفرون وقل هو الله أحد وقال اللهم اني قدوهبت ثوابها لاهل المقابر من المؤمنين فادخل الله علينا الضياء والنور والفسحة والسرور في المشرق

ويسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد فان للروح شأنا آخر فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من حيث مايعهد من الاجسام التي اذا بلغت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض وقدرأى النبي ﷺ ليلة الأسراء موسى قائما

والمغرب قال مالك فلم أزل أقرؤهما في كل ليلة جمعة فرأيت النبي ﷺ في منامي يقول لي يامالك بن دينار قدغفر الله لك بعدد النور الذي أهديته الى أمتي ولك ثواب ذلك ثم قال لي وبنى الله لك بيتا في الجنة في قصر يقال له المنيف قلت وما المنيف قال المطل على أهل الجنة (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن بشار بن غالب قال رأيت رابعة في النوم وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يابشار هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذاك قالت هكذا دعاء المؤمنين الاحياء اذا دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء على أطباق النور ثم خمر بمناديل الحرير ثم أتى به الذي دعى له من الموتى فقيل له هذه هدية فلان اليك (وأخرج) الطبراني في الاوسط بسند رواه عن أنس مرفوعا أمتي أمة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لاذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها (وأخرج) ابن أبي شيبة عن الحسن قال بلغني ان في كتاب الله ابن آدم ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا لك وصية في مالك بالمعروف وقدصار الملك لغيرك ودعوة المسلمين لك وأنت في منزل لاتستعتب فيه من سيء ولاتزيد في حسن (وأخرج) الدارمي في مسنده عن ابن مسعود قال أربع يعطاهن الرجل بعد موته ثلث ماله اذا كان فيه قبل ذلك لله مطيعا والولد الصالح يدعو له من بعد موته والسنة الحسنة يسنها الرجل فيعمل بها بعد موته والمائة اذا شفعوا للرجل شفعوا فيه (وأخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قال يارسول الله ان أمي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لوتكلمت تصدقت أفلها أجر ان تصدقت عنها قال نعم افتلتت أى ماتت بغتة (وأخرج) البخاري عن ابن عباس ان سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب فأتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان أمي ماتت وأنا غائب فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال فاني أشهدك ان حائطي صدقة عنها (وأخرج) أحمد والاربعة عن سعد بن عبادة انه قال يارسول الله ان أمي ماتت فأي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لأم سعد (وأخرج) الطبراني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ان الصدقة لتطفيء عن أهلها حر القبور (وأخرج) الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه أن سعدا أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله ان أمي توفيت ولم توص فهل ينفعها أن أتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء (وأخرج) أيضا عن سعد بن عبادة قال قلت يارسول الله توفيت أمي ولم توص ولم تتصدق فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرق (وأخرج) أيضا عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ اذا تصدق أحدكم بصدقة تطوعا فليجعلها عن أبويه فيكون لهما أجرها ولاينتقص من أجره شيئا (وأخرج) الديلمي نحوه من حديث معاوية بن حيدة (وأخرج) الطبراني في الاوسط عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن أهل ميت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا أهداهاله جبريل على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول ياصاحب القبر العميق هذه هدية أهداها اليك أهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لايهدي اليهم شيء (وأخرج) ابن أبي شيبة عن سعيد بن أبي سعيد قال لوتصدق عن الميت بكراع لتبعه (وأخرج) البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب بسند فيه مجهولان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله له عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما حجة تامة من غير أن ينقص من أجورهما شيء وقال صلى الله عليه وسلم ماوصل ذورحم رحمه بأفضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره (وأخرج) أبوعبدالله الثقفي في الفوائد المعروفة بالثقفيات عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال من حج عن أبويه ولم يحجا جزى عنهما وبشرت أرواحهما في السماء وكتب عند الله برا (وأخرج) البزار والطبراني بسند حسن عن أنس رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ان أبي

يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة والروح هناك كانت في مثال البدن لها اتصال بالبدن حيث يصلي في قبره ويرد السلام فالروح ترد عليه وهو في الرفيق الأعلى ولاتباين بين الأمرين فان شأن الارواح غير شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ عند قبري سمعته من صلى عليّ نائيا بلغته هذا مع القطع

قدمات ولم يحج حجة الاسلام فقال أرأيت لوكان على أبيك دين أكنت تقضيه عنه قال نعم قال فانه دين عليه فاقضه (وأخرج) الطبراني عن عقبة بن عامر أن امرأة جاءت الى رسول الله ﷺ فقالت أحج عن أمي وقدماتت قال أرأيت لوكان على أمك دين فقضيته أليس كان مقبولا منك قالت بلى فأمرها أن تحج (وأخرج) في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل أجره (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عطاء وزيد بن أسلم قالا جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله أعتق عن أبي وقدمات قال نعم (وأخرج) عن عطاء قال يتبع الميت بعد موته العتق والحج والصدقة (وأخرج) عن ابن جعفر أن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما كانا يعتقان عن علي رضي الله عنه بعد موته (وأخرج) ابن سعد عن القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله تعالى عنها أعتقت عن أخيها عبدالرحمن رقيقا من تلاده ترجو أن ينفعه ذلك بعد موته (وأخرج) أبوالشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن عمرو بن العاص أنه قال يارسول الله ان العاصي أوصى أن يعتق عنه مائة نسمة فأعتق هشام منها خمسين قال لاانما يتصدق ويحج ويعتق عن المسلم لوكان مسلما بلغه (وأخرج) ابن أبي شيبة عن الحجاج بن دينار قال قال رسول الله ﷺ ان من البر بعد البر أن تصلي عليهما مع صلاتك وأن تصوم عنهما مع صيامك وأن تتصدق عنهما مع صدقتك (وأخرج) مسلم عن بريدة أن امرأة قالت يارسول الله انه كان على أمي صوم شهرين أفيجزى أن أصوم عنها قال نعم قالت فان أمي لم تحج قط أفيجزى أن أحج عنها قال نعم (وأخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من مات وعليه صيام صام عنه وليه .

﴿باب في قراءة القرآن للميت أو على القبر﴾

اختلف في وصول ثواب القراءة للميت فجمهور السلف والأئمة الثلاثة على الوصول وخالف في ذلك امامنا الشافعي مستدلا بقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ماسعى وأجاب الأولون عن الآية بأوجه أحدها أنها منسوخة بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية أدخل الابناء الجنة بصلاح الآباء الثاني أنها خاصة بقوم ابراهيم وقوم موسى صلوات الله على نبينا وعليهما فأما هذه الأمة المرحومة فلها ماسعت وماسعى لها قاله عكرمة الثالث أن المراد بالانسان هنا الكافر فأما المؤمن فله ماسعى وماسعى له قاله الربيع بن أنس الرابع ليس للانسان الاماسعى من طريق العدل فأما من باب الفضل فجائز أن يزيده الله تعالى ماشاء قاله الحسين بن الفضل الخامس أن اللام في للانسان بمعنى على أى ليس على الانسان الاماسعى واستدلوا على الوصول بالقياس على ماتقدم من الدعاء والصدقة والصوم والحج والعتق فانه لافرق في نقل الثواب بين أن يكون عن حج أوصدقة أووقف أو دعاء أو قراءة وبالاحاديث الآتي ذكرها وهي وان كانت ضعيفة فمجموعها يدل على ان لذلك أصلا وبأن المسلمين مازالو في كل عصر يجتمعون ويقرءون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي في جزء ألفه في المسئلة قال القرطبي وقدكان الشيخ عزالدين بن عبدالسلام يفتي بأنه لايصل الى الميت ثواب مايقرأ له فلما توفي رآه بعض أصحابه فقال له انك كنت تقول انه لايصل الى الميت ثواب مايقرأ ويهدي اليه فكيف الأمر قال له كنت أقول ذلك في دار الدنيا والآن فقد رجعت عنه لما رأيت من كرم الله في ذلك وأنه يصل اليه ثواب ذلك وأما القراءة على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سألت الشافعي رحمه الله عن القراءة عند القبر فقال لابأس به وقال النووي رحمه الله في شرح المهذب يستحب لزائر القبور أن يقرأ ماتيسر من القرآن ويدعوهم عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه

بأن روحه في عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بهذا أنه لامنافاة بين كون الروح في عليين أو في حاجز بين السماء والأرض أو سجين ولها اتصال بالبدن بحيث يدرك ويسمع يصلي ويقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه مايشابه هذا وأمور الآخرة والبرزخ على نمط غير المألوف في الدنيا الى ان قال والحاصل أنه ليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها

الاصحاب وزاد في موضع آخر وان ختموا القرآن على القبر كان أفضل وكان الامام أحمد بن حنبل ينكر ذلك أولا حيث لم يبلغه فيه أثر ثم رجع حين بلغه ومن الوارد في ذلك ماتقدم في باب مايقال عند الدفن من حديث ابن عمرو العلاء بن الحلاج مرفوعا كلاهما (وأخرج) الخلال في الجامع عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت اختلفوا الى قبره يقرءون له القرآن (وأخرج) أبومحمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن علي مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الاجر بعدد الاموات (وأخرج) أبوالقاسم سعد بن علي الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال اللهم اني قدجعلت ثواب ماقرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى (وأخرج) القاضي أبوبكر بن عبدالباقي الأنصاري في مشيخته عن سلمة بن عبيد قال قال حماد المكي خرجت ليلة الى مقابر مكة فوضعت رأسي على قبر فنمت فرأيت أهل المقابر حلقة حلقة فقلت قامت القيامة قالوا لا ولكن رجل من اخواننا قرأ قل هو الله أحد وجعل ثوابها لنا فنحن نقتسمه منذ سنة (وأخرج) عبدالعزيز صاحب الخلال بسنده عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وقال القرطبي في حديث أقرءوا على موتاكم يس هذا يحتمل أن تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل أن تكون عند قبره قلت وبالأول قال الجمهور كما تقدم في أول الكتاب وبالثاني قال ابن عبدالواحد المقدسي في الجزء الذي تقدمت الاشارة اليه وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متأخرى أصحابنا وفي الاحياء للغزالي والعاقبة لعبدالحق عن أحمد بن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ذلك لأهل المقابر فانه يصل اليهم قال القرطبي وقدقيل ان ثواب القراءة للقارىء وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون قال ولايبعد في كرم الله تعالى أن يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب مايهدي اليه من القراءة وان لم يسمع كالصدقة والدعاء وفي فتاوى قاضيخان من الحنفية من قرأ القرآن عند القبور فان نوى بذلك أن يؤنسهم صوت القرآن فانه يقرأ وان لم يقصد ذلك فالله يسمع القراءة حيث كانت ﴿فصل﴾ قال القرطبي استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث العسيب الذي شقه النبي ﷺ باثنتين وغرسه وقال لعله يخفف عنهما مالم ييبسا قال الخطابي هذا عند أهل العلم محمول على أن الاشياء مادامت على خلقتها أو خضرتها وطراوتها فانها تسبح حتى تجف رطوبتها أو تحول خضرتها أو تقطع عن أصلها قال غير الخطابي فاذا خفف عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن القرآن قال وهذا الحديث أصل في غرس الأشجار عند القبور (وأخرج) ابن عساكر من طريق حماد بن سلمة عن قتادة بن أبابرزة الاسلمي رضي الله عنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ مر على قبر وصاحبه يعذب فأخذ جريدة فغرسها في القبر وقال عسى أن يرفه عنه مادامت رطبة وكان أبوبرزة يوصى اذامت فضعوا في قبري معي جريدتين قال فمات في مفازة بين كرمان وقومس فقالوا كان يوصينا أن نضع في قبره جريدتين وهذا موضع لانصيبهما فيه فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم ركب من قبل سجستان فأصابوا معهم سعفافأ خذوا منه جريدتين فوضعوهما معه في قبره (وأخرج) ابن سعد عن مورق قال أوصى بريدة أن تجعل في قبره جريدتان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة كثير بن سالم الهيتي أنه أوصى أن لا يعمر قبره اذا درس وأكد في ذلك وشدد وقال ان الله عزوجل ينظر الى أصحاب القبور الدوارس فيرحمهم فأرجوا أن أكون منهم قال ابن

على اختلاف محالها وسائر مقارها لها اتصال بأجسادها في قبورها يحصل لها من النعيم أو العذاب المقيم ماكتب وقال الحافظ ابن حجر أرواح المؤمنين في علين وأرواح الكافرين في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لايشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل أشبه شيء به حال النائم وان كان هو أشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ماورد أن مقرها في علين أو سجين أو بئر ومانقله ابن عبدالبر عن الجمهور أنها عند أفنية قبورها قال ومع ذلك فهي

النجار وقد ورد مثل ماقال في الآثار ثم أخرج من طريق عبد بن حميد حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال مر أرمياء النبي ﷺ بقبور يعذب أهلها فلما أن كان بعد سنة مر بها فاذا العذاب قد سكن عنها فقال قدوس قدوس مررت بهذه القبور عام أول وأهلها يعذبون ومررت في هذه السنة وقد سكن العذاب عنها فاذا النداء من السماء ياأرمياء ياأرمياء تمزقت أكفانهم وتمعطت شعورهم ودرست قبورهم فنظرت اليهم فرحمتهم وهكذا أفعل بأهل القبور الدراسات والأكفان المتمزقات والشعور المتمعطات .

﴿باب أحسن الأوقات للموت﴾

(أخرج) أبونعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة (وأخرج) أحمد عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ من قال لااله الا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة (وأخرج) أبونعيم عن خيثمة قال كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله اماحج واما عمرة واما غزوة واما صيام رمضان (وأخرج) الديلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من مات صائما أوجب الله له الصيام الى يوم القيامة (وأخرج) أبونعيم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء (وأخرج) حميد في ترغيبه من طريق سعد بن طريف الاسكاف عن أبي جعفر قال ليلة الجمعة غراء ويومها يوم أزهر من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب القبر ومن مات يوم الجمعة أعتق من النار .

﴿باب الأعمال التي توجب لصاحبها تعجيل الوصول الى الجنة عقب الموت﴾

(أخرج) النسائي وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والدار قطني عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبا لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت (وأخرج) البيهقي في الشعب من حديث على مثله (وأخرج) أيضا من حديث الصلصال بن الدلهمش بلفظ من قرأ آية الكرسي في دبر كلا صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة الا أن يموت فاذا مات دخل الجنة .

﴿باب نتن الميت وبلاء جسده الا الأنبياء ومن ألحق بهم﴾

(أخرج) البخاري من حديث جندب البجلي أول ماينتن من الانسان بطنه (وأخرج) أبونعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب لولا اني كتبت النتن على الميت لحبسه الناس في بيوتهم (وأخرج) ابن عساكر عن زيد بن أرقم مرفوعا يقول الله تعالى توسعت على عبادي بثلاث خصال بعث الدابة على الحبة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وتغير الجسد من بعد الموت ولولاذلك لمادفن حميم حميمه وأسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو (وأخرج) عن أبي قلابة قال ماخلق الله شيئا أطيب من الروح مانزع من شيء الأأنتن (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة (وأخرج) مسلم وأبوداود والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كل ابن آدم يأكله التراب الاعظم الذنب منه خلق ومنه يركب (وقال) شارح المواقف هل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها أو يفرقها ويعيد فيها التأليف الحق انه لم يثبت في ذلك شيء فلايجزم فيه نفيا

مأذون لها في التصرف وتأوى إلى محلها من عليين أو سجين قال وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا إذا تفرقت الأجزاء وقال صاحب الافصاح المنعم على جهات مختلفة منها ماهو طائر في أشجار مختلفة في الجنة ومنها ماهو في حواصل طير خضر ومنها ماهو حواصل في حواصل طير

ولا اثباتا لعدم الدليل على شيء من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه دليل على الاعدام لأن التفريق هلاك كالاعدام فان هلاك كل شيء خروجه عن صفاته المطلوبة منه وزوال التأليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلايتم الاستدلال بقوله تعالى كل من عليها فان على الاعدام أيضا (وأخرج) أبوداود والحاكم عن أوس بن أوس قال قال رسول الله ﷺ أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة عليّ قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء (وأخرج) ابن ماجه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ ان أحدا لن يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء (وأخرج) مالك عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموع وعبدالله بن عمر والأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما ممايلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفرا ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأمطيت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة (وأخرج) البيهقي في الدلائل من وجه آخر وزاد بعد قوله فأمطيت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فرد الدم وفي آخره ويقال ان معاوية لما أراد أن يجرى كظامة نادى من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاة رِجل رجل منهم فانبعث دما فقال أبوسعيد الخدري لاينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فحفر وانترة من تراب فاح عليهم ريح المسك هكذا أخرجه عن الواقدي عن شيوخه (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا عيسى بن يونس عن أبي اسحق أخبرني أبي عن رجال من بني سلمة قالوا لما صرف معاوية عينه التي تمر على قبور الشهداء فأجريت عليهما يعني على قبر عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح فبرز قبراهما فاستصرخ عليهما فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما ماتا بالأمس عليهما بردتان قد غطى بهما على وجوههما وعلى أرجلهما شيء من نبات الأرض (وأخرج) البيهقي في الدلائل موصولا عن جابر وزاد فأصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دما (وأخرج) الطبراني عن ابن عمرو قال قال رسول الله ﷺ المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه واذا مات لم يدود في قبره قال القرطبي وظاهر هذا أن المؤذن المحتسب لاتأكله الأرض أيضا (وأخرج) عبدالرزاق في المصنف عن مجاهد قال المؤذن أطول الناس أعناقا يوم القيامة ولايدودون في قبورهم (وأخرج) ابن منده عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ اذا مات حامل القرآن أوحى الله الى الأرض أن لاتأكلي لحمه فتقول الأرض أى رب كيف آكل لحمه وكلامك في جوفه قال ابن منده وفي الباب أبوهريرة وعبدالله بن مسعود (وأخرج) المروزي عن قتادة قال بلغني أن الأرض لاتسلط على جسد الذي لم يعمل خطيئة .

﴿خاتمة في فوائد تتعلق بالروح﴾

لخصت أكثرها من كتاب الروح لابن القيم * الاولى أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو متكىء على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لاتسألوه فسألوه فقالوا يامحمد ماالروح فمازال متكئا على العسيب فظننت أنه يوحي اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وماأوتيتم من العلم الا قليلا فاختلف الناس في الروح على فرقتين فرقة أمسكت عن الكلام فيها لانها سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة (قال) الجنيد الروح شيء استأثر الله تعالى بعلمه فلم يطلع عليه أحدا من خلقه فلايجوز لعبادة البحث عنه بأكثر من أنه

كالزرازير ومنها ماهو في أشجار الجنة ومنها ماهو في صور تخلق لهم من ثواب أعمالهم ومنها ماتسرح وترد الى جثثها تزورها ومنها ماتتلقى أرواح المقبوضين ومنها ماهو في كفالة ميكائيل ومنها ماهو في كفالة آدم ومنها ماهو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع الأخبار لئلا تتدافع وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء وحديث

موجود وعلى هذا ابن عباس وأكثر السلف وقدثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان لايفسر الروح (وأخرج) ابن أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الروح قال الروح من أمر ربي لاتنالوا هذه المسئلة فلاتزيدوا عليها قولوا كما قال الله تعالى وعلم نبيه وماأوتيتم من العلم الا قليلا (وأخرج) ابن جرير بسند مرسل أن الآية لمانزلت قالت اليهود هكذا نجده عندنا قلت فمسئلة أبهمها الله تعالى في القرآن والتوراة وكتم عن خلقه علمها من أين للمتعمقين الاطلاع على حقيقة أمرها وقدنقل أبوالقاسم القشيري السعدي في الايضاح أن أماثل الفلاسفة أيضا توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا أمر غير محسوس لنا ولاسبيل للعقول اليه قال ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه عن ادراك سرالقدر قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم مالا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أولى وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه وفرقة تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووي وأصح ماقيل في ذلك قول امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك بالأجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر (الثانية) اختلف أهل الطريقة الأولى هل علمها النبي ﷺ فقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبوأسامة عن صالح بن حيان حدثنا عبدالله بن بريدة قال لقد قبض النبي ﷺ ومايعلم الروح وقالت طائفة بل علمها وأطلعه عليها ولم يأمره أن يطلع عليها أمته وهو نظير الخلاف في علم الساعة (الثالثة) أكثر المسلمين على أن الروح جسم وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة لوصفها في الآيات والأحاديث بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتناول والاخراج والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرضا والانتقال والتردد في البرزخ وأنها تأكل تشرب وتسرح وتأوى وتعلق تنطق وتعرف وتنكر الى غير ذلك مما هو من صفات الأجسام والعرض لايتصف بهذه الصفات أيضا فلاشك أنها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم أعراض فلوكانت عرضا والعلم قائم به لزم قيام العرض بالعرض وهو فاسد قال الاستاذ أبوالقاسم القشيري وكون الروح من الأجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة (الرابعة) الصحيح أن الروح والنفس شيء واحد قال الله تعالى يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقوله ونهى النفس عن الهوى ويقال فاضت نفسه أى ماتت وخرجت وقال بعض أهل السنة ان الروح التي تقبض غير النفس ويؤيده ماأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية قال في جوف الانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه تتقلب وتعيش فان أراد الله أن يقبضه قبض الروح فمات وان أخر أجله رد النفس الى مكانها من جوفه وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه أسرع من طرفة عين فاذا أراد الله أن يميته في المنام أمسك تلك النفس التي خرجت وقال أيضا اذا خرجت نفسه فصعدت فاذا رأت الرؤيا رجعت فأخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح ويعلم انه قدرأى كيت وكيت (وأخرج) أبوالشيخ في كتاب العظمة وابن عبدالبر في التمهيد عن وهب بن منبه قال ان نفس الانسان خلقت كأنفس الدواب التي تشتهي وتدعو الى الشر ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنه في الدماغ فبه يستحيي الانسان وهو يدعو الى الخير ويأمر به ثم نفخ وهب على يده فقال ترون هذا بارد وهو من الروح وتنهد على يده فقال هذا حار

ابن عباس ثم أورد حديث البخاري عن البراء قال لما توفى ابراهيم ابن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ ان له مرضعا في الجنة ثم قال يحكيه عن رسول الله ﷺ عن ابنه ابراهيم بأنه يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع في قبره بالمدينة وقال الشعبي في بحر الكلام الارواح على أربعة وجوه أرواح الأنبياء تخرج من جسدها وتصير صورتها مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتنعم

وهو من النفس ومثلهما كمثل الرجل وزوجته فاذا أبق الروح الى نفس والتقيا نام الانسان فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه وتفسير ذلك بأنك اذا كنت نائما واستيقظت كأن شيئا يثور الى رأسك ومثل القلب كمثل الملك والأركان أعوانه فاذا أمرت النفس بالشر اشتهت وتحركت الأركان ونهاها الروح ودعاها الى الخير فان كان القلب مؤمنا أطاع الروح وان كان كافرا أطاع النفس وعصى الروح فتنشط الأركان (وأخرج) ابن سعد في طبقاته عن وهب بن منبه قال خلق الله ابن آدم من التراب والماء ثم جعلت فيه النفس فيه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ماتعلم الدواب ويتقي ماتتقي ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الأمور كلها وقال ابن عبدالبر في التمهيد ذكر أبواسحق محمد بن القاسم بن شعبان أن عبدالرحمن بن القاسم بن خالد صاحب مالك قال النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح كالماء الجاري واحتج بقوله تعالى الله يتوفى الأنفس الآية وقال ألاترى أن النائم قد توفى الله نفسه وروحه صاعد ونازل وأنفاسه قيام والنفس تسرح في كل واد وترى ماتراه من الرؤيا فاذا أذن الله في ردها الى الجسد عادت واستيقظ بعودها جميع أعضاء الجسد قال فالنفس غير الروح والروح كالماء الجاري في الجنان فاذا أراد الله افساد ذلك البستان منع عنه الماء الجاري فيه فماتت جنانه فكذلك الانسان قال ابن اسحق قال عبيدالله بن أبي جعفر اذا حمل الميت على السرير كانت روحه بيد ملك يسير بها معه فاذا وضع للصلاة عليه وقف فاذا حمل الى قبره سار معه فاذا الحدوورى بالتراب أعاد الله نفسه حتى يخاطبه الملكان فاذا وليا عنه اختلع الملك نفسه فرمى بها الى حيث أمر وهذا الملك من أعوان ملك الموت انتهى وقال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام في كل جسد روحان أحدهما روح اليقظة التي أجرى الله العادة أنها ذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة أنها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حي وهاتان الروحان في باطن الانسان لايعرف مقرهما الا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امرأة واحدة وقال بعض المتكلمين الذي يظهر أن الروح بقرب القلب قال ابن عبدالسلام ولايبعد عندي ان يكون الروح في القلب قال ويجوز ان تكون الأرواح كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بأرواح المؤمنين والملائكة دون أرواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحياة قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الآية ويدل على وجود روحى الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الأنفس الآية تقديره يتوفى الأنفس التي لم تمت أجسادها في نومها فيمسك الأنفس التي قضى عليها الموت عنده ولايرسلها الى أجسادها ويرسل الأنفس الأخرى وهي أنفس اليقظة الى أجسادها الى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ تقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعا من الأجساد ولاتموت أرواح الحياة بل ترفع الى السماء حية فتطرد أرواح الكافرين ولاتفتح لها أبواب السماء وتفتح أبواب السموات لأرواح المؤمنين الى أن تعرض على رب العالمين فيالها من عرضة ماأشرفها انتهى كلام الشيخ عزالدين قلت وماذكره من أن الروح في القلب قدجزم به الغزالي في كتابه الانتصار وقدظفرت له بحديث (أخرج) ابن عساكر في تاريخه عن الزهري أن خزيمة بن حكيم السلمي ثم النميري قدم على النبي ﷺ يوم فتح مكة فقال يارسول الله أخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله ﷺ وأما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله طرق أخرى

وتأوى بالليل الى قناديل العرش وأرواح المطيعين من الشهداء تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر في الجنة تأكل وتشرب وتنعم وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش وأرواح الطائعين بربض الجنة لاتأكل ولاتنعم ولكن تنطلق الى الجنة وأرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والأرض في الهواء وأما أرواح الكفار فهي في سجين في جوف طير سود تحت الأرض السابعة وهي متصلة

مرسلة موصولة في المعجم الاوسط للطبراني وتفسير ابن مردويه وكتاب الصحابة لأبي موسى المديني وابن شاهين (قال) الحافظ ابن حجر في الاصابة والحديث فيه غريب كثير واسناده ضعيف جدا (الخامسة) أجمع أهل السنة على أن الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة وممن نقل الاجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الأدلة على ذلك حديث الأرواح جنود مجندة والمجندة لاتكون الامخلوقة وكذا مايأتي في الفائدة بعده (السادسة) اختلف في تقديم خلق الأرواح على الأجساد وتأخيرها عنها على قولين مشهورين وبالأول قال الامام محمد بن نصر وابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بما أخرجه ابن منده من حديث عمرو ابن عنبسة مرفوعا ان الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفي عام فماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف وسنده ضعيف جدا وبأحاديث اخراج ذرية آدم من ظهره ومنها حديث لماخلق الله آدم مسح على ظهره فسقط منه كل نسمةهو خالقها من ذريته الى يوم القيامة أمثال الذر أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة والنسمة الروح وللحاكم أيضا عن أبي بن كعب في قوله تعالى واذ أخذ ربك الآية قال جمعهم له يومئذ جميعا ماهو كائن الى يوم القيامة فجعلهم أرواحا وصورهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق الحديث واستدل للثاني بقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا روى أنه مكث أربعين سنة قبل أن ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح وأجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل وأرسلت بعد تصور البدن مع الملك لادخالها في البدن (السابعة) ذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم الى أن الروح تبقى بعد موت البدن وخالف فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لابد أن يبقى بعد المذوق وماتقدم في هذا الكتاب من الآيات والأحاديث في بقائها وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها الى غير ذلك وعلى هذا فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان أولا بل تكون من المستثنى في قوله الا من شاء الله ولان حكاهما السبكي في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الأقرب أنها لاتفني وأنها من المستثنى كما قيل في الحور العين انتهى وفي كتاب ابن القيم اختلف في أن الروح تموت مع البدن أم الموت للبدن وحده على قولين والصواب أنه ان أريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة الموت بهذا المعنى وان أريد أنها تعدم فلابل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم أو عذاب وقد أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده الى محمد بن وضاح أحد أئمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر له عن رجل يذهب الى أن الأرواح تموت بموت الأجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل البدع (الثامنة) اختلف في معنى قوله ﷺ الأرواح جنود مجندة فماتعرف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف فقيل هو أشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وأن الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الأخبار عن بدء الخلق على ماورد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام فكانت تلتقي فتشام فلما حلت الأجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها على ماسبق من العهد المتقدم (وقال) بعضهم الأرواح وان اتفقت في كونها أرواحا لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاصا كل نوع بألف نوعها وتنفر من مخالفها وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن هرم بن حيان قال أتيت أويسا القرني فسلمت عليه ولم أكن رأيته قبل ذلك ولارآني فقال لي وعليك السلام ياهرم بن حيان قلت من أين عرفت اسمي واسم أبي ولم أكن رأيتك قبل اليوم ولارأتني قال عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الأرواح لها أنفاس كأنفاس الاجساد

بأجسادها فتعذب الأرواح وتتألم الأجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الأرض ﴿ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم﴾ (أخرج) ابن أبي الدنيا في كتاب العزى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يارب أورد عليّ أبوي (وأخرج) ابن أبي الدنيا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة

وان المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا (وأخرج) الطوسي في عيون الأخبار عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهم فلما هاجرت الى المدينة قدمت على فقلت أين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة فدخل رسول الله ﷺ فقال فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال على من نزلت قلت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الأرواح جنود مجندة فماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف (التاسعة) قال ابن القيم فان قيل بأى شيء تتمايز الأرواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل فالجواب على قاعدة أهل السنة كثرهم الله تعالى ان الأرواح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا أكثر من مائة دليل مقررة منها قوله تعالى ونفس وماسواها فأخبر أنها مسواة كما قال الله تعالى عن البدن الذي خلقك فسواك فعدلك فسوى بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس قال ومن ههنا يعلم أنها تأخذ من بدنها صورة تتميزبها عن غيرها فانها تتأثر وتنفعل عن البدن كما يتأثر البدن وينفعل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبيث منها كما تكتسبهما هي منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون أظهر من تميز الابدان والاشتباه بينهما أبعد من اشتباه الأبدان فان الأبدان تشبه كثيرا وأما الأرواح فقلما تشتبه قال ويوضح هذا أنا لم نشاهد أبدان الأنبياء والأئمة وهم يتميزون في علمنا أظهر تميز وليس تميز راجعا الى مجرد أبدانهم بل هي بما عرفناه من صفات أرواحهم وأنت ترى أخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه وقل أن ترى آفة في بدن الا وفي روح صاحبه آفة تناسبها ولهذا تأخذ أصحاب الفراسة أحوال الناس من أشكال الأبدان وقل أن ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الاوجدت الروح المتعقلة به مناسبة له قال واذا كانت الملائكة تتميز من غير أبدان تحملهم وكذلك الجن فالأرواح البشرية أولى انتهى ووقع في كلام الغزالي في الدرة الفاخرة أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجزادة وهذا شيء لايعرف له أصل بل وقع في حديث الصور أن اسرافيل يدعو الأرواح فتأتيه جميعا أرواح المسلمين تتوهج نورا والأخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيعلقها في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن كل روح الى جسده فتخرج الأرواح من الصور مثل النحل قدملأت مابين السماء والأرض فيأتي كل روح الى جسده فتدخل فتمشي في الأجساد مثل السم في اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيها في الهيئة والصورة بل هو في الخروج وهيئته فقط ومثله قوله تعالى يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشرون و في لفظ هذاالحديث في تفسير جويبر فتأتي أرواح المؤمنين من الجابية وأرواح الكفار من برهوت ولهن أهدى الى أجسادها من أحدكم الى رحله والأرواح يومئذ سود وبيض فأرواح المؤمنين بيض وأرواح الكفار سود (العاشرة) (أخرج) ابن منده عن ابن عباس قال ماتزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فتقول الروح للجسد أنتا فعلت ويقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سولت فيبعث الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير وآخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير اني أرى ههنا ثمارا ولكن لاأصل اليها فقال له الضرير اركبني فركبه فتناولها فأيهما المعتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قدحكمتما على أنفسكما يعني أن الجسد للروح كالمطية وهو راكبه (وأخرج) الدار قطني في الافراد من حديث أنس مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامة فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذع ملقي لاأحرك يدا ولارجلا لولا الروح ويقول الروح انما كنت ريحا لولا الجسد لم أستطع أن أعمل شيئا وضرب لهما مثل أعمى ومقعد حمل

يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من تلك الشجرة وحاضنهم خليل الرحمن عليه السلام (وأخرج) ابن أبي حاتم في تفسيره عن خالد بن الوليد عن خالد بن ملكان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع يرضع منها صبيان أهل الجنة وان سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة (وأخرج) ابن

الأعمى المقعد فدله ببصره المقعد وحمله الأعمى برجله وله شاهد عن سلمان موقوفا أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد ولفظه مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد قال المقعد للأعمى اني أرى ثمرة ولاأستطيع أن أقوم اليها فاحملني فحمله فأكل وأطعمه وهذا يؤيد أن القلب محل الروح والله أعلم بالصواب
واليه المرجع
والمآب

★
★★
★★★
★★★★
★★★★★
★★★★★★
★★★★★★★
★★★★★★
★★★★★
★★★★
★★★
★★
★

ابن أبي الدنيا في العرى عن عبيدالله بن عمير قال ان في الجنة شجرة لها ضروع كضروع البقر يتغذى بها ولدان أهل الجنة (وأخرج) الامام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه البيهقي وابن أبي داود كلاهما في البعث وابن أبي داود في العرى من طريق أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ أولاد المؤمنين في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى أبيهم يوم القيامة
والحمد لله رب العالمين

﴿فهرست شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للجلال السيوطي﴾

صفحة :

صفحة :

﴿ تمت ﴾

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣	٩	أن	إن
٤	١	أن	إن
٥	٨	إلى مؤمن	إلى المؤمن
٦	١	الخطيب ابن عساكر	الخطيب وابن عساكر
٦	٣	بمابمعروف	بمعروف
٦	٩	قال رتاييل	قال أنا رتاييل
٦	٢٦	مالمستريح والمستراح منه ،	ماالمستريح وماالمستراح منه
٧	٦	الا القدر	الا الكدر
٧	٧	المكروهات	المكروهان
٧	١٦	إلا حبذا	ألا حبذا
٧	١٧	المكروهات الموت	المكروهات الثلاث الموت
٧	٢٨	الاصبحاني	الإصبهاني
٨	٢٧	ولافي وسعه	ولافي سعة
٩	٢٨	وغروهره	غروره
٩	٣٣	عليه مصائب	عليه مصائب الدنيا وعمومها
١٠	١٨	لاتفولوا	لاتقولوا
١٠	١	احمد بن واثلة	احمد عن واثلة
١٠	٢٩	يرضى عند جيرانه	يرضى عنه جيرانه
١٢	١٤	قال لابلغنا	قالا بلغنا
١٢	٢١	وعرتي	وعزتي
١٣	١٧	فقالوا	فقالا
١٣	١٧	كتابه العظمة	كتاب العظمة
١٣	٢٥	كسفود داخل	كسفود ادخل
١٣	٢٩	بالسلافيل	بالسلا ، قيل
١٤	٢٥	الحرث بن اسامة	الحارث بن أسامة
١٥	١	أن الموت	إن الموت
١٥	٨	فيصرح	فيصرخ
١٥	٢٠	ابوالشيخ وابن حبان	ابوالشيخ ابن حيان
١٥	٢٢	وبهذا الآثار ان الموت	وبهذه الآثار عرف ان الموت
١٦	٣	بينه وفي دار	بينه في دار
١٧	٢٥	توافوا	توفوا
١٧	٢٦	حلمة	حملة
١٨	٥	ابوالشيخ ابن حبان	ابوالشيخ ابن حيان
١٨	١٠	الى وضع	الى موضع
١٨	١٥	تؤجر وان	تؤجروا وإن

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٨	١٩	وترد عنه	وطرد عنه
١٨	٢٤	منكم احد	منكم احداً
١٩	١	فتعود	فتعوذ
١٩	١٩	ادعوا	ادعو
٢٠	٤	بين ايديكم	بين يدى احدكم
٢٠	٢٧	الخيل	الخليل
٢٠	٣٢	داؤد	داود
٢١	٦	امرتي	امرتني
٢٢	٢٧	ليلة نصف	ليلة النصف
٢٣	١	السطر كاملًا	يُمحى
٢٣	١٤	نفخة	نفحة
١٤	١٦	الى سماء	إلى السماء
٢٣	١٨	تارة اخي	تارة أخرى
٢٣	٣٢	فنعاد	فتعاد
٢٤	٣	عليها	عليه
٢٤	٣	اتحيت	انحيت
٢٥	٨	باب	بابًا
٢٥	١٩	تنطق	تنطلق
٢٥	٢٥	باب	بابًا
٢٦	١٧	الاجلع	الاجلح
٢٦	٢٠	لايجازوها	لايجاوزها
٢٧	٢٥	فوجدو	فوجدوا
٢٨	٢	وجدها	ماوجدها
٢٨	٣٠	سبع	سبعًا
٢٩	١٠	بدلك	بذالك
٢٩	٢٨	وبجسده خرجت منه	وبجسد خرجت منه
٢٩	٣٢	فيقولن	فيقولون
٣٠	١٥	الذي رأيت	الذي رأيتم
٣٠	١٥	عند رأسى عشرة	عند رأسي أربع عشرة
٣٠	٢٢	عبدالله الشخير	عبدالله بن الشخير
٣١	٢٧	من طريق	من طرق
٣١	٣٢	التقطها	التقتطها
٣٢	٢	فرأ	فرأى
٣٢	٨	من طريق	من طرق
٣٤	٢٠	ماميت	مامن ميت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٥	١٤	ابي ليلة	أبي ليلىٰ
٣٦	٢	وأبشر	أبشر
٣٦	٧	مال	قال
٣٦	٢١	ان المؤمن من يبشر	ان المؤمن يبشر
٣٦	٢٤	ان رجل	ان رجلًا
٣٧	٣٣	لم يسبق	لم يسق
٣٨	٣٢	ام يأتكم	ألم يأتكم
٣٩	٣	عن عبيد عن عمير	عن عبيد بن عمير
٣٩	٦	عن عبيدة	عن عبيد
٣٩	١٩	ان ملاقيك	اني ملاقيك
٤٠	١	علك	عليك
٤٠	٣٢	داؤود	داود
٤٠	٣٣	(وأخرجه) ابن	يُمحىٰ
٤١	٢	قال أجزاؤه	قال جزاؤه
٤١	١٠	مصللاه	مصلاه
٤٣	١٠	بحثهم	يحثهم
٤٣	١٠	فلاتحبسواه	فلاتحبسوه
٤٤	١٨	نبينا	نبياً
٤٥	٣	النزال ابن سبرة	النزال بن سبرة
٤٥	٨	تذهيب الآثار	تهذيب الآثار
٤٦	٦	قوله امر القبر	قوله في امر القبر
٤٦	٨	عمر بن شيبة	عمر بن شبة
٤٧	٢	أو فيغفر	أو يستغفر فيغفر
٤٨	١	بالمروف	بالمعروف
٤٨	١٠	اشهدو اني	اشهدوا أني
٤٨	٢٠	اخصر	اخضر
٤٨	٢٢	عبيد ابن عمير	عبيد بن عمير
٤٩	٢٥	وأخرج	أخرج
٤٩	٣٠	مقعد	مقعدًا
٥٠	٩	فان كان كافرًا	وان كان كافرًا
٥٠	١٧	واخرج احمد	أخرج أحمد
٥١	٩	عبادة الصامت	عبادة بن الصامت
٥١	١٤	فان نريد	فانا نريد
٥١	٢٧	المقرى	المقرئ
٥٣	١٠	فانك تسألون	فانكم تسألون

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥٣	١١	واخرج احمد	أخرج أحمد
٥٣	١٢	أثرد الينا	أترد الينا
٥٣	٢٢	وأخرجح	أخرج
٥٣	٢٦	وألبسواه	وألبسوه
٥٤	٥	واخرج عن ابي داود	وأخرج أبوداود
٥٥	١	كلمة الله	كلمت الله
٥٥	٢	انهازا	انهاضًا
٥٥	١٤	هوبت	هويت
٥٦	١١	ينور له في	ينور له فيه
٥٦	١٢	منفقا	منافقًا
٥٦	١٦	صياصى القبر	صياصى البقر
٥٦	٢٣	البيقي	البيهقي
٥٦	٢٧	فيقول فيقول فعل	فيقول فعل
٥٧	١٤	دفه	دفعه
٥٧	١٦	من رأسه	من قبل رأسه
٥٧	٢٦	اخواتًا	اخواتٍ
٥٧	٢٦	لم يلحقوا لك	لم يلحقوا بك
٥٨	١١	منكرا نكيرا	منكراً ونكيرًا
٥٨	٢٢	انك تفتنون	انكم تفتنون
٥٩	٤	رسولا لله	رسول الله
٦٠	١	في المسنة	في المسند
٦٠	٢٣	بسندة	بسنده
٦١	١٢	اتى به غيره	وأتى به غيره
٦١	١٩	روئة	رؤية
٦١	١٩	نحن نشعر به	نحن لانشعر به
٦٢	٩	بحث	بحيث
٦٢	٢٣	اسما لموت	اسم الموت
٦٣	٤	خطابا	خطاب
٦٣	٤	من القبر	من فتنة القبر
٦٤	٢٧	تميز المنافق	تمييز المنافق
٦٥	١٧	الحافظ	المحافظ
٦٥	٢٠	لاتبكى	فلاتبكي
٦٥	٢٧	أو حفرة حفرة النار	أو حفرة من حفر النار
٦٧	٩	فمين	فيمن
٦٧	٩	ابوداود	وابوداود

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٧	٢١	الديعلمي	الديلمي
٦٧	٢٣	لم تبع	لمن تبع
٦٧	٢٦	وابوهريرة	وأبي هريرة
٦٧	٢٧	في التيهد	في التمهيد
٦٧	٣١	عن انس قال	عن أنس قال قال
٦٨	١	الرؤية	الرواة
٦٨	٢٧	أن ادركه	إن أدركه
٦٩	١	واربعة	أو أربعة
٦٩	١٦	بالثمينة	بالثميمة
٧٠	١٥	فلما قدمت	فلما قدمت على
٧١	١٦	فيغفر له	فيفغر له
٧٢	١٥	جلدوهم	جلودهم
٧٣	٢٠	اخوته	اخونة
٧٣	٢٠	جميع	جمع
٧٣	٣٠	شفاهاهم	شفاههم
٧٤	١١	يمنعهن	يمنعن
٧٤	١٢	البانهم	البانهن
٧٤	١٤	وانته	وانتنه
٧٤	٢٢	حتى يسر	حتى يسير
٧٥	٨	الى مية	الى ميت
٧٥	١٠	الى اوزاعى	الى الاوزاعي
٧٥	١١	مارأيت	مارأيت قال
٧٥	١٢	مصمر بالمصامير	مسمر بالمسامير
٧٥	٢٢	فتركنا	فتركناه
٧٥	٢٦	صاح بلنا	صاحب لنا
٧٥	٣١	فأليقيت	فألقيت
٧٦	٤	محمد ابن سعيد	محمد بن سعيد
٧٦	٤	أن تحركه	أن تحرقه
٧٦	٧	بأعبدالله	بأعبد لها
٧٦	١٠	خالد التمار	ابن خالد التمار
٧٦	١٣	من برق	من البرق
٧٦	١٣	فاذهم	فإذاهم
٧٦	٢٧	غيريب	غريب
٧٦	٢٧	صومعته	في صومعته
٧٦	٢٧	الطائر	طائر

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٧٧	٢٠	عن اقطع	ان اقطع
٧٧	٢٢	فيريكم	ويريكم
٧٧	٢٤	سمعت منهم	سمعت منه
٧٧	٣٦	استعمت	استمعت
٧٧	٢٩	فقد ابيض	وقدابيض
٧٨	٧	فضر الحفار	فضرب الحفار
٧٨	١٦	فلاتلاين	فلاتلين
٧٨	١٨	أن اخرجها	على أن أخرجها
٧٨	١٨	فلم اقد	فلم أقدر
٧٨	٢٣	ثم الق	ثم القى
٧٨	٢٤	الدمياتي	الدمياطي
٧٨	٢٧	كفاه	قفاه
٧٨	٢٧	ماورى	ماوراء
٧٨	٢٨	خاف منهم	خاف منه
٧٨	٢٩	في قبر	في قبري
٧٩	٧	وفبعث	فبعث
٧٩	٨	من الشام	من الشام فيها
٧٩	١٠	أو أكلت الدوام	أو أكلته الدواب
٧٩	١٠	رماد	رمادًا
٧٩	١٧	ولايعو اليه	ولايعود إليه
٧٩	١٩	في بدائع	في البدائع
٧٩	٢٣	ابن القيم	لابن القيم
٧٩	٣٠	فاستقضه	فاستنقذه
٨٠	١	فاستقضه	فاستنقذه
٨٠	٨	فاستقضه	فاستنقذه
٨٠	٨	الرحم	الرحمة
٨٠	١٢	فاستقضه	فاستنقذه
٨٠	١٧	ورأيت رجلًا	ورأيت رجالًا
٨٠	٢٥	على أتحفك	ألا أتحفك
٨٠	٢٧	ينجوا بها	ينجو بها
٨١	٥	فانطقى	فانطلقى
٨١	١٦	تجال	تجادل
٨١	٢٠	ضربا دقا	ضربا ودقًا
٨٢	٢	الخلق الاحسن	الخلق الحسن
٨٢	٣	المتهابون	المتحابون

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٨٢	٤	اصحاب الضك	اصحاب الضحك
٨٢	١٠	ليلة اسراى به	ليلة اسرى به
٨٢	١١	صلواة الله	صلوات الله
٨٢	٢٣	قرأة القرآن	قراءة القرآن
٨٢	٢٥	قرأت القرآن	قراءة القرآن
٨٢	٣٠	زيارت الرسول	زيارة الرسول
٨٣	١٣	فإنا أقرأ	فأنا أقرأ
٨٣	٢٣	قارىء	قاريْ
٨٤	٢	وأخرج	وأخرجه
٨٤	١٤	الحرث بن اسامة	الحارث بن أسامة
٨٤	١٦	فليسحن	فليحسن
٨٤	٢٨	نساءا	نساء
٨٥	٥	القريابي	الفريابي
٨٥	١٦	الدناى	الدنيا
٨٥	٣٣	فالتسم	فالتمس
٨٦	١٦	عن مقداه	عن مقداره
٨٦	١٧	عليك وكفنك	عليك كفنك
٨٦	٢٢	في دلائل	في الدلائل
٨٧	٢	وراد العجلى	ورادا العجلى
٨٧	٣	ويرحون	ويروحون
٨٧	١١	ياخذ شعره	يأخذ من شعره
٨٧	١٤	مسلك	مسك
٨٩	١١	تنبه	تنبيه
٨٩	٢٧	وأحرارة	أو حرارة
٨٩	٣١	وهو احياء	وهم أحياء
٩٠	١٨	أعن الشيخ	عن الشيخ
٩٠	٢٤	أردا	أراد
٩٠	٢٧	فلاتحسن الذين فتلوا	فلاتحسبن الذين قتلوا
٩٠	٢٩	انك أحياء	إنك أحياء
٩١	١٥	انصرفيّ	انصرفى
٩١	١٧	انا لفقيه	ان الفقيه
٩١	٢٠	وجدنا ومناانفقنا	وجدناه ومناانفقناه
٩١	٢١	ربحنا	ربحناه
٩٢	٢	فسمت	فسمعت
٩٢	٦	أنها زرات	أنها زارت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٩٢	٨	يزرو	يزور
٩٢	٢٥	فاحتوحشت	فاستوحشت
٩٣	١	الحرث	الحارث
٩٣	٢	فسمعت قبر	فسمعت من قبر
٩٣	٥	تايخ الحافظ	تاريخ الحافظ
٩٣	١٥	مثلث	مثلت
٩٣	١٨	القرأت	قرأت
٩٤	٢	مبرور	مبرورة
٩٤	٥	قدمتم	قدمت
٩٤	٩	لأمرة	لامرأة
٩٤	١١	أمكن	أكمن
٩٤	١١	ممكن	مكمن
٩٤	١٧	نتانى	بناتي
٩٤	٢٥	اليل	الليل
٩٤	٢٧	قركباها	فركباها
٩٥	١٤	المنيا	المنايا
٩٥	٢٣	معدب	معذب
٩٥	٢٨	الاثلاث	الا ثلاثًا
٩٦	٦	رأينك	رأيتك
٩٦	٩	بالتسبح	بالتسبيح
٩٦	١٣	وفنه	دفنه
٩٦	١٨	بثوبة	بثوبه
٩٦	١٩	بني الحرث	بنى حارثة
٩٦	٢٧	اميرالمؤمين	أمير المؤمنين
٩٦	٣٠	الدين	الذين
٩٧	١٧	الغفيف	العفيف
٩٧	١٧	يعفوا	يعفو
٩٧	٢٧	أخطأطه	أخطاته
٩٧	٣١	فضر	فضرب
٩٨	١٦	ثم ودنا	ثم نظر ودنا
٩٨	٢٨	يسمح	يسمع
٩٨	٣٠	السنسائى	النسائي
٩٩	٥	فسيعنه	ضيعته
٩٩	١١	من ولدان آدم	من لدن آدم
٩٩	٣١	ماأبطاك بك	ماأبطابك

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٠٠	١	علم	العلم
١٠٠	١١	الغدادي	البغدادي
١٠٠	١٣	ترحت	ترجمت
١٠٠	٢٧	المدعوا	المدعو
١٠٠	٣١	مستودها	مستودعها
١٠٠	٣٢	والآخرة	والآخر
١٠١	٣٢	ملك	مالك
١٠٢	٤	وان أبي الدنيا	وابن أبي الدنيا
١٠٢	١٠	صححه البقي	صححه والبيهقي
١٠٢	٢٥	اوراح	أرواح
١٠٢	٣٢	اخوانا	اخواننا
١٠٢	٣٣	اخوانا	اخواننا
١٠٣	١	وفي تفسيريهما	في تفسيريهما
١٠٣	١٠	الأرواح	ارواح
١٠٣	١٣	ان روح	ان الروح
١٠٤	١٥	وإذا أخذ	وإذ أخذ
١٠٤	١٧	تعرف	تعارف
١٠٥	٢٨	وعن	عن
١٠٦	١	الأسراء	الإسراء
١٠٦	١٤	اجور	اجوركم
١٠٦	٢٦	الحباة	الحياة
١٠٧	١٥	بالحائق	بالحقائق
١٠٧	١٦	اعترض	اعتراض
١٠٧	٢٢	ابن السلام	ابن عبدالسلام
١٠٨	١	فؤتى	فيؤتى
١٠٩	١٨	نهر بارق	بارق نهر
١١٠	١٧	سرعه	سرعة
١١٠	٣٠	عمامر	عامر
١١٠	٣٤	فباجبابية	فباجابية
١١٢	١٠	البيقي	البيهقي
١١٢	٢٥	غير بعد	غير بعيد
١١٢	٢٥	لخبي	لحبيب
١١٣	٢٦	وأما أن	وإما أن
١١٤	٣	الشهداء	شهداء
١١٤	٢٧	فتلحفها	فتلفحها

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١١٥	٢	غزى	غزا
١١٥	٥	اعوذ لك	اعوذ بك
١١٥	٨	فيفرحون بها	فيفرحون
١١٥	١١	فال رسول	قال رسول الله ﷺ
١١٥	١٨	ستأذن	استأذن
١١٥	٢٧	يمنى	يميني
١١٦	٤	عن النبي	أن النبي
١١٦	١١	محبوسي	محبوس
١١٦	١٤	أنسى	إنسى
١١٦	١٥	مايذكرني	مايذكروني
١١٦	٢٠	ابن حبان	ابن حيان
١١٦	٢٤	احدهما	احداهما
١١٦	٢٦	إذ أنا	إذا أنا
١١٦	٣٣	يتوف	الله يتوف
١١٧	٣٠	فاخبرواها	فاخبروها
١١٧	٣١	ابن حبان	ابن حيان
١١٨	٧	البيقي	البيهقي
١١٨	١١	فميا	فيما
١١٨	٢٤	فرجدتها	فوجدتها
١١٨	٣٢	البيقي	البيهقي
١١٩	٧	فاروح	فالروح
١٢٠	٣٣	واطعمته	اطعمته
١٢١	١٣	فغلتني	فغلبتني
١٢١	٢٨	خرفه	خرقة
١٢٢	٦	قدابتلت	قدابتليت
١٢٢	٩	قرأيته	فرأيته
١٢٢	٢٣	شيخ السوء	ياشيخ السوء
١٢٣	٧	مافعل الله بك ربك	مافعل الله بك
١٢٣	٨	ادناى	ادناني
١٢٣	٢٣	خبرا الجراح	خبر الجراح
١٢٥	٣٠	اجرا العاملين	اجر العاملين
١٢٦	٩	قتلني قتلت بكل قتلة بها	قتلني بكل قتلة قتلت بها
١٢٦	١٨	الرئيا	الرؤيا
١٢٦	٢٨	قا رأيت	قال رأيت
١٢٧	١٤	باجداق	باحداق

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٢٨	٢٩	تدفعني	تدفنني
١٢٨	٣٢	فاستعذ	فاستعد
١٢٩	٣	على فتى	على الفتى
١٢٩	٣	رؤيا	رؤياه
١٢٩	٣	ماراى	ماأرى
١٢٩	٢٢	بالنيحاحة	بالنياحة
١٣٠	١٠	تمقتة	تمقته
١٣٠	٢٨	من أطأ	من أن أطأ
١٣٢	١١	البهقي	البيهقي
١٣٣	٩	لاتستعنب	لاتستعتب
١٣٤	٩	بن حبان	ابن حيان
١٣٤	١٧	على والوصول	على الوصول
١٣٥	٣	الحلاج	الجلاح
١٣٥	١٨	الاستمتاع	الاستماع
١٣٦	١	أخرخ	أخرج
١٣٦	٥	أفل	أفعل
١٣٦	٢٠	مكتوبا	مكتوبة
١٣٦	٢١	كلاصلاة	كل صلاة
١٣٧	٨	الجمو ع	الجموح
١٣٧	٣٠	منكئا	متكئا
١٣٧	٣٣	لعبادة	لعباده
١٣٩	١٦	ذاكانت	إذا كانت
١٣٩	٢٢	يتوفيكم	يتوفاكم
١٤٠	١٢	قيل	قبل
١٤٠	١٢	بجمع	يجمع
١٤٠	١٨	ولان حكاهما السبكي	حكاهما السبكي
١٤٠	٢٤	تعرف	تعارف
١٤٠	٢٤	أشارة	إشارة
١٤٠	٢٧	الاوراح	الارواح
١٤٠	٢٩	بألف	يألف
١٤٠	٣٢	ولاأرأتني	ولاأرأيتني
١٤١	٢٣	منتشرون	منتشر
١٤١	٢٧	انتا	انت
١٤٣	١٣	غمض عيناه	وغمض عيناه
١٤٣	١٤	واعوانة	واعوانه
١٤٣	١٦	ومايبشر له	ومايبشر به

الخطأ والصواب لبشرى الكئيب على الصفحة الآتية

(جدول الخطأ والصواب لبشرى الكئيب)

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤	٣	لثقني	لثقتي
١٥	٣	رجل	وجل
١٦	٣	ابن القاسم	ابن القيم
١٩	٢	والظملة	والظلمة
٢٣	٢	والبسوا	والبسوه
٢٥	١	وابن منبه	وابن منده
٢٨	٢	وابن منبه	وابن منده
٣٣	٢	الغائض	الغائص
٣٥	٣	القرضان	القرآن
٤٠	٣	بكر بن عبيدالله	عن بكر بن عبيدالله
٤٢	٢	أوحيالي	أوحى إليّ
٤٢	٣	مني السلام (١)	(العبارة متصلة بدون بياض)
٤٣	١	وصححة البيهقي	وصححه والبيهقي
٤٤	١	اين هو هو قبل	اين هو قبل
٤٦	١	قال البيهقي	قال السلفي
٤٨	٣	روحه الى	روحه
٤٩	١	احمد ابن عبدالله	أحمد عن عبدالله
٥٤	١	مصعد عمله	ومصعد وعمله
٥٤	٣	بفعة	بقعة
٥٦	٣	كان الله	كان لله
٥٧	١	عبدالمؤمن	العبدالمؤمن
٦٥	٢	تجاهش	تجاحش
٧٠	٢	وطلناه	وطلبناه
٧٠	٣	حسنه البيهقي	حسنه والبيهقي
٧٦	١	السنن	السندس
٧٦	٢	المتهابون	المتحابون
٧٨	٢	فمعى	ومعى
٧٨	٢	لبنه	لبنة
٧٩	١	حسنه البيهقي	حسنه والبيهقي
٨١	٢	الذي كانوا	الذين كانوا
٨٢	١	وعليه ازار واخضر	وعليه ازاراخضر وأخضر
٨٥	٣	اسنان	انسان
٨٦	١	شبران	بشران
٨٦	١	في طريق	من طريق

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٩٤	١	قدر العروس	رقدة العروس
٩٦	٢	واخرج الحرث	وأخرج الحارث
٩٨	١	ملفوفافا مزروراً	ملفوفا مزروراً
١٠٠	١	الشيخ ابن حبان	أبوالشيخ ابن حيان
١٠٢	١	النبين	النبيين
١٠٤	٢	الأسراء	الإسراء
١٠٩	١	قال ابن عباس قال	قال ابن عباس
١١٠	٢	(١) في الحديث نقص لم يوجد في الاصل	(توضع هذه العبارة في الحاشية)
١١١	٢	قال فقال	قال قال
١١٤	٢	قالت امه يارسول	قالت امه
١١٥	١	منزلة حارثة	منزلة حارثة منى
١١٧	١	ام بشر البراء	ام بشر بن البراء
١١٩	٣	البهقي	البيهقي
١٢٢	١	وبن مردويه	وابن مردويه
١٢٢	١	والبهقي	والبيهقي
١٢٥	١	فيال	فيقال
١٢٦	٣	الميتته	الميتة
١٣٠	٣	دوحة	دومة
١٣٣	٣	سمعته من	سمعته ومن
١٣٥	٢	أوبئر	وبينا
١٣٥	٢	عباالبر	عبدالبر
١٣٥	٢	عن الجمهور انها	عن الجمهور ايضا انها
١٣٥	٢	حال النائم الخ	يقرأ مكان السطر الثالث
١٣٥	٣	عليين وأرواح الخ	يقرأ مكان السطر الثاني
١٣٦	٣	ماهو حواصل في حواصل	ماهو في حواصل
١٣٨	٢	الشعبي	النسفي
١٤٠		كتاب العرى	كتاب العزاء
١٤١	٣	صبييان	صبيان
١٤٢	٢	صحححه البيهقي	صححه والبيهقي
١٤٢	٢	وابن ابي داود	وابن أبي الدنيا
١٤٢	٢	وابن ابي داود	وابن أبي الدنيا
١٤٢	٢	العرى	العزاء



تجليد، أختام، عمل بلاكات

الحرة الشرقية المدينة المنورة تليفون : ٨٣٦٨٣٨٢